عميد الأسرة الكافية

السيد

عبدالرحمن بن شيخ الكاف

بقلم/

علي بن أنيس الكاف



تريم للدراسات والنشر

عميد الأسرة الكافِيَّة

السيد

عبدالرحمن بن شيخ الكاف


بسم الله الرحمن الرحيم

عميد الأسرة الكافِيَّة

السيد

عبدالرحمن بن شيخ الكاف

بقلـم:

علي بن أنيس الكاف

رقم الإيداع بدار الكتب صنعاء (٨٦٨) لسنة ٢٠٠٨م
الطبعة الاولى ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م
جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة للمؤلف ولا يسمح بطبع
كتب المؤلف ولانسخها ولا نقلها بأي وسيلة من وسائل التقنية
الحديثة . . إلا بإذن خطي

تصميم الغلاف :
الحسام لدعاية والاعلان - تلفون: ٤٠٠٤٠٤ موبايل: ٧٧٧٧٧٣٣٥٣
سيوون - حضرموت

محتوى الكتاب

الموضوع ..	الصفحة
كلمة الشكر والتقدير	٩
تقديم الحبيب المنصب علي بن عبدالقادر الحبشي	١١
المقدمة	١٩

الفصل الأول

أسرة آل الكاف	٢٥
أهم الأعمال التي قامت بها هذه الأسرة	٢٦
ترجمة لوالده المحسن شيخ بن عبدالرحمن الكاف	٣٣
بداية الهجرة وتكوين الثروة	٣٤
أعمال شيخ الكاف وخيراته	٣٦
وفاته رحمه الله	٤١

عميد الأسرة الكَافِيَّة السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف

مولده ونشأته	٤٣
عبدالرحمن بن شيخ في سنغافورة	٤٩
عودته إلى حضرموت	٥٠
سفره إلى سنغافورة مرة ثانية	٥١
رحلاته من سنغافورة إلى جاوا والهند	٥٥
عودته الأخيرة من سنغافورة إلى حضرموت	٥٦
رحلته إلى مصر	٦٢

سفره إلى الحرمين لأداء مناسك الحج والعمرة..... ٦٦

الفصل الثاني

أعماله وإصلاحاته الخيرية

تمهيد..... ٦٩
تأسيسه جمعية الحق..... ٧١
أهم الأعمال التي قامت بها جمعية الحق..... ٧٤
القانون العام لجمعية الحق..... ٧٥
القانون الداخلي لأعضاء لجنة الجمعية..... ٨٢
مدرسة جمعية الحق..... ٨٥
لائحة قانون مدرسة جمعية الحق..... ٨٥
المنهج التعليمي لمدرسة جمعية الحق..... ٨٨
أبرز من درَّس في مدرسة جمعية الحق وتخرج منها..... ٩٠
مدارس الكاف الخيرية الأربع..... ٩٢
اهتمامه بالصحة..... ٩٩
مستشفى الكاف الخيري بتريم..... ١٠٠
مكتبتا الكاف بتريم وسيوون..... ١٠٣
طباعة الكتب..... ١٠٨
بناء المساجد ودعم دور العلم والمدارس..... ١٠٩
تأسيسه مجلس الإفتاء والقضاء بتريم..... ١١٢
دعمه وتشجيعه للشباب على حفظ القرآن..... ١١٣
اهتمام السيد عبدالرحمن بالأدب والأدباء وإقامة المسابقات
الشعرية..... ١١٥

اهتمامه بدعم الجمعيات والصحف الحضرمية في الوطن والمهجر..... ١٢٥
دار الغرباء (الصدقة) بتريم..... ١٢٦
تحكيمه في الصلح بين سلاطين آل الكثيري..... ١٢٨
جهوده التي قام بها في إصلاح حضرموت..... ١٣٢
أعمال وإصلاحات أخرى..... ١٣٦

الفصل الثالث

شخصية السيد عبدالرحمن بن شيخ وأخلاقه..... ١٤١
كلمته بمناسبة الترحيب بقائد الطيران بجنوب جزيرة العرب..... ١٤٣
كلمته بمناسبة الترحيب بالسلطان صالح بن غالب القعيطي... ١٤٥
شخصيات في حياة عبدالرحمن:
زعيم حضرموت أبوبكر بن شيخ الكاف..... ١٤٩
العلامة حسن بن عبدالله الكاف..... ١٥٢
المصلح أبوبكر بن حسين الكاف..... ١٥٤
المهندس علوي بن أبي بكر الكاف (الخضيب)..... ١٥٦
وفاته رحمه الله..... ١٦٠

الفصل الرابع

الكلمات والقصائد التي قيلت فيه

كلمة وقصيدة للأستاذ محمد بن هاشم..... ١٦٥
كلمة وقصيدة للسيد شيخ بن عبدالرحمن السقاف..... ١٧١

كلمة السيد الضرغام محمد بن أحمد بن يحيى..... ١٧٣
قصيدة للسيد زين العابدين بن أحمد الجنيد..... ١٧٩
قصيدة للسيد عبدالرحمن بن علي بن سهل العلوي ١٨٠
قصيدة للعلامة محمد بن أحمد الشاطري..... ١٨١
قصيدة للعلامة حامد بن محمد السري..... ١٨٢
قصيدة للعلامة عقيل بن عثمان بن يحيى..... ١٨٥
قصيدة العلامة محمد بن شيخ المساوى..... ١٨٧
قصيدة رثاء للأديب صالح بن علي الحامد..... ١٨٩
مرثية للحبيب العلامة عبدالقادر بن أحمد السقاف..... ١٩٣
ملحق الوثائق وبعض الصور النادرة..... ١٩٥
ملحق شرح وصية شيخ الكاف لولديه عبدالرحمن بن شيخ وأبي بكر بن الحسين. للأستاذ محمد بن هاشم..... ٢٤١
تقريظ للشيخ علي سالم سعيد بكيِّر..... ٢٨٣
كلمة في الكتاب للدكتور خليل إسماعيل إلياس..... ٢٨٧
مصادر الكتاب..... ٢٨٩
ترجمة ملخص الكتاب إلى اللغة الانجليزية..... ٢٩٣

شكر وتقدير

بعد أن مَنَّ الله عليَّ بإتمام هذا الكتاب، يسرني أن أتوجه بالشكر والتقدير إلى كل من زودوني بالمعلومة التي أثرت الموضوع وفي مقدمتهم الأخوة الأفاضل أحفاد المترجم له (عميد الأسرة الكَافِيَّة السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف) وهم: **السيد عبدالرحمن بن شيخ بن عبدالرحمن بن شيخ الكاف والسيدان علوي ومحمد ابني سهل بن عبدالرحمن بن شيخ الكاف.**

والأخوان اللذان أكنُّ لهما كل التقدير والاحترام: **الدكتور خليل إسماعيل إلياس من العراق الشقيق والأديب السيد جيلاني بن علوي بن عبدالقادر بن شيخ الكاف** على ما أبدياه من ملاحظات مهمة أسهمت في إبراز هذا الكتاب على هذا النحو، والشكر الجزيل للفاضل: **السيد أحمد بن شيخ بن أبي بكر بن شيخ الكاف** على ترجمته خلاصة هذا الكتاب إلى اللغة الانجليزية. كما أتوجه بالشكر الجزيل إلى الأخوين العزيزين حفيد المترجم له **المهندس السيد عبدالرحمن بن شيخ بن عبدالرحمن بن شيخ الكاف وسبط المترجم له المهندس السيد محمد بن عبدالقادر بن عبدالله بن حسن بن شيخ الكاف** اللذين أسهما في طباعة هذا الكتاب وإخراجه إلى حيز الوجود. وأسال الله أن يجازيهم جميعاً على ذلك خير الجزاء وأتمَّه.

***



تقديم

بسم الله الرحمن الرحيم

(وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين)

الحمدلله الذي جعل عظماء هذه الأمة ينابيع لا تنضب، ومناهج تهدي المتطلع لأمجادهم مفاتيح النجاح، فكتب الله لأولئك العظماء الأسبقية والأولية في جلائل الأعمال، عدلاً منه وإنصافاً، تعالت عظمته وجلّت حكمته، ولنا في القرآن العظيم أجل الشواهد وأعظم البراهين، فقد أشاد الله بعظماء البشر، من رسل وأنبياء وحكماء وزعماء ليعلمنا كيف ننسب الحق لأهله، ونعرف الفضل لذويه، ونتعلم منهم أن الدرب الذي سلكوه ليس ببعيد. فكل من جاء بعدهم كان عالة عليهم ومكملاً لمشوارهم ومظهراً لعظمتهم.

وأصلي وأسلم على المتبوع الأعظم، الأول في خلقه، والآخر في دعوته، السابق في قربه واللاحق في سبقه، من عاهد الله النبيين بميثاقه وجعل دعوتهم تمهيداً لدعوته، ورسالاتهم ما هي إلا مقدمات لرسالته التالدة والطارفة، سيدي ومولاي وأصل مبتدأي ومنتهاي، محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم القائل: *(من سنَّ في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء...)* فكم سامعٍ لهذا الحديث وكم قارئ له وكم حافظ ولكن العاملين به قليل، ومن هؤلاء القليل شخصية فذّة، بزغ نورها من

الدوحة الهاشمية، واتصل نسبها بالقطعة النورانية، وتفرّع غصنها من الذرية الحسينية، وامتدّ ظلها إلى الجهات الحضرمية (ألم ترى كيف ضرب الله مثلاً كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بأذن ربها) فلله درها من شجرة أثمرت لنا الرائد في بناء الذوات وتنوير العقول وبعث الهمم وشد العصم. الزعيم الاجتماعي والمحسن الكبير والمفكر العبقري وعميد الأسرة الكَافِيَّة، بل أجد نفسي أمنحه لقباً وإن كنت لست أهلاً لأن أمنح، ولكن إنصافاً للحقيقة، وإبراء للذمة، وتأدية للأمانة، أن نقول فيه رائد المنجزات الكبرى في عصره السيد الأمجد عبدالرحمن بن شيخ الكاف. وقد أصاب رائد الشعر الحديث علي أحمد باكثير عندما قال:

ولو ثقفت يوماً حضرمياً لجاءك آية في النابغينا

وبعد: فقد طلب مني ابني الباحث علي بن أنيس الكاف أن أقدم كتابه (عميد الأسرة الكَافِيَّة السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف) فاستعظمتُ ذلك الخبر وأطربني هذا الوتر.

فسرحتُ نظري فيما كتبه الباحث فتجلت لي عظمة البيئة السلفية التي عاش فيها المترجم له. فأبوه الحبيب الفقيه الحافظ لكتاب الله العلامة شيخ بن عبدالرحمن الكاف الذي كان عالماً وفقيهاً وتقياً قبل أن يكون تاجراً فقد أخذ عن فطاحلة عصره الذين كانوا يمثلون المرجعية العلمية في ذلك الوقت وبعد أن أرتوى من تلك المنابع العلمية اتجه للهجرة واتخذ الدنيا سبباً موصلاً لرضا ربه فوفقه الله في التجارة حتى صار من أكابر أثرياء حضرموت، ولم تكن الدنيا لتشغله عن هدفه الأعظم ومطلبه الأكبر. وفي ثنايا هذا الكتاب ستجد أيها القارئ صفحات مضيئة من الأعمال الخيرية حتى إذا ما قرأ الواحد منا وصيته العظيمة ينتابه شعور بالدهشة والإكبار لما في وصيته من جلائل الأعمال التي تدل على كمال

عقله وحكمته حتى قال شيخنا الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب واصفاً إياه بقوله: (*تاجر الدنيا والآخرة*) ولأن الابن عبدالرحمن ثمرة أبيه شيخ وكما قال أبو العلاء المعري:

وَيَنشَأُ ناشِئُ الفِتيانِ مِنّا ... عَلى ما كانَ عَوَّدَهُ أَبوهُ
وَما دانَ الفَتى بِحِجىً وَلَكِن ... يُعَلِّمُهُ التَدَيُّنَ أَقرَبوهُ

نشأ السيد الأبي والعميد العبقري في بيئة علمية دينية ملتزمة بمنهجية السلف فقد اتصل بأكابر عصره ومصره كالإمام علي بن محمد الحبشي والإمام أحمد بن حسن العطاس والإمام عبدالرحمن بن محمد المشهور وغيرهم. وبعد أن نال من علمهم، وشملته بركتهم، وحفته عنايتهم. اتجه صوب التجارة ليحذو حذو والده فكان الرجل الناجح، والتاجر الخبير، والعبقري الذكي، فصال وجال، وجمع وكوَّن، وأسس وبنى حتى أصبح من أشهر عظماء الشخصيات الحضرمية التي لمعت في التاريخ الحديث.

كل هذا وذاك لم يغفله عن الجانب العلمي والديني والخدمي فهو ولا فخر المجلّي في عصره فلولاه لم تعرف مدينة تريم مجلس الإفتاء ولا جمعية الحق ولا مدرسة الحق التي كانت تدرِّس العلوم الفقهية والشرعية إضافة لعلوم الفلك والحساب والأصول وكان من مخرجاتها العلماء والأدباء والفقهاء أمثال العلامة المؤرخ محمد بن أحمد الشاطري والعلامة المفتي سالم سعيد بكيِّر والعلامة النحوي عمر بن علوي الكاف وغيرهم. ولولاه لم تعرف تريم مدارس الكاف الخيرية ولا مستشفى الكاف الخيري والمكتبات العامة التي أسسها وسعيه الحثيث في طباعة الكتب وتوزيعها مجاناً وبناء المساجد ودور العلم كما أنه لم يكن بمنأى عن الاهتمام بالشعر والشعراء وبالأدب والأدباء ودعمه المستمر للجمعيات والصحافة وإصلاحه الدؤوب بين سلاطين الدولة الكثيرية.

وتعالوا معي لتنظروا كيف كان ينظر مشاهير وأعيان وعلماء عصره إليه، كلهم مجمعون على فضله وعلو مكانته وعظم شخصيته فدخل التاريخ من أوسع أبوابه.

ويصفه العلامة المؤرخ محمد بن هاشم بقوله:

ربيب المعالي باذخ المجدِ من له ... أيادٍ لها تأوي العفاةُ وتحتمي
عليم بأسرارِ النهوضِ محنَّكٌ ... بما تنبئ الآيات للمتوسمِ

ويقول أيضاً: "وقد عرف الناس عنه ما له من آراء ثاقبة ومواقف سديدة وما له من كرم وحلم وإقدام وحزم، نعم عرفوا ذلك عنه وفيه وعرفوا أنه هو الحضرمي الوحيد التي تضاهي إدارته للأعمال الاقتصادية الكبيرة والمشروعات المالية الخطيرة إدارة كبار الإداريين من الغربيين".

ويصفه السيد شيخ بن عبدالرحمن بن هاشم السقاف بقوله: " الرجل المصلح الجسور ...، والشهم الغيور، زعيم الإصلاح الداعي إلى النهضة والفلاح، زعيمنا حامل لواء الأمة". وقال في مديحة للمترجم له:

يا أيها الرجلُ الذي يسعى بنا ... نحو المعالي كي نفوزَ ونسعدا
كنّا حيارى في ظلام جمودنا ... واليومَ قد طلع الهلالُ وقد بدا
أنت الذي حزت الثناءَ جميعه ... فثناك في كلِ البقاع له صدى

والحظ ما قاله السيد الضرغام محمد بن أحمد بن يحيى: "... ولكنّا نكرم السيد عبدالرحمن لأنه أهلٌ للتكريم، ونمدحه لأنه قمينٌ بالمدح، وكيف برجل جمع جمال الخلق، وكريم الشيم، وسعة الصدر، وصنع الجميل، وحسن التقدير، وعرفان الواجب، وأحقيَّة الإجلال، ورغبة الإصلاح، والسعي في عمل الخير، واغتفار الهفوات، والتسامح فيما لا يمس الكرامة، ومحاولة التغلب على الصعاب، وتذليل العقبات بصبر وجلد وأناة. إلى غير ذلك من الخلال الحميدة التي بلغ بها

كمال الرجولة والبطولة ووصل بها إلى أسمى منزلة، ينحدر عنه السيل ولا يرتقي إليه الطير".

وانظر إلى وصف السيد عبدالرحمن بن علي بن سهل حيث يقول:

لـــك في المجـــدِ أولٌ وأخـــيرُ ... وأيـــادٍ صـــغيرهنّ كبـــيرُ
أنـــت للنـــاسِ ملجـــأ ومـــلاذٌ ... إن دهـــاهم مـــن الأمـــورِ عـــسيرُ
حـزت فخـراً مـا حـازه مـن تقـدمْ ... وعلـــواً تـــنحطّ عنـــه البـــدورُ

واشهد معي ما يقوله الحبيب الشاعر حامد بن محمد السري:

أحيـى الـشعور وبثـه بـين الـورى ... فانـــضمت الكلـــمات والآراءُ
وتـشكلت (جمعيـة للحـق) قـد ... بلغـت مـدى مـا ترتجـي وتـشاءُ
تزهـو بمدرسـة تـسامى قـدرها ... رضـعت لبـان علومهـا الأبنـاءُ

والحظ ما قاله أستاذنا محمد بن شيخ المساوى:

رفعتَ منار العلم بعـد انخفاضـه ... وأسّست للطلاب أفضل معهدِ
جمعـتَ لـه شـتى الفنـون ولم تـدع ... مـن العلـم فنّـاً فيـه غـير مقيـدِ
بمكتبـة كـبرى إلى ظـل دوحهـا ... تـروح وفـود الطـالبين وتغتـدي
لئن ظفـر الإصـلاح منك بماجـد ... لقـد ظفـر العرفـان منـك بأمجـدِ
عقـود مـن المـدح اصـطفيتكم لهـا ... ستنـــشر عـــنكم في قـــوافيَ شرّدِ
سينـشدها التـاريخ مـن بعـد أنـه ... إذا نـسي الإحـسان أفـضل منـشدِ

وتمعن ما قاله أستاذنا العبقري صالح بن علي الحامد:

حزت الثراء إلى الصلاح فقل لنـا ... كعب الندى، أم أنت بشر الحافي؟
كـم منـةٍ لـك في الـبلاد غرسـتها ... جـادت بأطيـب مجتنـىً وقطـافِ
أجهـدت نفـسك في مـصالح أمـة ... وكـذاك شـأن القـادة الأشرافِ

ترمي الأمور بها كأنك ناظر لغيوبها من حاجز شفّافِ

وانظر ما قاله شيخنا الحبيب عبد القادر بن أحمد السقاف:

وركانة لا المدح يغريه إذا ما هزه بالشعر ذو تبيانِ
وسديد آراء يبين صوابها عند اشتباه الرأي بالبرهانِ
وحجا يدير به الشؤون كأنه يستلهم الأقدار بالإمعانِ
ما كان أحوجنا إليك إذا دهى خطب فألجم منه كل لسانِ

وأخيراً انظروا إلى الوصية العظيمة التي أوصى والدُه الحبيبُ العالم الفقيه التاجر شيخ بن عبدالرحمن الكاف بها أولاده لتعلم أيها القارئ كيف كانت أخلاقهم وما هي سلوكياتهم. كل هذه المفاخر والمآثر لجديرة أن تسجل في أنصع صفحات التاريخ.

ومن أجلّ الأسباب التي دفعتني لتقديم هذا الكتاب العلاقة الوطيدة التي سعت هذه الأسرة لتوثيقها بالإمام الحبشي وتتجلى في طلبهم لكتابة وصية جامعة لهم بعد وفاة والدهم الحبيب شيخ بن عبدالرحمن الكاف فكتب لهم الإمام الحبشي وصية عظيمة تمثل المنهج والإرشاد والطريقة التي يجب أن يمشوا عليها وكذا حضوره جنازة والدهم الحبيب شيخ والصلاة عليه وتأبينه بعد دفنه وكذا لما جرى بينة وبين أعيان الأسرة الكَافِيَّة من مكاتبات ومراسلات تدل على المحبة المتفانية من السادة آل الكاف للإمام الحبشي. وقد توّجت هذه العلاقة بزواج أخ المترجم له السيد الحسن بن شيخ الكاف ببنت الجد الحبيب محمد بن علي الحبشي والتي أنجبت السيدين المخلصين رفيقي دربي وأخوي مشربي (حبشي وأنيس) وكريمتهم بارك الله فيهم وفي أولادهم وربطهم جميعاً بسلفهم الصالح آمين.

لكل ما سبق وجدتُ نفسي منساقاً ومجبراً لتلبية الطلب لأقوم ببعض الواجب في المساهمة في إحقاق الحق وإظهار الواجب الواجب إظهاره اعترافاً

لأهل الحق بحقهم، والشهادة لهم بالأسبقية في ميادين الريادة فيما قاموا به من أعمال خدموا بها مجتمعهم وكانوا نموذجاً لمن أراد أن يحذو حذوهم ونبراساً لمن جاء بعدهم فكان بحق عبدالرحمن بن شيخ الكاف الرائد والموجه والمصلح والمحسن والعميد.

فكتبتُ ما سمح به الفكر، وأيقن به القلب، وفي أحرف أرى أنها ليست كافية لإبراز الحقيقة ولكن كما قال الأصوليون: (الميسور لا يسقط بالمعسور) (وما لا يُدرَك كله لا يُترَك جله) والله على ما نقول شهيد وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب.

وكتبه عجلاً الفقير إلى عفو ربه
علي بن عبد القادر بن محمد الحبشي
عميد وناظر رباط العلم بسيوون
حرر في التاسع من شهر شوال
١٤٢٨هـ الموافق ٨ / ١٠ / ٢٠٠٨م
بمنازل الرحمة سيوون



المقدمة

الحمدلله والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله، محمد بن عبدالله، وعلى آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فكلنا يعرف ما تزخر به مكتبة بلادنا من تراجم رجال صنعوا تاريخاً عظيماً لدينهم وأمتهم، فأقاموا لأوطانهم صروحاً من المجد والرقي، وأشادوا مستقبلاً أفضل لمن جاء بعدهم، وكلنا يعلم أيضاً أن هناك رجالاً عظماء لم يُحظَوا بمن يسلط الضوء عليهم ليُظْهِرَ محاسن أفعالهم وعظيم مواقفهم، ولقد مَنَّ الله عليَّ أن أسجل ولأول مرة للأجيال الحاضرة سيرة رجل من رجال التاريخ، ومحسن يعدُّ في السنام العالي في أهل البر والإحسان، ممن كان له أثر كبير في تغيير حركة حضرموت نحو العلم والتقدم، وهو السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف رحمه الله تعالى.

ولقد كانت الكتابة عنه لعدة أسباب منها: أن السيد عبدالرحمن بن شيخ حريّ بأن يكتب عنه وتدوَّن أعماله وخدماته الجليلة التي أسهمت بشكل كبير في نهضة حضرموت في تلك الفترة، ولأن معظم مشاريع هذا المحسن - إن لم تكن كلها- كانت من المشاريع الضخمة والكبيرة التي تصب في تنمية العقول وتثقيفها وبناء الذات وتأهيلها علمياً وثقافياً واجتماعياً واقتصادياً والإصلاح والأمن وغيرها من الأعمال ذات النفع العام والمستمر كما سيلاحظ ذلك في جملة أعماله وإصلاحاته. ومن هذه الأسباب أيضاً التوثيق لهذه الخدمات لتنبعث بذكرها الهمم، وتتنور بها الأفكار، ويتعرّف أبناء جيلنا على ما قام به عظماء بلادهم.

وقد قسمتُ هذا الكتاب إلى أربعة فصول وملحقين:

الفصل الأول: ويشتمل على تعريف عن أسرة آل الكاف مع ذكر بعض من الأعمال التي قامت بها في حضرموت، ثم ترجمة موجزة لوالد السيد عبدالرحمن السيد شيخ بن عبدالرحمن الكاف مكوّن الثروة الكَافِيَّة، ثم الدخول في موضوع البحث- السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف - وذكر مولده ونشأته وسفره إلى سنغافورة وعودته إلى حضرموت ورحلاته إلى أندونيسيا والهند والحرمين الشريفين ومصر.

الفصل الثاني: ويحتوي على جملة من الأعمال والمنافع الخيرية التي قدّمها عميد الأسرة الكَافِيَّة السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف لحضرموت، ومن أهمها: تأسيسه جمعية الحق ومدرستها، ومدارس الكاف الأربع الخيرية في تريم وسيوون، ومستشفى الكاف بتريم، ومكتبتا الكاف بتريم وسيوون، ودوره في طباعة الكثير من الكتب العلمية المهمة، وتأسيسه مجلس الإفتاء بتريم، وغيرها من المشاريع والإصلاحات.

الفصل الثالث: وفيه تعريف موجز بشخصية السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف وأخلاقه، ثم أوردتُ كلمتين للسيد عبدالرحمن ألقاها نيابة عن أهالي مدينة تريم في استقبال قائد الطيران بجنوب جزيرة العرب، والترحيب بالسلطان صالح بن غالب القعيطي، وبعد ذلك ذكرتُ بعض الشخصيات التي ارتبطت بالمترجم له وعلاقته بها، ثم وفاته رحمه الله.

الفصل الرابع: أوردتُ فيه مختارات من الكلمات والقصائد التي قيلت فيه من عدد من العلماء والأدباء وختمتُ هذا الفصل بقصيدتي رثاء للأديب صالح بن علي الحامد وشيخنا الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف.

ثم يأتي بعد الفصول ملحقان مهمّان:

الملحق الأول (الوثائق وبعض الصور النادرة): ويشتمل على صورة وصية الوفاة للسيد والمحسن الكبير شيخ الكاف لسنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م، وهي وصية تنشر لأول مرة في هذا الكتاب منذ وفاة الفقيد رحمه الله، مع عدد من الوثائق والمراسلات المهمة التي تعطي صورة كبيرة عن الدور الإصلاحي والاجتماعي الذي قام به السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف في المجالات كافة، ثم بعض الصور النادرة.

الملحق الثاني: خاص بشرح موجز للأستاذ محمد بن هاشم لوصية السيد شيخ الكاف لولديه عبدالرحمن بن شيخ وأبي بكر بن حسين آل الكاف عند سفرهما من حضرموت إلى سنغافورة سنة ١٣٢٥هـ وهو شرح مهم ركّز الأستاذ ابن هاشم فيه على شرح بعض الحكم في وصية السيد المذكور.

وتأتي بعده ترجمة موجزة لملخص هذا الكتاب إلى اللغة الانجليزية.

وما وردت من معلومات- بين يدي القارئ - في هذا الكتاب عن شخصية السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف وأعماله التي بدأها وعمره (٢٨) سنة ليست سوى غيض من فيض وربما يكشف لنا المستقبل عن أعمال له أخرى وخاصة في أثناء أقامته في سنغافورة وهي المدة التي استغرقت نحو (٢٠) سنة.

وفي الختام نرجو من الله تعالى التوفيق والسداد في جميع أعمالنا والحمدلله رب العالمين.



الفصل الأول

أسرة آل الكاف[١]

وإليها ينتمي السيد عبدالرحمن بن شيخ بن عبدالرحمن الكاف صاحب هذه الترجمة رحمه الله، وهي إحدى الأسر التي تنتمي إلى أهل البيت النبوي المعروفين بحضرموت. اكتسبت هذه الأسرة شهرة واسعة في حضرموت والمهجر وبالخصوص سنغافورة[٢] وأندونيسيا، واستوطنت مناطق كثيرة من اليمن وخارجه وقد برزت منهم شخصيات اشتهرت بالعلم والخير والصلاح والأدب والتجارة والفن وفيهم الزعماء والمصلحون الكبار الذين أشادوا أعمالاً خالدة الذكر في التاريخ الحضرمي خصوصاً واليمني عموماً وبالتالي فهي أسرة لها ثقلها الكبير ودورها الرائد في الداخل والخارج.

وممن برز من هذه الأسرة في العلم والأدب والإصلاح في القرن الماضي على سبيل المثال لا الحصر بالإضافة إلى المترجم له السيد عبدالرحمن ووالده السيد شيخ الكاف: العارف بالله السيد أحمد بن محمد بن عبدالله الكاف وابنه القاضي

---

(١) سبب تسمية آل الكاف : هو أن السيد أحمد بن محمد (كريكرة) بن أحمد بن أبي بكر الجفري كان يطلب العلم مع جماعة نحو الأربعة أو الخمسة، ولهم شيخ فاضل ورع وطال مرضه، فأمر تلامذته المذكورين ألا يقطعوا الدرس بل يتناوبوا عليه ففعلوا، وحصل بين المذكورين خلاف في مسالة فقالوا نرفع المسالة إلى سيدنا الشيخ ولكن لا نذكر له أسماءنا بل نضع رمزاً لكل واحد منّا فوافقوا، فمنهم من كتب رمزاً لاسمه (م)، وبعضهم (ج)، وكل واحد وضع على مسألته حرفاً من حروف الهجاء، وكان سيدي أحمد بن محمد (كريكرة) كتب لاسمه حرف الكاف (ك)، ورفعوها إلى شيخهم فجاء الجواب منه (الحق مع الكاف)، ومن حينها لقب بالكاف، وآل الكاف فرع من أسرة آل الجفري. (جراب المسكين، للعلامة عبدالرحمن بن أحمد الكاف، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، دار الحاوي، ص٣٠١).

(٢) وقد أطلقت الحكومة السنغافورية على أحد شوارعها اسم (شارع الكاف) وأيضاً أطلقت الاسم نفسه على جسر كبير في المدينة وإلى اليوم تخليداً للدور الذي قامت به هذه الأسرة في نهوض تلك البلاد.

حسين والسيد عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد الكاف والعلامة الحسن بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف والسيد عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف والسيد حسين بن شيخ الكاف والزعيم أبوبكر بن شيخ الكاف والسيد أبوبكر بن حسين بن عبدالله الكاف والعلامة عمر بن علوي بن أبي بكر الكاف والسيد عمر المحضار بن علوي بن عبدالله الكاف والمهندس المعماري علوي بن أبي بكر الكاف (الخضيب) وعميد الدَّان الأديب حداد بن حسن بن عبدالله الكاف.

وسأتناول في بحثي هذا على وجه التحديد من سكن منهم في مدينة تريم[١] ممن كان له الدور الكبير في تغيير مجرى التاريخ الحضرمي في كثير من المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ظاهرة من خلال أعمالهم التي قاموا بها كما ستأتي الإشارة إلى ذلك ومنها ما قام به السيد شيخ الكاف من أعمال التي سأوردها في ترجمة خاصة به وأعمال السيد عبدالرحمن بن شيخ التي أفردت لها فصلاً مستقلاً في هذا الكتاب.

أهم الأعمال التي قامت بها هذه الأسرة في حضرموت

- نزع سلاح القبائل المتهالكة بالحروب وفض النزاعات وإطفاء نار الفتن المشتعلة في أغلب مناطق حضرموت في ذلك الوقت. ودورهم الرئيس في إحلال الأمن والسلام في ربوع حضرموت[٢].

---

(١) وهناك الكثير من أفراد هذه الأسرة البارزين وخاصة من سكنوا منهم في (المهجرين بحضرموت) وسلطنة عمان واندونيسيا وسنغافورة ويحتاج الخوض في تراجمهم إلى أسفار كثيرة وليست من موضوع البحث الآن.

(٢) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها، للأستاذ محمد بن هاشم، وهو الاسم الموجود في المخطوطة الأصل والمشهور باسم كتاب الدور الكافي، مخطوط. وغيرها من الكتب التي سيأتي ذكرها لاحقاً. وكان الدور الرائد والرئيس في صنع السلام في حضرموت للسيد أبي بكر بن شيخ الكاف.

▪ تعبيد الطرق ومن أهمها: طريق تريم- الشحر الذي يبلغ طوله ٣٠٠ كم وهو أول طريق يربط ساحل حضرموت بالداخل وبدأ العمل فيه سنة ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م وانتهى سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م. وتعبيد طريق تريم ساه رسب[١]. وتعبيد طريق سيوون- تريم بنحو ٨٠٠٠ ريال فرانصة[٢]. وتعبيد طريق المعجاز وهو الطريق الجبلي بين تريم وسيوون سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م. وكبس الشوارع الكبرى في مدينة تريم ورصعها بالحجارة أولاً ثم نثر عليها الحصى الصغير ثم تسويتها بالطين المعجونة بالتبن ورشها بالماء يومياً كان ذلك في سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م[٣]. وهذا كله على نفقة السيد أبي بكر بن شيخ الكاف.

▪ تجديد عمارة قبة النبي هود عليه السلام على نفقة العلامة حسن بن عبدالله الكاف، وتأسيس الدرج المؤدي إلى الضريح على نفقة السيد علوي بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف، وعمارة وتمهيد الطرق المؤدية إلى الشِّعب المبارك وتأمينها عبر دفع أموال كثيرة لرجال القبائل مقابل عدم التعرض للزوَّار، وحفر البئر للماء في أثناء الجبل الوعر وبناء الجوابي والمغمس وهي الأماكن المعروفة إلى الآن بهذا على نفقة السيد أبي بكر بن حسين الكاف[٤].

▪ الاهتمام بالزراعة وجلب المكائن الزراعية الحديثة لتحل محل نزح المياه من الآبار بالطرق القديمة[٥].

---

(١) انظر كتابنا بالاشتراك مع الأستاذ جعفر بن محمد السقاف (أبوبكر بن شيخ الكاف، الزعيم الحكيم)، الطبعة الأولى، تريم للدراسات والنشر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م ص٤٦-٦٠.

(٢) وتحمّل أهالي سيوون وتريم جزءاً من التكلفة، فيما ساهمت الحكومة الكثيرية بنحو ٢٠٠٠ ريال فرانصة. (جريدة حضرموت، العدد ٢١٨، السنة السابعة، ١٣٤٨هـ، ص٢).

(٣) جريدة حضرموت، العدد ٨٦، السنة الثالثة، ٢١رجب ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م، ص٣. وكلمة السيد محمد بن أحمد بن يحيى الذي أشار فيها إلى هذا الموضوع أنظرها في الفصل الرابع من هذا الكتاب.

(٤) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط.

(٥) صحيفة التهذيب بسيوون، العدد ٧، السنة الأولى، ١ صفر ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م، ص١٢٦و١٢٧.

- تقديم المساعدات الكبيرة لأبناء حضرموت في أثناء المجاعة التي عانتها حضرموت بسبب الحرب العالمية الأولى والثانية.
- بناء عدد من المساجد بتريم منها: مسجد الكاف لمؤسسيه السيدين أبي بكر وعلي ابني علوي بن محمد الكاف، ومسجدا العلامة حسن بن عبدالله الكاف بسحيل الخليف وعيديد، ومسجد السيد عمر بن شيخ الكاف بجوار قصره المسمى عشة وغيرها. كما قمن عدد من نساء الأسرة ببناء مصليات خاصة للنساء مثل مصلى الشريفة نور بنت محمد بن علوي الكاف، ومصلى الشريفة علوية بنت شيخ بن عبدالرحمن الكاف بتريم. أما ترميم عمارة المساجد وتجديدها بتريم فكثير منها: ترميم مسجد الصفاء ومسجد بامروان ومسجد مولى عيديد ومسجد سرجيس ومسجد باخطفان ومسجد بن عتيق ومسجد باجذيع ومسجد درويش ومسجد الشيخة سلطانة بنت علي الزبيدي بقرية الغرف والتجديد الأول لعمارة جبانة تريم، والإسهام في دعم دور العلم القائمة بتريم وغيرها.
- عمارة بعض الأضرحة بحضرموت وترميمها كضريح النبي صالح عليه السلام. وبناء قبة على ضريح الإمام العارف بالله الحسن بن صالح البحر الجفري على نفقة السيد عمر بن شيخ الكاف. وما تمّ حديثاً من رصع جزء من ممرات تربة زنبل من أوقاف السيد عبدالقادر بن شيخ الكاف.
- ومساعدة الجمعيات الخيرية ودعم الأنشطة الثقافية والصحف والمجلات التي صدرت في حضرموت والمهجر في تلك الفترة مثل (الرابطة العلوية ومجلة الرابطة وجريدة حضرموت بأندونيسيا) و(النادي الأدبي العربي بسنغافورة) و(نادي الشبيبة المتحدة وجمعية نشر الفضائل وجمعية الأخوة والمعاونة بتريم) و(صحيفة التهذيب والنادي العلمي الأدبي ومجلته الصحيفة ونادي الشباب ومجلته زهرة الشباب ونادي الشبيبة الناشئة ومجلته التوفيق بسيوون) وغيرها.

- حفر الآبار وبناء السدود وترتيب مجاري السيول في كثير من الأودية وتسبيل المياه للشرب من خلال إقامة السقايات المنتشرة على جوانب الطرق.

وما ذكرته من أعمال هذه الأسرة كان على الإيجاز والاختصار ويحتاج الخوض في تفاصيلها وبسطها إلى كتب وأسفار مستقلة بذاتها عمّا نحن بصدده من هذه الترجمة للسيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف.

ولآل الكاف أوليّات في حضرموت لم يسبقهم إليها أحد، فهم أول من استقدم الأطباء من الخارج سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م، وبنى المستشفيات سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م. وأول من عبّد الطرق، وأدخل السيارات إلى حضرموت سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م[١]، والكهرباء والتلفون والراديو والثلاجات وأستوديو التصوير الفوتوغرافي[٢]، وهم أول من أسس جمعية في حضرموت المعروفة بجمعية الحق سنة ١٣٣٣هـ بنظام دقيق يشتمل على لائحة وقوانين وقَسَم للعضو الراغب في الانضمام إلى الجمعية والمتوفرة فيه شروط محددة، وسيأتي تفصيل هذه الأمور المتعلقة بها في ثنايا ما قام به مصلحنا السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف من أعمال وخدمات.

وقد أشاد بأعمال أسرة آل الكاف ودورهم الإصلاحي كلُّ شرائح المجتمع الحضرمي في الداخل والخارج من علماء وأدباء ومثقفين نثراً في كتبهم وشعراً في دواوينهم ككتاب (تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها واشتهر باسم الدور الكافي- مخطوط. وكتاب رحلة إلى الثغرين- مطبوع) للأستاذ محمد بن هاشم، وكتاب (أدوار التاريخ الحضرمي) للأستاذ محمد بن أحمد الشاطري، و(ديوان ابن

---

(١) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط. والشيخ عبدالله حسين (رحيم) بافضل، يوميات، مخطوط. وكلمة السيد محمد بن أحمد بن يحيى التي ألقاها بمناسبة قدوم السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف من سنغافورة أنظرها في الفصل الرابع من هذا الكتاب.

(٢) جريدة الترجمان، العدد ١، ١٥ جماد الآخرة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، ص٣.

شهاب) للعلامة أبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب و(ديوان المساوى -مخطوط) للأديب محمد بن شيخ المساوى وديوان (المناسبات -مخطوط) للشيخ عمر بن محمد باكثير وديوان (درر وجواهر) لشيخنا الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف وغيرها من المصادر.

أما الصحف المحلية والخارجية التي صدرت في ذلك الوقت، فقد نشرت الكثير من أخبارهم ومنجزاتهم كصحيفة (الإخاء) بتريم و(التهذيب وزهرة الشباب) بسيوون وصحيفة (حضرموت والرابطة العلوية والترجمان) الاندونيسية وصحيفة (العرب وصوت حضرموت) السنغافوريتين ومجلة (العمران والبلاغ والرابطة العربية) المصرية وغيرها من الصحف.

وكذلك نوّه بدور عائلة الكاف في المجتمع معظم المستشرقين الذين زاروا حضرموت في تلك الفترة أمثال: هاري سانت جون فلبي (عبدالله) في كتابه (بنات سبأ)، والمستشار البريطاني انجرامس في (تقريره عن حضرموت ١٩٣٤م -١٩٣٥م). وكتابه (الجزيرة العربية والجزر)، ووندل فليبس في كتابه (مملكتا قتبان وسبأ)، وميولين ود.فوسمان في كتابهما (حضرموت إزاحة النقاب عن بعض غموضها) وميولين في كتابه (رحلة في جنوب شبه الجزيرة العربية وكتاب وجوه من سام)، والرحالة هانز هولفريتز في كتابه (اليمن من الباب الخلفي)، والدكتورة الألمانية إيفا هوك في كتابها (سنوات في اليمن وحضرموت)، والوالي البريطاني في عدن السير توم هيكين بوثم في كتابه (عدن)، وجاكوب في كتابه (ملوك العرب)، وفريا أستار في كتبها وغيرهم[١].

---

(١) للمزيد مما ورد في هذه الكتب والدواوين والصحف فيما يختص بذكر السادة آل الكاف وبعض أفرادها انظر ما نقلناه في كتابنا بالاشتراك مع الأستاذ جعفر السقاف (أبوبكر بن شيخ الكاف، الزعيم الحكيم).

وفي الإشادة بدور هذه الأسرة قال العلامة أبوبكر بن عبدالرحمن بن شهاب أبياته المشهورة:

بني الكاف من علياء آل محمد ... عليكم من الباري تحياته تترى
بني الكاف إنَّ اللهَ كاف وباسمه ... دعيتم ومن سر اسمه بدت البشرى
كفيتم وواسيتم أناسي مسهم ... أذى الدهر فاستوجبتم الأجر والشكرا
وقمتم بإنشاء المدارس حسبة ... بخ فلكم أضعاف ما يؤجر القرا
فما أحسن الإحسان من أي مصدر ... ويزداد حسناً إن يكن من بني الزهرا[1]

وفي آل الكاف يقول الأديب السيد عبدالله بن أحمد بن يحيى:

لله (آل الكاف) من معشرٍ ... مستْ أيادي فضلهم كلَ قاعِ
فيَ كلِ أرضٍ خطوة للعلا ... تعربُ عن مجدٍ طويلٍ وباعِ
بنوا قلاعاً شامخاتِ الذرى ... من المعالي يا لها من قلاعِ[2]

وفيهم يقول الشاعر علوي بن زين بلفقيه:

حي نشئاً مباركاً من بني الكا ... ف في صورةِ الكمالِ اهتمامه
حي نشئاً درى بواجبهِ الدي ... ني فسارت إلى المنى أقدامه
حي نشئاً لو صده البحرُ عن إد ... راك غاياته يهون اقتحامه
هذه حضرموت ترجوكم العط ... فَ وشعبٌ قد طالَ منه حمامه
ما له غيركم معين ولا يب ... ري بغيرِ الاساةِ منكم سقامه[3]

---

(١) ديوان ابن شهاب، للعلامة: أبي بكر بن عبدالرحمن بن شهاب، الطبعة الثانية، ١٤١٧هـ/ ١٩٩٦م،مكتبة التراث الإسلامي ودار التراث اليمني، ص٧٤.

(٢) رحلة إلى الثغرين، للأستاذ: محمد بن هاشم، مطبعة حجازي، القاهرة، سنة ١٣٥٢هـ. قال هذه الأبيات السيد الأديب عبدالله بن يحيى في تقريظه للكتاب المذكور.

(٣) مجلة الإخاء، العدد ١٢، السنة الأولى، ذو الحجة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٩م، ص٤و٥.

والشيخ عمر بن محمد باكثير يقول فيهم:

هـل درى القطـرُ أنَّ فيـه رجـالاً ... يعرفـون الرجـالَ بـالأعمالِ
يعرفـون الرجـالَ بـالجودِ والنجـ ... ـدةِ والعـزمِ والوفـا والنـوالِ
كبنـي الكـاف وارثـين المزايـا ... مـن جـدودٍ لهـم تـلادُ المعـالي
هـل رأى في فـسيحهِ كـأبي بكـ ... ـرٍ وعبـدالرحمن زيـنِ الفعـالِ
شـغلَ القطـرَ ذِكـرُهم ونـداهُم ... شـغلَ الحاسـدين بالتعـذّالِ
نظـروا نحونـا وجـادوا بوقـتٍ ... قـد غـدا غـرّةَ العـصورِ الخـوالي[1]

* * *

(١) ديوان المناسبات، للشيخ: عمر بن محمد باكثير، مخطوط.

ترجمة لوالده المحسن

السيد شيخ بن عبدالرحمن الكاف

قبل أن أتكلم عن المترجم له السيد عبدالرحمن بن شيخ لابد لي أن أعطي صورة عن الخلفية الأسرية التي تكونت من خلالها شخصية هذا المصلح الكبير إذ أن عظمة العظيم تظهر بشكل أوضح عند الإحاطة بمن يحيط به من العظماء ومن هؤلاء والده المحسن الكبير السيد شيخ بن عبدالرحمن الكاف فأقول:

ولد السيد شيخ الكاف في مدينة تريم سنة ١٢٥٥هـ/ ١٨٣٩م ونشأ بها وقد توفيت أمه الشريفة علوية بنت حسين بن أبي بكر عيديد وهو في عهد الصبا سنة ١٢٦٢هـ/ ١٨٤٦م [١] وعاش مع أبيه وإخوته الستة أبي بكر [٢] وعلي وأحمد [٣] وحسين [٤] وعبدالله [٥] ومحمد [٦] على فقر مدقع، ثم توجه لطلب العلم الشريف فدرس القرآن الكريم في علمة (باغريب) ثم حفظه عن ظهر قلب في قبة (أبي

---

(١) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط. وشاهدة القبر الموجودة على قبرها في مقابر السادة آل عيديد بزنبل بتريم.

(٢) توفي بجاوا وأعقب ابنين هما أحمد وسالم وقد انقرضا (الشجرة العلوية للعلامة عبدالرحمن بن محمد المشهور ومخطوطة وهبة أسرة السادة آل الكاف).

(٣) علي وأحمد توفيا بجاوا ولم يعقبا.

(٤) وهو أخوهم من أبيهم وأسبقهم للهجرة إلى جاوا وتوفي بها سنة ١٢٨٠هـ ولم يعقب أولاداً.

(٥) توفي بتريم سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م وله الكثير من الخيرات والمبرآت.

(٦) هاجر من حضرموت إلى سنغافورة سنة ١٢٧٢هـ/ ١٨٥٥م ثم إلى أندونيسيا لطلب الرزق، عمل بالتجارة برأس مال هو النزاهة والأمانة وعلو الهمة وقوة الإرادة. توفي بدمّون من ضواحي تريم سنة ١٣١٨هـ/ ١٩٠٠م.

مريم)، وتتلمذ على عدد من الشيوخ منهم: العلامة محمد بن إبراهيم بلفقيه والعلامة عمر بن حسن الحداد والعلامة أحمد بن علي الجنيد وأخذ واتصل أيضاً بعدد من الأئمة والمرشدين بحضرموت كالإمام عبدالله بن حسين بن طاهر بـ(المسيلة) وأخذ عن العلامة الحبيب محسن بن علوي السقاف والعلامة محمد بن علي بن علوي السقاف بـ(سيوون) والإمام الحسن بن صالح البحر بـ(ذي أصبح) والعلامة الحبيب علوي بن سقاف الجفري بـ(تريس) والإمام أبي بكر بن عبدالله العطاس بـ(حريضة) والإمام أحمد بن محمد المحضار بـ(القويرة)، أما العلامة الشيخ عبدالله بن أحمد باسودان فقد أقام عنده في مقره (الخريبة) مدة من الزمن طالباً العلم وحفظ على يديه كتاب (الإرشاد) في الفقه.

وكان يقتات من عمله بالنساخة بعد أن ولع بها في أيام طلبه العلم ونسخ بيده كتاب الإرشاد نحو سبعين مرة بالأجرة.

بداية الهجرة وتكوين الثروة

نزعت نفس السيد شيخ الكاف للسفر إلى سنغافورة وقد ناهز عمره العشرين سنة[1] فسافر أولاً إلى الشحر ثم المكلا وبعدها إلى عدن ومنها توجه مباشرة إلى سنغافورة[2] وعمل هناك كاتباً للسيد سالم السري براتب شهري بسيط، ودخل معترك الحياة بما يسر الله له من مال واشتغل بالتجارة وخاض غمارها وأخذ يترقب الفرص ويقتنصها فكان موفقاً في التجارة أيما توفيق!. ثم

---

(١) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط.

(٢) ويروي البعض أن السيد شيخ الكاف توجه إلى الهند وبدأ تكوين الثروة من هناك ثم سافر إلى سنغافورة والصحيح أنه توجه مباشرة إلى سنغافورة ومنها بدأ العمل وتكوين الثروة وذلك حسب ما أفادتنا به المراجع بالتفصيل وخاصة كتاب (تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها) للأستاذ محمد بن هاشم.

اشترك مع أخيه محمد بما جمعاه من أموال من عملهما بالإضافة إلى المال الذي ورثاه من أخيهما حسين الذي لم يعقب أولاداً فازدادت هذه الثروة وعاد محمد إلى حضرموت وانفرد شيخ الكاف بالتجارة وهناك كوّن ثروة ضخمة تشمل على أموال وعقارات وأبنية كثيرة في سنغافورة وأندونيسيا.

عاد شيخ الكاف إلى حضرموت سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م مصطحباً معه من أولاده عبدالرحمن وأبي بكر، وترك آثاراً عظيمة في تلك البلاد باقية حتى يومنا هذا مما حدا بالحكومة أن تضع في متحف (جزيرة سانتوسا) تمثالاً له مصنوعاً من الشمع تكريماً للدور الذي قام به في نهضة اقتصاد تلك البلاد.



صورة لتمثال السيد شيخ بن عبدالرحمن الكاف المصنوع من الشمع في متحف (جزيرة سانتوسا) بسنغافورة

عُرف السيد شيخ في حضرموت بتواضعه وبساطة لبسه، يسعى في قضاء حاجاته من السوق بنفسه، ويعظّم رجال العلم والدين، ويخالط الفقراء والمساكين ويتودد إليهم وينظر في حوائجهم. وكان شديد الحرص على المحافظة على عادات تريم وعدم إحداث شيء جديد فيها لم تعهده من قبل، ومما يروى عنه في هذا : أنه في يوم من الأيام دعاه أحد أثرياء تريم إلى مأدبة غداء فلبّى شيخ الكاف الدعوة وكانت السفرة مملوءة بأنواع مختلفة من الأكل، سأل الكاف مضيفه من الذي أعد هذا الطعام؟ فأجابه: طباخ من جاوا استقدمته من هناك لهذا العمل، فقال له شيخ الكاف إن كان تقبل نصيحتي أعطه أجرته واسمح له بالسفر في أقرب وقت، كي لا تستحدث أمراً لم تعهده البلاد من قبل.

وكان حريصاً على حضور مجالس العلم والذكر التي تقام في مدينة تريم وبمعيته أولاده وأقام في بيته بعد الإشراق درساً يومياً في كتاب إحياء علوم الدين للإمام الغزالي وذلك في مسعاه واهتمامه على نشأة أولاده النشأة الصالحة.

أعمال شيخ الكاف وخيراته:

إلى جانب إحسانه وعطفه على الفقراء والمساكين أقام شيخ الكاف الكثير من الأعمال الكبيرة لحضرموت ألخص أهمها فيما يأتي:

- صك عملة نقدية لحضرموت وتسمّى عملة الكاف في محرم سنة ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م وهي عبارة عن ثلاث قطع من الفضة أم ٦و١٢و٢٤ ومكتوب على كل واحدة منها الرقم (٩١٠) وهو بحساب الجمل يشكل مجموعه اسم (شيخ) وكان سبب صكّها تلاشي العملات التي كانت موجودة في تلك الفترة كالريال النمساوي الفضي(ماري تريزا) المعروف بالفرانصة، وعملة ابن سهل. واستمر التداول بعملة الكاف حتى سنة

١٣٦٣هـ/ ١٩٤٤م ثم استبدلت بعدها بالروبيات الهندية ثم الشلنات الأفريقية[١].



الوثيقة التي بموجبها صكت عملة الكاف
سنة ١٣١٥هـ/١٨٩٧م



صورة لوجهي عملة الكاف الفضية

- رمم الكثير من المساجد والمعابد ودور العلم في حضرموت.
- خصص ثلثاً من ثروته صدقة جارية للأعمال الخيرية.
- خصص جائزة قدرها ٦٠ ريالاً فرانصة - وهو مبلغ كبير في ذلك الوقت - لمن يحفظ القرآن الكريم تشجيعاً منه على ذلك.
- أقام مجلس لقراءة قصة المولد النبوي في آخر ربيع الأول من كل سنة تذبح فيه الأغنام وتبسط فيه الموائد وتوزع فيه الصدقات الكثيرة.

وغيرها من الأعمال الكثيرة والمتعددة ذوات المنافع المختلفة، واستمرت خيراته بعد وفاته من ذلك الثلث الذي أوصى به كما أشرتُ إلى ذلك في أعماله.

---

(١) أدوار التاريخ الحضرمي، للعلامة: محمد بن أحمد الشاطري، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م، دار المهاجر للنشر والتوزيع، ص٣٩٨.

وقد وضعتُ صورة لوصيته التي أوصى بها سنة ١٣١٦هـ/ ١٨٩٨م في (ملحق الوثائق) وهي تنشر لأول مرة في هذا الكتاب منذ وفاة الفقيد رحمه الله والمقصود من نشرها تنبيه الشعور وتنوير الأفكار وإيقاظ الهمم عند ذوي الأموال للسير على درب هؤلاء المحسنين القدوة الذين أحسنوا العمل لله في دنياهم وآخرتهم وقد حوت هذه الوصية على كم هائل من الخيرات والصدقات والحكم المطويات في ثنايا كلمات الوصية وهي غير وصاياه الأخرى التي تخص أملاكه وأوقافه التي اشتملت على الثلث من الصدقات في حضرموت وسنغافورة.

تزوّج السيد شيخ الكاف وله من الأبناء أحمد الأكبر[١] وعلوي[٢] وحسين[٣] وعبدالرحمن وأبي بكر[٤] وحسن[٥] وعبدالقادر[٦] وعمر[٧] وأحمد الأصغر[٨]، ومن البنات علوية[٩] وفاطمة[١٠] وسيدة[١١].

---

(١) أحمد الأكبر بن شيخ توفي في تريم قبل وفاة أبيه بأربع سنوات سنة ١٣٢٤هـ.

(٢) علوي بن شيخ توفي بتريم قبل وفاة أبيه سنة ١٣١٥هـ ولم يعقب أولاداً.

(٣) حسين بن شيخ ولد في سنغافورة سنة ١٢٩٠هـ وتوفي بتريم سنة ١٣٣٦هـ.

(٤) أبوبكر بن شيخ انظر ترجمته في الفصل الثالث من هذا الكتاب.

(٥) حسن بن شيخ ولد في سنغافورة سنة ١٣٠٦هـ وتوفي بتريم سنة ١٣٨٣هـ.

(٦) عبدالقادر بن شيخ ولد في سنغافورة سنة ١٣٠٧هـ وتوفي بتريم سنة ١٣٦٥هـ.

(٧) عمر بن شيخ ولد في تريم سنة ١٣١٢هـ وتوفي بمصر سنة ١٣٩٠هـ ودفن بتريم.

(٨) توفي صغيراً في تريم بعد وفاة أبيه بستة أيام بتاريخ ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٢٨هـ وهو شقيق عمر.

(٩) علوية بنت شيخ شقيقة السادة حسين وعبدالرحمن وأبي بكر وحسن وعبدالقادر. تزوجها العلامة الحسن بن عبدالله الكاف وأنجبت له ولدين وهما الشاعر المعروف السيد عمر بن حسن المعروف بحدار والشاعر محمد بن حسن المعروف بعيديد، توفيت الشريفة علوية بتريم في شهر شعبان ١٣٣٩هـ.

(١٠) فاطمة بنت شيخ شقيقة السيد عمر بن شيخ. تزوجها السيد المهندس علوي بن أبي بكر الكاف (الخضيب) وأنجبت له بنتاً واحدة، توفيت الشريفة فاطمة بتريم في شهر صفر ١٣٣٨هـ.

(١١) سيدة بنت شيخ شقيقة السيد عمر بن شيخ. تزوجها السيد علوي بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف وأنجبت له السيد المصلح عمر المحضار بن علوي وابنتين. توفيت الشريفة سيدة بتريم سنة ؟.

اعتمدتُ في نقل معلومات هذه الهوامش من رقم (١) إلى (١١) على جملة من الوثائق المحفوظة لدينا.

وقد بسط الكلام في ترجمته الأستاذ المؤرخ محمد بن هاشم في كتابه (تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها)، ومما جاء فيه عن السيد شيخ الكاف قوله:

"لسنا من المبالغة في شيء إذا قلنا إن المغفور له هو خير مثال يُحْتَذى لمن أراد من أرباب الثراء أن يكون من البررة ومن خيار الأغنياء ومتواضعيهم وكِرامهم. فقد سلك في حياته مسلكاً يندر سلوك مثله من أساطين الثروة وأبطال النقود، سلك مسلكاً لا تنكسر منه قلوب الجيران، ولا يتذمر منه عقلاء الأقران، ولا يشعر منه برفعة تتألم منها ذوو النفوس الحية، ولا يُؤثَر عنه مزايدة في أجور العمال، ولا مزاحمة في استجلاب الخدم، ولا مرافعة في أثمان السلع، ولا رغبة قط في التفوق على أحد ما بخلة من الخلال يتباهى بها أبناء الفانية.

ومع هذا كله فهو لم يكن بالرجل الغر الذي تغمره البساطة، وتعتريه الغفلة، ولا بالهياب الذي يقعقع له بالشنان، أو تزعزعه العواصف، ولكنه والحق يقال يقظ الخاطر، قوي الحنكة، جبّار العزيمة، مفتول الإرادة، مجبول على الصفح والحلم، وتعظيم أهل الفضل وإكرامهم".

وفي صفته الجسمانية قال:

" كان رحمه الله معتدل القامة لا بالقصير ولا بالطويل، لونه أقرب إلى السمرة، خفيف العارضين، كث اللحية نوعاً ما، واسع الجبهة، خفيف الشارب، يتقد الذكاء في عينيه، جهوري الصوت، أبيض الأسنان، معتدلاً بين السمن والنحافة وهو أقرب إليها، أقنى الأنف. وكثيراً ما يستصحب العصا أو المظلة عندما يمشي خارج البيت، وكثيراً ما كان يمزح مع رفقائه وخدمه مزاحاً معتدلاً، جالباً للسرور والبسط، نشيطاً في مشيه، قلّما يتأخر وهو في العقد السادس من عمره عن المساجد والمعابد والمدارس رحمه الله".

وقال في بره وإحسانه

" بدأت الإحسانات من المغفور له تجري مجاريها نحو كل صوب من أصواب المعروف، وقد اشتهر اشتهاراً صائتاً بالقرض للمحتاجين قرضاً لا تنغصه مُطَالبة، ولا تكدره منة، فأقبل المعوزون يهرعون نحو هذا المنهل الصافي، والمورد العذب كثير الزحام، ومع هذا فقد انطلق يبذل باليمين وبالشمال، سراً وعلانية، ما شاء الله أن يبذل في سبيل البر والإحسان ومكارم الأخلاق، على أنه لم يكن في الغالب إلا من أولئك الذين يذهبون إلى ترجيح صدقات السر التي ورد أن صاحبها يتظلل بظل العرش يوم لا ظل إلا ظله".

ومما ذكره العلامة عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف في ترجمة موجزة للسيد شيخ الكاف في ديوان المراثي (المرثية الخامسة) قائلاً:

" نشأ يطلب العلم بتريم على فقر مدقع تولاه وكافله، وحفظ بها الإرشاد وأتقن فهمه، ولم ينس حظه من سائر الفنون، ثم رحل إلى سنغافورة فأقبلت عليه الدنيا من كل جانب، حتى بلغ إلى حد أنه لو أخذ التراب لربح فيه، فصار أغنى رجل بحضرموت على الإطلاق، وكان من تجار الآخرة، رجل جد لا يضع ماله إلا في محله، فما من عمل بر إلا وله فيه اليد البيضاء، قلّد عناق الكرام، بالصنائع العظام، وعمر المساجد، وبنى المعاهد، وأغاث الملهوف، وأفاض المعروف، وقضى الديون، وأقرَّ العيون... .

وأوصى المترجم بكمية وافرة من ثروته للصدقات الجارية، وكان كالدهر فيه شراسة وليان، أما الجبابرة فإنه يعاملهم بالخشونة لاعتيادهم ظلم الأنام، وهو حمي الأنف يأنف أن يضام، وقد اتفقت له مع أمراء سيوون وتريم وقائع رجحت عليهم فيها كفته، فأرجعهم إلى الوراء، وأوقفهم عند حدهم، وأركسهم في

زباهم، وبرهن لهم على أن في السويدا رجال، وأنها ليست كل حمراء لحمة، فعادوا إلى التخوية إذ لم يحسنوا الهلع، وأما ليانه فلرجال الدين، والضعفاء والمساكين، فقد كان يخلطهم بنفسه، ويتودد إليهم ويأنس بهم ويحملهم على الجرأة عليه ولا يتميز عنهم ....

كان من أفكه خلق الله، وأكثرهم بساطه، يبتعد عن التصنع والفخفخة في سائر أموره، ويقضي حاجته من السوق بنفسه ويحملها بيده، وله من المجريات في هذا ما لا يتسع له نطاق الاختصار...".

وفاته رحمه الله:

توفي السيد شيخ بن عبدالرحمن الكاف يوم الخميس العشرون من شهر ربيع الأول سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م[١] عن عمر يناهز الثلاث والسبعين سنة، وشيع جنازته جمع كثير من الناس من مختلف الجهات الحضرمية وأمّهم للصلاة عليه الإمام العلامة العارف بالله علي بن محمد الحبشي[٢] ودفن في مقبرة (زنبل) بعد أن ملأ الأرض من مبراته وخيراته كما سبقت الإشارة إلى بعضه وما سيأتي.

ورثاه العلامة ابن عبيدالله السقاف بقصيدة منها هذه الأبيات:

لم يقض بالأمسِ شيخُ الكافِ وهو كما ... علمتمُ في غناه المفرد العلمُ
رب المراحمِ غيث المجدبين إذا ... طنت بوابلها الأنواءُ والديمُ
كنز اليتامى وغوث المرملين إلى ... أركانهِ يلجأ العافي فيعتصمُ
يعطي الجزيلَ بلا مَنٍّ يخالطه ... كأنما عنده للمجتدي ذممُ

---

(١) كلام الإمام العلامة علي بن محمد الحبشي (ج٤). ص٤٠٦، جمع العلامة عمر بن محمد مولى خيلة، مخطوط.

(٢) المصدر السابق (ج٤). ص٤٠٨.

جـم الفـضائلِ مـضيافٌ مناقبـه ... عن عدها يعجزُ القرطاسُ والقلـمُ
سهلٌ على الخلِ حزنٌ للعدو على ... ما تقتضيه العلى تجري به الشيمُ
لـه التواضـعُ طبـعٌ لا تـساهمه ... فيه على مجدهِ عـربٌ ولا عجـمُ
مات المفدى السليمُ القلبِ طـاهره ... أبو الحسين فمات الجودُ والكرمُ
ماتَ الحجا فابكه ما عشتَ مجتهداً ... والعزمُ والحزمُ والآمالُ والهممُ
كانـت بـه البلـدةُ الغنّـاء زاهيـة ... غيطانها والربى والقورُ والأكمُ
وكيف لا وبهِ عنها قـد انقشعت ... سحائبُ الجورِ وانجابت به الظلـمُ
قـد كـان قـرةَ عينيهـا ووالـدها ... وأمهـا نابهـا مـن بعـدهِ اليـتمُ
جـلّ المـصابُ بنـاي الحـاتمي إلى ... دارِ البلى فـدموعُ المسلمين دمُ
حـق العـزاء لكـلِ في مـصيبته ... حتى العدا مسهمٌ من فقدهِ ألِمُ
آوى إلى الله مغمـــوراً برحمتـــهِ ... وغادر الوجد في الأحشاء يلتطم

إلى قوله:

إن قيلَ ماتَ حليفُ المكرماتِ فقد ... أبقى من الحمدِ ركناً ليس ينهدمُ
مـا مـاتَ مَـن تملـؤ التـاريخَ أنعمـه ... ما ماتَ من لم يمت إحسانُه العممُ
ما ماتَ مَن عاش بالذكرِ الجميلِ وبالـ ... ـوصفِ الحميدِ إلى أنْ تبعث الـرممُ
ما ماتَ مَن لم تـزل تحيى صنائعُه ... مـا مـاتَ واللهِ مَـنْ أبنـاؤه سـلموا
أبقـاهموا ذو العـلى في ريـن رأفتـه ... والـرأي متحـد والـشمل ملـتم[1]

* * *

(١) ديوان المراثي(المرثية الخامسة)، للعلامة: عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف، مخطوط، زودني بهذه المعلومة حفيده السيد عبدالرحمن بن حسن السقاف.

عميد الأسرة الكَافِيَّة

السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف

مولده ونشأته:

ولد السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف في جزيرة سنغافورة في شهر محرم سنة ١٣٠٤هـ/ ١٨٨٦م[١] والده السيد الكريم والمحسن الكبير شيخ بن عبدالرحمن الكاف، وأمه الشريفة مريم بن محمد بن عبدالرحمن الهندوان[٢]، مكث مع أبيه في أرض الملايا (سنغافورة) ست سنوات ثم رحل به والده إلى موطن الأسلاف حضرموت سنة ١٣١٠هـ/ ١٨٩٢م حيث وجهه إلى التعليم فأدخله معلامة (آل باغريب السلفية) [٣]فدرس فيها الحروف الهجائية والكلمات المفردة ثم المركبة ودرس مبادئ في علم الفقه والنحو في زاوية مسجد (سرجيس) على يد الشيخ محمد بن أحمد بن سالم الخطيب[٤]، ثم أرسله أبوه إلى تعلم القرآن الكريم على يد الحبيب المعمر أحمد بن صالح بن الشيخ أبي بكر بن سالم.

أما نشأته فقد نشأ في مدينة تريم بين أحضان والده الثري في بيئة تفيض علماً ومجداً وشرفاً واتصل بجملة من مشايخ حضرموت وعلمائها وفي مقدمتهم

---

(١) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط.

(٢) توفيت بتريم في جماد الأولى سنة ١٣٣٧هـ.

(٣) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط.

(٤) الخبايا في الزوايا، للعلامة: عمر بن علوي الكاف، دار الحاوي للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م، ص١٠٦.

العلامة الحبيب عبدالرحمن بن محمد المشهور والإمام العلامة علي بن محمد الحبشي[1] والإمام أحمد بن حسن العطاس والحبيب العارف بالله أحمد بن محمد الكاف والعلامة علوي بن عبدالرحمن المشهور والشيخ أحمد البكري الخطيب.

---

(١) وللإمام علي بن محمد الحبشي مكاتبة للسادة عبدالرحمن بن عبدالله والمترجم له (عبدالرحمن بن شيخ) وأبي بكر بن الحسين آل الكاف مرسلة لهم إلى سنغافورة سنة ١٣٢٨هـ ومما جاء فيها:

(... من الفقير إلى الله علي بن محمد بن حسين بن عبدالله الحبشي عفى الله عنه آمين، شريف السلام، الذي يتكرر بتكرار الليالي والأيام، على الأولاد الكرام، الذين ظهرت عليهم بركات الاعتصام، بالعروة التي ليس لها انفصام، أولادنا وإخواننا الظاهرة عليهم أثار الائتلاف، والمتحققين من جميع الأوصاف، بما يوصلهم إلى مراتب الأسلاف، عبدالرحمن بن عبدالله وعبدالرحمن بن شيخ وأبي بكر بن حسين آل الكاف، ألبسهم الله من لباس التقوى أظفى لحاف، وكال لهم من مدد السر العلوي بالمكيال الواف، آمين صدور المسطور من جهة حضرموت بلد سيوون لإهداء التحية، والسؤال عمن اشتملت عليه دوائركم الحسية والمعنوية، من أخوان وأصحاب وذرية، فالرجاء في الله أن تكونوا على الحالة المرضية، في الحركات والسكنات والعمل والنية، ونحن ومن شملته دوائرنا، واشتملت عليه عمائرنا، في نعيم مقيم نتقلب فيه، ومدد متجدد ممن غمرتنا أياديه، باسطين أكف الشكر في كل حين، ومتعلقين في جميع شؤوننا بالحبل المتين، وحيث توجهت القلوب أدركت مناها، وولاها مولاها قبلة ترضاها.

وقد وردت كتبكم المشتملة على جميل الأخبار، فتصفحت سطورها فإذا معانيها معربة عن محبة صادقة اتصفت بها القلوب والأسرار، وللقلوب استمداد تام، بتعارف الأرواح والأجسام، ولو بصورة الكلام، فكيف إذا حصل الالتئام، فالله يبقي سر الائتلاف بين أهليه، على ما يجمعهم على الحق فيستقيمون فيه، ويجتنون أحلى مجانيه، وإخوانكم الأمجاد، الصادقون في الوداد، حسين وحسين وعلوي وحسن وبقية أخوانهم ممن أكرمهم الله بالظن الحسن على حال جميل وسير حميدة، واجتماع كلّي وائتلاف تام وصفاء في الأعمال والعقيدة، فنشكر إليكم نياتهم وأعمالهم ومقاصدهم وأفعالهم رعاية من الله رعتهم بها العين الرحيمة، وأقامتهم بتوفيق الله على الطرق المستقيمة، فما واصل من تريم إلا وهو يثني عليهم الثناء العظيم، الله يزيدهم من هذه الأوصاف الحسان، ويجمع لهم بين نعيم الدنيا ونعيم الجنان، محض جود وإحسان، وهم بحمدلله لا يزالون يترددون علينا، ويقيمون بعض الأيام لدينا، ونحن وإياهم على صفاء تام، تتنعم به الأرواح والأجسام، وربما يشرحون لكم بعض أسرار تلك الاجتماعات، وما حصل فيها من الاتصالات والمواصلات، ولعل ذلك من سر الائتلاف الروحي بيننا وبين آبائكم الكرام، والمحبة التامة والخلة الصادقة والصفاء التام، ويجري ذكركم في مجالسنا المعمورة، ونستحضركم فيها بالأدعية الصالحة إن الله يجعل نياتكم وأعمالكم كلها مشكورة، ولإخوانكم رأينا رغبة تامة في أمور الخير الخاصة والعامة، كونوا لهم يا أولادي من المساعدين، ولإرشاداتهم من المعاونين، والدنيا كما رأيتم تقلب حالاتها، آفاتها أعربت عما يحير الأذهان

في هذه البيئة الطيبة وفي تلك البلدة المباركة، والهالة العظيمة من الفضل والشرف والسؤدد التي كانت تحيط به، اشتد عوده واتقد فهمه وخاصة فيما لقيه من رعاية الأب الحريص على تربية أولاده التربية الحسنة وتنشئتهم على الأخلاق الفاضلة، وكذلك من صحبهم من علماء ومربين الذين أثّروا فيه وتكونت بهم شخصيته التي تميزت بالحكمة والمهابة والحلم وانعكست بعد ذلك على حياته

= ويقضي بانقضاء الزمان، في أقرب آن، اجتهدوا في صرف النظر، إلى ما يوجب لكم الرضى الأكبر من البر، وقدموا المال، ما تستعدون به في المآل، وبادروا الفرص واغتنموا فسحة الزمان ومساعدة الأسباب واربحوا من الحياة الفانية، نعيم الحياة الباقية، واقبلوا الدلالة والنصيحة ممن قامت عليه غالية يرجو من الله أن ينزلكم عنده المنزلة العالية.

وإخوانكم كما عرفوكم في كتبهم لكم أنهم في غاية الإقبال والامتثال لما ندعوهم إليه من حميد الخصال وشريف الخلال وأنتم كما نعتقده فيكم على مثل هذا الوصف الحسن سالكين في الامتثال أقوى سنن الله يبقي هذه الدائرة معمورة، معنى وصورة، بالنيات والأعمال المشكورة، وحيث أقامكم الله مقام الغنى تعين عليكم شكر هذه النعمة والوفاء بحقها وصرف ما خولكم الله فيما يوجب لكم رضاه، وما ظفر من الدنيا إلا من أثمرت له سعادة الأبد، وأنزلته المنزلة العالية عند محمد، فاجتهدوا أن تربحوا منها ما ربح الصادقون، ممن قرَّت بهم ومنهم العيون، بما يرومون ويؤملون، ولا مانع أن يجمع الله للعبد سعادة الدارين، فيظفر بالحُسْنَيين، وينال القرب من سيد الكونيين.

وجهة حضرموت كما تبلغكم أخبارها، رسوم الدين فيها قائمة ظاهرة آثارها، وأعلام العلم بها منصوبة ظاهر منارها، وفي الزمان وقوف وانحراف، والسبب ظهور نوع اختلاف، أوجب نفرة من بعض الطباع اختارت الاعتياض عن الجواهر بالأصداف، الله يحيي دارس العلم والدين، في السادة العلويين، ومن اتصل بهم من خواص المحبين، حتى تحيى الغنّاء ومتعلقاتها بالأعمال الصالحة، والعلوم النافعة، وثمراتها يعود الزمان كما كان، في أيام أهل الوجوه الحسان، من عباد الرحمن الذين تشرفت بهم البلدان والأزمان، وما ذلك على الله بعزيز، فكيف لا وإنا في رعاية المصطفى وأسلافنا الصالحين في حرز مكين....).

وله رضي الله وعنه ونفعنا بعلومه في الدارين وصية وإجازة سنة ١٣٢٨ هـ كتبها بعد وفاة السيد شيخ بن عبدالرحمن الكاف اسماها (جواهر الأصداف في الوصية المهداة للسادة آل الكاف) لعدد من أفراد أسرة الكاف وهم : حسين وعبدالرحمن وعلوي وحسن بنو عبدالله وحسين وعبدالرحمن وأبوبكر وحسن وعبدالقادر وعمر وعمر بن أحمد بنو شيخ بن عبدالرحمن الكاف. وهي وصية عظيمة حوت من ضروب الحكمة والموعظة ما ليس لأحد غنى عنها وقد طبعت مؤخراً في كتاب (مجموع وصايا وإجازات الإمام علي بن محمد الحبشي) برقم (٥٩) ص٢٥٤/ ٢٦٨.

الفياضة بكل ما في الكلمة من معنى ولا غرابة في ذلك فالشيء من معدنه لا يستغرب.

ولع السيد عبدالرحمن الكاف بالأدب ومطالعة الكتب منذ صغره وكان يذهب مع عدد من أصدقائه منهم السيد محمد بن هاشم وعيدروس بن محمد بن هارون بن شهاب والسلطان علي بن منصور الكثيري إلى مجالس العلامة علوي المشهور الأدبية ويمضون عنده الساعة والساعتين[1].

ولما بلغ سن الواحدة والعشرين من عمره وما رآه والده في شخصيته مما لا يدخل تحت حساب قرر إرساله مع أبي بكر بن حسين إلى سنغافورة لخوض غمار التجارة والقيام بإدارة الأعمال التجارية التي كان قد كلف ابن أخيه عبدالرحمن بن عبدالله بإداراتها، وفي سنة ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م سافر السيدان عبدالرحمن وأبوبكر إلى سنغافورة وقد أوصى لهما والدهما شيخ بوصية تنبئ للمتأمل في قراءتها عن حرص الوالد على أتباع ولديه المسافرين للسيرة المرضية والاقتداء بالسلف الصالح لاشتمالها على توجيهات ونصائح من حين مغادرتهما مدينة تريم إلى المكلا ثم عدن حتى وصولهما إلى سنغافورة وسأورد في الملحق الثاني الذي ألحقته بهذا الكتاب شرحاً موجزاً لها للأستاذ محمد بن هاشم بن طاهر العلوي الذي شرحها بطلب من السيد عبدالرحمن بن شيخ سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م وهو ينشر لأول مرة في هذا الكتاب وقد أضاع الدهر بعضاً من أوراقه، وهدفي من إيراده في الكتاب أن يعمّ به النفع لذوي المترجم له وأفراد الأسرة الكَافِيَّة خاصة وللناس عامة لما حوته مع شرحها من النصائح الثمينة والتوجيهات الحسنة وكونها متعلقة بالسيدين عبدالرحمن بن شيخ وأبي بكر بن حسين آل الكاف وهذا نص الوصية:

---

(١) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط.

الوصية[1]

(أوصيهم أولاً بتقوى الله تعالى، كما أوصى بها اللهُ وسيدُ المرسلين وهي اجتناب ما نهى اللهُ عنه ورسولُه محمدٌ صلى الله عليه وسلم، وإتباع ما أمَرَ اللهُ ورسولُه محمدٌ صلى الله عليه وسلم. وأوصيهم بالاستقامة في طاعة الله ورسولِه، والسيرة الحسنة واجتناب ما لا يعنيهم وترك الفضول وترك المخاصمة مع عباد الله، وأوصيهم بقراءة القرآن و الأوراد وصلاة الجماعة ومطالعة الكتب الفقهية والنحوية والصوفية، وإنْ شاء الله محفوظين بعين الله التي لا تنام، وكنفه الذي لا يرام، وأنا عنهم راضٍ في الدنيا والآخرة، وإنْ شاء الله راجعين (تعودون) إلى الوطن عن قريب سالمين غانمين في خيرٍ وعافية، وإني لهما داعٍ أناء الليل وأطراف النهار، لهما ولإخوانهما وأولادهم بارك اللهُ فيهم وجعلهم قرةَ عينٍ لنا ولسيد المرسلين جدهم محمد صلى الله عليه وسلم ولسلفهم الصالح.

فإذا وصلتما المكلا فانزلا عند السيد حسين بن حامد المحضار واتفقوا بالمحب سعيد بن محمد أبو سبعة واسألوه عن الحطب وحرضوا عليه في بيعه. وإنْ اتفقتوا بالدولة القعطة خذوا بخاطرهم، وكل ما تطلبونه من دراهم فقد عرفنا لسالم اليزيدي يسلم لكم ذلك، وأرسلوا هدية لأهلكم وأولادكم ولنا واكتبوا لنا من كل محل لأجل نفرح بعافيتكم، فإذا وصلتم عدن فقد عرفنا للولد عبدالرحمن بن عبدالله يكتب لكم كتاباً فإن عرفكم بالدخول إليه فاعتمدوا أمره وإن عرفكم بالتوجه إلى الحرمين فاعتمدوا أمره، وعرفنا لمحمد جبر في عدن يسلّم لكم كل ما

---

(١) اعتمدتُ في نقل نص هذه الوصية على مخطوطة أفادني بها حفيد المترجم له السيد عبدالرحمن بن شيخ بن عبدالرحمن بن شيخ الكاف. وقد كتبها السيد شيخ الكاف باللهجة الحضرمية الدارجة، وشرحها الأستاذ ابن هاشم ويبدو أنه اعتمد في شرحه لها على نسخة أخرى تختلف اختلافاً بسيطاً جداً في الترتيب واللفظ الذي لا يغير من المعنى شيئاً كما سيُرى ذلك في ملحق شرح الوصية المذكورة.

تطلبونه، وإن شيء عسل في المكلا خذوا منه لأهل سنغافورة، وخذوا هدية من عدن لأهلكم ولنا ولأهل سنغافورة- حلوى وزبيب ولوز - وكل ما تطلبونه من مالي قليل أو كثير رخصة لكم. وإن تصدقتم رخصة لكم، وإذا سافرتم سنغافورة نوّلوا في مخزن (الدرجة) نمر (٢) أو نمر (١) شامل، وإذا وصلتم سنغافورة فاجعلوا أمركم لعمكم عبدالرحمن بن عبدالله، ومع سفركم من عدن اضربوا كاوت (تلغرافاً) إعلام بسفركم، ونهار تصلون عدن اضربوا كاوت .(لفظه هكذا) الكاف- سنغافورة- أبوبكر- عبدالرحمن .وقده مفهوم إنكم في عدن، وحطوا بالكم على الشغل، وهذه السنة إلى سلخ شوال على يد عبدالرحمن بن عبدالله، ومن فاتحة القعدة الشغل يسلّمه لكم ويكون هو نظراً عليكم، إلى رسختوا تخرج وبانخليكم ثلاث سنين وبعدها تخرجون ويقبض الشغل غيركم، والله الله في الغسل وأخذ المسهلات للبطن ونظافة البدن والزواج لازم منه حال وصولكم إما بعقد أو بملك اليمين الذي تفرحون به أنتم فيه البركة، واجعلوا مكاتبة بينكم في كل ما يحصل لكم من ربح بينكما على الإنصاف، ودراهمي رخصة لكم في استعمالها والربح لكما، إنما لا تعطون أحد شيء إلا برهن، واتبعوا عمكم عبدالرحمن الذي يعاملهم عاملوهم، وأنصحكما من الدعاوى والمحامين والمحاكم ولا تتعرضون لذلك، وأيضاً إن حد تغيّر مزاجه يسافر إلى طرفنا حالاً، ولا يقول باشاور قط غير يخرج حالاً السالم سالم والفايت فايت، الحذر الحذر إن شيء فات عليكم تحمّلون خاطركم به هي إلا تخيّال، لا تحمّلون خواطركم بشيء، وأيضاً خذوا الناس بالجبر وبالخاطر الطيب، لا تخلّون أحد يعاديكم مرة واحدة، والكرانية (العمال) اضبطوهم ولا تنزلون معهم ولا تصفطون معهم لأجل يهابوكم وحاسبوهم كل ليلة، والله الله في الضبط والكتابة ما كتب قر وما حفظ فر، واجعلوا دشة صغيرة وقلم رصاص في جيوبكم للتعليق ولأجل النسيان،

وإن شاء الله محفوظين في دينكم ودنياكم، ولا ودياكم (ولا أردناكم) تسافرون إنما رثوة لعبدالرحمن بن عبدالله لأجل يخرج ويتنسم له قليل في حضرموت، ولو باتحصلون وكيل يقبض الشغل ولو بايقصر علينا في السنة عشرة ألف ريال ما عندنا خبر تفوت عشرة ألف وزايد عسى تحصلون أحد بغيناكم إلا عندنا، إنما أنتم أعرف والحاضر يرى ما لا يراه الغائب، وأهلكم وأولادكم وإخوانكم ووالديكم راضين عليكم وفرحانين منكم ويدعون لكم، وأهلكم وأولادكم بانقوم بهم المقام التام مثل ما أنتم هنا أو زايد، وفرحوهم بالمرسل لهم خاص ما بانقول شيء ولو من حقنا وهو في الحقيقة إلا حقكم وإن شاء الله بعدكم في الدول (في الترتيب) الأولاد حسن بن عبدالله وأبوبكر بن شيخ أو حسين بن شيخ إن لا لحقتوا وكيل الذي تفرحون به.

هذه وصيتي لكما. وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمدلله رب العالمين. وأقول بارك الله فيكم وأطال في أعماركم ورزقكم العفو والعافية، وطول العمر ونجتمع في الأوطان في خير وعافية وفرح وسرور. آمين اللهم آمين.).

عبدالرحمن بن شيخ في سنغافورة

وصل السيد عبدالرحمن سنغافورة في السنة نفسها ١٣٢٥هـ/ ١٩٠٧م وكانت هذه رحلته الأولى متبعاً وصية والده شيخ ترافقه الهمة الشامخة والنية الصالحة، وزاول أعمال التجارة تحت نظر ابن عمه عبدالرحمن بن عبدالله واستمر على ذلك حتى سنة ١٣٢٨هـ/ ١٩١٠م حيث جاءت الأخبار المحزنة من حضرموت بوفاة والده شيخ.

وفي سنة ١٣٢٩هـ/ ١٩١١م تأسست شركة الكاف وشركاءه بين الثلاثة (عبدالرحمن بن عبدالله وأبي بكر بن حسين وعبدالرحمن بن شيخ آل الكاف) وفي السنة نفسها انفرد عبدالرحمن بن شيخ وأبوبكر بن حسين بإدارة الأعمال بعد سفر عبدالرحمن بن عبدالله إلى حضرموت، واستمرا في إدارة هذه الشركة حتى سنة ١٣٣٠هـ إذ توجه السيد أبوبكر بن حسين إلى حضرموت وانفرد المترجم له بالعمل وظهر على يديه في التجارة ما لا يخطر على بال ولا يتسع لمقال.

وفي سنة ١٣٣١هـ وفد إليه أخواه السيدان أبوبكر وحسن والسيد عبدالله بن الحسين بن عبدالله من حضرموت ومكثوا عنده إلى آخر السنة حيث قرر السيد عبدالرحمن بن شيخ ومَن وفد إليه آنفاً العودة إلى حضرموت لزيارة قبر والده وترتيب شؤون العائلة الكَافِيَّة الذي أصبح هو عميدها[1] بعد وفاة والده المغفور له السيد شيخ الكاف، وترك إدارة الأعمال لشركة الكاف وشركاءه بسنغافورة للسيد علوي بن أبي بكر بن أحمد الكاف.

عودته إلى حضرموت

عاد عميد الأسرة الكَافِيَّة إلى حضرموت أواخر سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م وكان يحدوه الأمل بأن يرى حضرموت في حالة غير التي تركها عليها سنة ١٣٢٥هـ من الفوضى العشائرية والفتن وسوء المعيشة وغيرها، غير أنه رأى بعد عودته أن الحال هو الحال والوضع هو الوضع وربما كانت الأمور أسوأ من ذي قبل وأخذ يقارن بين ما رآه في سنغافورة من التطور وبين ذلك الوضع الذي تعيشه بلاده وشعبه، وفي سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م اضطربت الأمور الأمنية في

---

(١) العميد: السيد وعميد القوم: سيّدهم الذي يعتمدون عليه في الأمور، إذا حَزَبَهُمْ أمرٌ فزعوا إليه وإلى رأيه.

المدينة المباركة (تريم)، ونفذت خزانة السلطان. والسيد عبدالرحمن يرى ويسمع كل ما يحدث أمامه فقرر أن لا يقف موقف المتفرج وأن يضع حداً لتلك الأمور التي تحول دون تطور أي بلد، فتشاور مع عدد من العلماء ومحبي الإصلاح في إقامة جمعية تكون من مهامها ترتيب الأوضاع الأمنية والاجتماعية والتعليمية وغير ذلك فاتفقوا على تأسيس (جمعية الحق) وتولى السيد عبدالرحمن رئاستها، وسآتي إلى ذكر هذه الجمعية ومدرستها في فصل الأعمال والمشاريع التي قام بها المترجم له.

استقرت الأوضاع في المدينة بفضل جمعية الحق وبدأت تشهد المدينة تغيراً ملحوظاً في شتى الجوانب الاجتماعية والأمنية والاقتصادية والتعليمية وأنشأت مدرسة الحق وسخرت لتحقيق ذلك أوقاف المحسن الكبير السيد شيخ الكاف والخيرات الكَافِيَّة.

سفره إلى سنغافورة مرة ثانية

وفي أواخر سنة ١٣٣٧هـ/ ١٩١٩م[1] توجه السيد عبدالرحمن بن شيخ إلى سنغافورة بصحبة رفيق سفره الأول أبي بكر بن الحسين، وقبل سفره ذهب إلى العلامة العارف بالله الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب الذي كانت له صلة قوية به وألح عليه إلحاحاً شديداً بأن يدعو له الله ليجعل خاتمة حياته في تريم، ومن المعروف عن الحبيب علوي المذكور أنه كان مستجاب الدعوة فدعا له بذلك.

---

(١) رسائل من السلطان غالب بن عوض القعيطي صادرة من المكلا إلى تريم، منها رسالة مؤرخة بتاريخ ٢٣ جماد الآخرة سنة ١٣٣٧هـ والأخرى في ١٧ شوال من السنة نفسها محفوظة في أرشيفنا. وقد ذكر الأستاذ محمد بن هاشم في كتابيه (تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها) و(شرحه الموجز لوصية السيد شيخ الكاف الملحق بهذا الكتاب) أن تاريخ سفرهما الثاني إلى سنغافورة كان سنة ١٣٣٦هـ والصحيح ما أثبتناه.

فسافر الاثنان عبدالرحمن وأبوبكر إلى سنغافورة يديران الأعمال لشركة (الكاف وشركاءه) ثم انفرد السيد عبدالرحمن بعد عودة الثاني إلى حضرموت سنة ١٣٤٢هـ وخلال الفترة التي قضاها في مهجره سنغافورة كانت له أعمال ومشاريع خدم بها أبناء بلده في المهجر وتبوأ عدداً من المناصب الأدبية والإصلاحية منها دوره في تأسيس (النادي الأدبي العربي) بسنغافورة الذي أصبح رئيسه، وترأس أيضاً (فرع الرابطة العلوية) بسنغافورة وتوجه السيد عبدالرحمن بالدعم المباشر لها مالياً ومعنوياً في سنغافورة وأندونيسيا، كما عُين رئيساً لوفد الجالية الحضرمية بسنغافورة الذي شكّل في مؤتمر (الإصلاح الحضرمي الثاني) في سنغافورة والذي عقد في ٢٥ شوال ١٣٤٦هـ/ ١٧ ابريل ١٩٢٧م حتى ١٠ من شهر ذي القعدة ١٣٤٦هـ[١].

وبنى السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف على قمة جبل في سنغافورة قصره الفخم (منتجع الكاف)[٢] في عام ١٩٢٠م في (بوكيت جاكوه الاسم القديم

---

(١) عقد مؤتمر الإصلاح الحضرمي الأول في المكلا عاصمة السلطنة القعيطية سنة ١٣٤٦هـ دعا إليه سلاطين حضرموت علي بن منصور الكثيري نائباً عن والده السلطان منصور وصالح بن غالب القعيطي نائباً عن عمه السلطان عمر بن عوض وأعيان حضرموت وفي مقدمتهم السيد أبوبكر بن شيخ الكاف، وخرج بقرارات كثيرة من ضمنها إرسال الشيخ الطيب الساسي إلى سنغافورة مندوباً عن السلطنتين القعيطية والكثيرية للمفاوضة في عقد مؤتمر الإصلاح الثاني بها مع أبناء الجالية الحضرمية في الجزر الهندية وأرسلت الدعوات إلى جميع الجمعيات والأعيان هناك فتوجه وفد من الرابطة العلوية وغيرهم بجاكرتا برئاسة العلامة علوي بن طاهر الحداد وترأس وفد سنغافورة المترجم له السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف وقد عين السيد إبراهيم بن عمر السقاف رئيساً عاماً للمؤتمر وتواصلت جلسات المؤتمر صباحاً ومساء نحو ١٥ يوماً خرج المجتمعون بقرارات مهمة في شأن إصلاح حضرموت غير أن هذه القرارات صادفتها الكثير من العراقيل التي حالت دون تنفيذها. (محاضر مؤتمر الإصلاح الحضرمي الثاني، مخطوطة نحتفظ بصورة منها في أرشيفنا. وكتاب شمس الظهيرة، للعلامة عبدالرحمن بن محمد المشهور، ص٤١٨).

(٢) وقد بيع القصر للحكومة السنغافورية وعهدت إلى شركة (هوتيل بروبرتيز ليمتد) مسألة ترميمه وتحويله إلى مطعم مع الاحتفاظ بمجده القديم، واسمه (منتجع ومطعم الكاف)) إلى الآن.

لتيلوك بالانجاه جرين) المعروف الآن كجزء من (جبل فابر) على مساحة تبلغ ٧٨٠ متر مربع ويطل على حديقة جميلة مساحتها ١٩ هكتار، تطل على البحر وقد اختار هذا الموضع بسبب هواه البارد ومناظره الخلابة وأصبح القصر قبلة الوافدين ومقصد الزائرين من أبناء الجالية الحضرمية ومن يأتي زائراً من حضرموت إلى سنغافورة وغيرهم، ونزل عليه ضيفاً الأديب صالح بن علي الحامد وقدّم له كل المساعدة منها ما أشار إلى بعضه الحامد في قصيدته التي رثى بها السيد عبدالرحمن بن شيخ، كما نزل في قصره أيضاً الزعيم العربي التونسي عبد العزيز الثعالبي.



صورة لقصر السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف الواقع على جبل فابر بسنغافورة ويسمى منتجع الكاف Alkaff Mansion





صور أخرى لقصر السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف الواقع على
جبل فابر بسنغافورة ويسمى بمنتجع الكاف Alkaff Mansion

رحلاته من سنغافورة إلى جاوا والهند

وكانت للسيد عبدالرحمن بن شيخ رحلات من سنغافورة إلى جاوا اندونيسيا بغرض التجارة والإصلاح وتفقد الجالية الحضرمية هناك، منها زيارته لجاوا في ١٣ صفر سنة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٨م بصحبة أخيه السيد عمر بن شيخ وقد استقبله في الميناء وجهاء جاوا وفي مقدمتهم العلامة علوي بن طاهر الحداد والعلامة علوي بن محمد الحداد والعلامة علي بن عبدالرحمن الحبشي والسيد أبوبكر بن عبدالله العطاس والسيد عبدالله بن علي العيدروس والسيد أبوبكر بن محمد الحبشي[١]، أما زيارته الأخيرة إلى جاوا فكانت في ٢٥ ربيع الأول ١٣٤٩هـ/ ١١٩٣٠م[٢] وأقامت له جمعية الرابطة العلوية حفلاً كبيراً حضره العلامة علوي بن طاهر الحداد والسيد حسن بن سالم العطاس وغيرهم من وجهاء الحضارمة وأعيانهم في جاوا.

وله من سنغافورة رحلة أخرى إلى حيدر أباد في الهند لزيارة السلطان عمر بن عوض القعيطي ونائبه السلطان صالح بن غالب بهدف النظر في إصلاح سلطنتي القطر القعيطية والكثيرية، وقد تقدمت هذه الزيارة نحو ٧٠ من المكاتبات إلى حضرموت والهند التي نحتفظ ببعض منها في أرشيفنا[٣] بينه وبين السلطان غالب بن عوض وبعد وفاته سنة ١٣٤٠هـ/ ١٩٢٢م تواصلت مع خلفه السلطان عمر بن عوض، وخلال هذه الزيارة جرت مفاوضات كثيرة في شأن الإصلاح، وتعرّف المترجم له في زيارته للهند على أوضاع الجالية الحضرمية فيها.

---

(١) مجلة الرابطة، الجزء ٣، المجلد ٢، ذو الحجة ١٣٤٧هـ/ ١٩٢٩م، ص١٢٠.

(٢) المصدر السابق، الجزء٣، المجلد ٣، ربيع الأول ١٣٤٩هـ/ ١٩٣٠م، ص١٢٢.

(٣) انظر بعضاً من هذه المكاتبات في ملحق الوثائق من هذا الكتاب.

وسأتناول بعضاً من هذه الأعمال السالفة الذكر حسب توفر المعلومة لديّ في الفصل الثاني الخاص بأعماله وإصلاحاته الخيرية.

عودته الأخيرة من سنغافورة إلى حضرموت

قرر عميد الأسرة الكَافِيَّة السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف العودة إلى حضرموت والاستقرار فيها بعد أن أدار الأعمال في شركة الكاف نحو ١٣ عاماً من رحلته الثانية إليها سنة ١٣٣٧هـ، وفيها تضاعفت الثروة الكَافِيَّة إلى أضعاف الأضعاف بفضل جهوده وموهبته التي ورثها عن أبيه وخبرته المكتسبة من ممارسته التجارة. وقبل مغادرته ترك إدارة الأعمال في شركة الكاف وشركاءه لأبناء أخيه (محمد وحسين) ابني أحمد بن شيخ الكاف وعين مستشاراً لهما الشيخ يحيى بن أحمد عفيفي.

غادر السيد عبدالرحمن سنغافورة مع عدد من أفراد عائلته منهم أولاده علي وحسين والسيد عبدالله بن حسين الكاف وهو أحد المؤسسين للنادي العربي بسنغافورة والسيد عبداللاه بن محمد الكاف أحد نظّار مدرسة الحق والسيد المهندس علوي بن أبي بكر الكاف (الخضيب) الذي يعد الذراع الأيمن في ترتيب شؤون العائلة عامة وشؤون السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف خاصة وستأتي الإشارة إلى تلك العلاقة التي ربطته بالمترجم له لاحقاً، وبمعيته أيضاً السيد عبدالقادر بن محمد بلفقيه، وكان وصولهم إلى المكلا سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م حيث هبّ من مدينة تريم إلى المكلا لملاقاته جميع إخوته أبي بكر وحسن وعبدالقادر وعمر ونجله شيخ والأستاذ محمد بن هاشم وغيرهم وكتب هذه الرحلة ابن هاشم وأسماها (رحلة إلى الثغرين) ألقاها أولاً كمحاضرة في نادي

الشبيبة المتحدة ثم طبعت بعد ذلك كتاباً على نفقة السيد عبدالرحمن سنة ١٣٥٢هـ.

مكث السيد عبدالرحمن وأخوه أبوبكر وابن هاشم متنقلين بين المكلا والشحر نحو الشهرين بطلب من السلطان عمر بن عوض القعيطي الذي ضمّن طلبه هذا في رسالة بعث بها من الهند إلى السيد عبدالرحمن للنظر والتفاوض في إصلاح حضرموت وقد أعلمه فيها أنه سيصل خلال أيام إلى عاصمة ملكه المكلا، وبعد وصول السلطان إلى حضرموت عقدت الاجتماعات وتبودلت الرسائل بينهم حول كثير من الأمور وفي مقدمتها إصلاح حضرموت والأمر الذي أدى إلى عرقلة الحكومة القعيطية لإتمام مشروع (طريق الكاف) الذي كان القائم عليه السيد أبوبكر بن شيخ الكاف، وغيرها من الأمور.[1]

وتوجه عبدالرحمن من الشحر إلى مسقط رأسه مدينة العلم والعلماء تريم، وحين وصوله استقبله الأهالي بالفرح والاستبشار طامحين أن يجعل مقدمه فاتحة خير على حضرموت في شتى المناحي الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وغيرها وقد رأوا فيه ذلك في مقدمه الأول سنة ١٣٣١هـ وما كان يمدهم به من مهجره من المعونات طوال مدة إقامته هناك.

وبمناسبة قدومه أقام نادي الشبيبة المتحدة احتفالاً كبيراً ترحيباً وتكريماً له في ٥رجب ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م في قصر رئيسه السيد عمر بن شيخ الكاف دُعي إليه علماء المدينة ووجهاؤها وأهلوها وافتتح الحفل بقراءة آيات من الذكر الحكيم تلاه على مسامع الحاضرين السيد محمد بن حامد السري ثم ألقيت الكلمات المرحبة به من عدد من العلماء والأدباء أعضاء النادي حيث قام نائب رئيس

---

(١) للمزيد عن هذه المفاوضات والرسائل ينظر كتاب (رحلة إلى الثغرين الشحر والمكلا) للأستاذ محمد بن هاشم (مطبوع)، ص٤٣-٤٨.

النادي السيد أحمد بن عمر الشاطري وألقى كلمة مسهبة تكلم فيها عن تاريخ التكريم عند العرب واستطرد إلى مزايا المحتفل به ونهض بعده العلامة محمد بن هاشم فقال كلمته وضمّنها قصيدة مدح فيها المحتفل به وتكلم بعده العلامة عبدالله بن حسن بلفقيه ثم ألقى السيد شيخ بن عبدالرحمن بن هاشم السقاف قصيدة وبعده قام السيد محمد بن أحمد بن يحيى وتتابع الخطباء والشعراء حتى بلغوا نحو العشرين وجل هؤلاء المتكلمين من مدرسي وخريجي مدرسة جمعية الحق التي أسسها السيد عبدالرحمن الكاف ثم عَرَضت اللجنة المنظمة للحفل على الحاضرين من غير أعضاء النادي المشاركة، فتكلم السيد العلامة عبدالله بن عمر الشاطري والسيد حسن بيك أحمد شيبه، ثم ألقى السيد حبشي بن زين بلفقيه قصيدة عصماء في المحتفل به وبعد هذا كله قام السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف شاكراً الحاضرين والنادي والمحتفلين على حسن ظنهم به وأظهر من التواضع ما ينبئ عن أخلاق عظيمة وعنصر كريم.

وبعد صلاة العصر قام الأستاذ محمد بن هاشم نيابة عن رئيس النادي شكر المدعوين وجميع الحاضرين وتوجه بتكريم المحتفل به ومن وفد معه من رجال الأسرة الكَافِيَّة.[1]

وقد عثرتُ على أوراق مخطوطة بها نصوص بعض الكلمات والقصائد التي ألقيتْ في هذا الحفل أوردها للتوثيق في الفصل الرابع المخصص للكلمات والقصائد التي قيلت في السيد عبدالرحمن.

استقر عبدالرحمن بن شيخ بتريم في قصره بعيديد غالباً وخاصة بعد أن طلب من السيد المهندس علوي الكاف ترميمه، وقد أضاف المهندس الكاف وأضفى على القصر الكثير من التعديلات من زخارف وأشكال جمالية تعكس

---

(١) جريدة حضرموت، العدد ٣١٥، السنة التاسعة، ٥ رمضان سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م، ص٣.

إبداع هذا المهندس وإتقانه لفن الهندسة المعمارية، وتم الانتهاء من ترميمه وإضافة ملحقات له أخرى من المباني سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م ولو رأى أي شخص القصر القديم وما أدخله هذا المهندس عليه من التعديلات لما صدق ذلك. وقد أرخ بناؤه بأبيات كتبها بخطه الجميل حسن بيك أحمد شيبه ووضعت في أعلى واجهة القصر وهي:

يـا قـصرُ مجـدك بـاذخْ وطـودُ عـزك راسـخْ
قُـل للمهنـدسِ أرّخْ قـصرٌ بهـيجٌ وشـامخْ

وأصبح قصره بيتاً للمآدب والضيافات قال عنه الأستاذ محمد بن هاشم في كتابه تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها: "وقد أصبح دار عبدالرحمن مأوى الضيوف والطارقين فداره ترحب بكل طارق حيث يلاقي من الترحاب والحفاوة ما يجعله ينصرف شاكراً مسروراً".



صورة قديمة لقصر السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف
المسمى (خميران) بمدينة تريم





صورتان قديمتان ونادرتان لقصر السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف
بعيديد تريم قبل ترميمه



صورة قديمة لقصر السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف
بعد ترميمه سنة ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م



صورة قديمة لقصر السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف بعيديد تريم

رحلته إلى مصر

في سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م أبحر عميد الأسرة السيد عبدالرحمن بن شيخ متوجهاً إلى مصر مصطحباً معه نجله محمد جمل الليل وأخويه أبابكر وعمر والمهندس علوي بن أبي بكر الكاف وحسن بيك أحمد شيبه، وكان في استقبالهم كبار رجال الجالية الحضرمية في مصر منهم السيد عبدالرحمن بن علي الجفري والسيد علوي الجفري والسيد الأديب علي بن محمد باعبود والسيد علي بن يحيى وعميد العلويين في مصر السيد حسن البار والشيخ محمد باوزير والشيخ أحمد بن سلم ووفد من جمعية الشبان المسلمين المصريين والزعيم العربي عبدالعزيز الثعالبي وعدد من الأفاضل والأعيان والأدباء ورجال الدين وكانت إقامتهم الدائمة في فندق (الكنتنتال) وقاموا خلال زيارتهم هذه بعدة زيارات إلى الكثير من المصانع والشركات والأماكن الأثرية والتاريخية التي تزخر بها مصر، وعقدوا لقاءات مع جملة من العلماء والأعيان والمسؤولين وتعرفوا في زيارتهم هذه على أسباب التطور الاقتصادي والعمراني التي شهدتها مصر في تلك الفترة.

وأقام (دار الرابطة العربية المصرية) في مقره حفلة تكريم وترحيب بالسادة آل الكاف ضيوف مصر حضره عدد من الشخصيات والعلماء والوجهاء وبعض شيوخ الطرق الصوفية ومن أبرزهم:

العلامة الشيخ محمد سليمان نائب المحكمة الشرعية العليا والشيخ طنطاوي جوهري والشيخ عبدالوهاب النجار وقاضي الزقازيق محمود عرنوس وقاضي طنطا وشيخ الطريقة الإدريسية مرغني الإدريسي وصاحب العزة مهدي بِكْ رفيع مشكي ومحسن بك رفيع مشكي والأستاذ محمد بك مسعود وكيل جمعية الرابطة والمجاهد الأستاذ أحمد غلوش رئيس منع المسكرات والسيد يوسف الزواوي

وحضرات الأدباء علي الجندي وصالح البهنساوي وحبيب جماتي ومحمد الأسمر ومحمد سمك وغيرهم.

وافتتحت الحفلة بكلمة لصاحب الدار ومحرر مجلة دار الرابطة العربية السيد (أمين سعيد) الذي رحب بالضيوف ثم توالت الكلمات الترحيبية بالسادة آل الكاف والإشادة بالدور الذي قامت به هذه الأسرة في جاوا وسنغافورة، ثم ألقى السيد عبدالرحمن بن شيخ كلمة شكر فيها صاحب الدار على دعوته وحفاوته وشكر الخطباء والحاضرين على تجشمهم عناء الحضور.

وقد نُشرت تفاصيل هذه الزيارة والحفلة في مجلة دار الرابطة العربية المصرية مع بعض الصور التذكارية للحفلة في عددها (١٢) الصادر بالقاهرة في يوم الأربعاء ٢٤ جماد الأولى/ ١٢ أغسطس سنة ١٩٣٦م، ص٨و٩، والعدد الذي يليه.

كما أقام كِرام الحضارمة في العاصمة المصرية القاهرة مآدب كبيرة للترحيب بهم وعقد اللقاءات مع أفراد الجالية الحضرمية الذين قدموا من أماكن شتى من مصر إلى القاهرة ووفد بعد ذلك من حضرموت إلى مصر السلطان صالح بن غالب القعيطي فكانت فرصة للتباحث معه في كثير من الأمور التي تهم القطر الحضرمي. ثم عاد السيد عبدالرحمن والوفد المرافق له إلى حضرموت ترافقهم بعثة من الجامعة المصرية وخبراء لمكافحة الحشرات الضارة للزراعة بطلب من السيد عبدالرحمن وعقدت في تريم على شرفهم الكثير من الحفلات ترحيباً بهم[1].

(١) مجلة الرابطة العربية المصرية، العدد ٢١، الأربعاء ٢٧ رجب سنة ١٣٥٥هـ/ أكتوبر ١٩٣٦م، ص٢٧.



صورة لأحد مناظر حفلة دار الرابطة العربية المصرية تكريما للسادة
آل الكاف ضيوف مصر
(الصورة من مجلة الرابطة العربية)



الجالسون من اليمين السادة أبوبكر وعبدالرحمن وعمر أبناء شيخ بن
عبدالرحمن الكاف
والواقفون من اليمين السيد عبدالرحمن الجفري والشيخ أحمد بن
سلم والسيد علوي الكاف والسادة علي باعبود ومحمد جمل الليل بن
عبدالرحمن وحسن شيبه

صورة للسادة آل الكاف في أحد فنادق مصر

سفره إلى الحرمين الشريفين لأداء مناسك الحج والعمرة

وفي سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٨م[١] توجه السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف من حضرموت إلى الحجاز لأداء مناسك الحج والعمرة وزيارة جده الرسول الأعظم محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم سالكاً طريق البحر عبر المكلا ثم عدن وبصحبته أولاده علي وحسين، وأخوه عمر بن شيخ وابنه علي، وعلوي بن أبي بكر الكاف (الخضيب)، وعلي وحامد البار وأولاده مصطفى وعمر، وزين بلفقيه وحسن بيك أحمد شيبه.

وعاد عبدالرحمن ومرافقوه إلى حضرموت مطلع سنة ١٣٥٧هـ بعد أداء الركن الخامس من أركان الإسلام.



صورة للسيد عبدالرحمن بن شيخ وأخيه عمر والمهندس علوي الكاف وهم يؤدون مناسك فريضة الحج سنة ١٣٥٦هـ/١٩٣٨م

---

(١) رسائل السيد علوي بن أبي بكر الكاف الخضيب المحفوظة في أرشيفنا.

الفصل الثاني

أعماله وإصلاحاته الخيرية

تمهيد:

كنتُ قد أشرتُ فيما سبق في ترجمة السيد شيخ الكاف عن كيفية تكوين الثروة الكَافِيَّة، هذه الثروة التي خولت السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف وأسرته للقيام بمختلف المشروعات الخيرية.

ولا يخفى على ذي اطلاع بسيط في تاريخ حضرموت الفوضى التي عمّت رباها ووهادها وما نتج عنها من انعدام الأمن وقطع الطريق واشتعال نيران الفتن وما كان بين قبائل القطر من ثارات وذحول مزقت أوصال الشعب وأوهنت قواه وأرجعته إلى الوراء في كل مناحي التطور الاجتماعي والسياسي والثقافي والاقتصادي.

ومن هنا برزت همة هذا المصلح الذي لم يرضه هذا الوضع المرير وما يعيشه وطنه فقرر تسخير كل إمكانياته المالية والشخصية ووضع خيرات والده السيد شيخ الكاف لتغيير هذا الوضع السيئ الذي رآه بعد عودته من مهجره سنغافورة سنة ١٣٣١هـ/ ١٩١٣م وعمره إذ ذاك ٢٨ سنة فتوجه بكله نحو الإصلاح والتعاون مع رجال النهوض ومحبي الإصلاح في حضرموت وفي مقدمتهم أخوه الزعيم أبوبكر بن شيخ الكاف والسلطان علي بن منصور الكثيري والسلطان صالح بن غالب القعيطي وغيرهم.

وقد جاءت الخدمات والمشاريع التي قدمها السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف لوطنه في أصعب الظروف وأدق المراحل التي عاشتها حضرموت في تلك الفترة أمنياً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً ولهذا كان لها أشد الأثر في تغيير ذلك الوضع والإسهام بشكل كبير في تسارع وتيرة النهضة التي شهدتها حضرموت وهي الميزة التي جعلت من السيد عبدالرحمن بن شيخ وعائلته أن يتبوءوا المرتبة

العالية في خدمة هذه البلاد وذلك لعدة اعتبارات منها ما كانت تعيشه حضرموت في تلك الفترة من تاريخها كما سبقت الإشارة إلى ذلك وكما هو معروف ومدون في كتب التاريخ ومنها أيضاً تغليبهم المصلحة العامة على المصلحة الشخصية وتتجلى في المشاريع الضخمة والإستراتيجية التي قاموا بها كتحقيق الأمن والسلام اللذين هما الركيزة الأساسية في رقي الأمم وتقدمها في المجالات كافة، وصك عملة للبلاد، وتعبيد الطرق حيث كانت لا طرق في حضرموت معبدة وإنشاء المدارس الحديثة في وقت لم تكن هناك مدارس حديثة والاهتمام بالصحة وبناء السدود وغيرها من الأعمال الكثيرة حتى بذل بعض أفراد هذه الأسرة أغلب ثروته في إقامة المشاريع العظيمة لحضرموت كالمترجم له وأخيه السيد العظيم أبي بكر بن شيخ الكاف وابن عمهما العلامة حسن بن عبدالله الكاف وغيرهم.

تأسيسه (جمعية الحق)

تعد أولى جمعية تأسست في حضرموت ويرجع السبب الرئيس الذي دعا السيد عبدالرحمن بن شيخ إلى تأسيسها الفوضى التي سادت مدينة تريم سنة ١٣٣٣هـ، والسبب الثاني الحروب المشتعلة في ضواحي تريم بين السلطان والقبائل المحيطة بالمدينة. أما السبب الثالث فهو ظهور بعض العادات الاجتماعية التي لم تعهدها المدينة المباركة والمنافية إلى حد ما للتقاليد الإسلامية المتوارثة. وأرّقت الكثير من رجال العلم فيها.

قرر تأسيس هذه الجمعية بعد مشاورات عديدة ومضنية مع عدد من الشخصيات البارزة والمستنيرة من رجال العلم والثراء في تريم وكان تأسيسها في ٢١ ذي القعدة سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م.

وأذكر هنا أسماء من كان لهم الدور في التأسيس لهذه الجمعية بحسب توقيعاتهم على محضر التأسيس وهم: عبدالرحمن بن شيخ الكاف وحسن بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف وأبوبكر بن علوي بن عبدالرحمن المشهور وعيدروس بن محمد بن هارون بن شهاب وعبدالقادر بن محي الدين بلفقيه ومحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن شهاب وعلي بن محمد بن أحمد الهادي وعلوي بن أبي بكر خرد وعبدالقادر بن محمد الحداد ومحمد بن عبدالمولى بن طاهر وأبوبكر بن حسين الكاف وعلي بن زين الهادي وعبدالرحمن بن محمد بلفقيه وسقاف بن زين الهادي وأبوبكر بن علوي الكاف وزين بن عبدالله الزاهر وحسين بن عبدالله الزاهر وسقاف بن شهاب وعمر بن محمد الهادي ومحسن بن زين الهادي وعمر بن شيخ الكاف ومحمد بن حسن بن شهاب وعلي بن

عبدالرحمن الكاف وزين بن أحمد عيديد وعبدالقادر بن شيخ الكاف وعبدالله بن محمد بن علوي الكاف وعلوي بن أبي بكر بن علوي الكاف وحسن بن زين الهادي وكرامة سعيد بلدرم وحسين بن عبدالرحمن الجفري وعمر بن أحمد بن شيخ الكاف.

فقد خرج هؤلاء بقرار التأسيس لهذه الجمعية تحت مسمى (جمعية الحق) وجعلوا لها قانوناً ينظم عملها يشتمل على سبع وعشرين مادة، ويحتوي هذا القانون على نظام دقيق من حيث المواد المسجلة فيه وانتخاب أعضاء لجنة الجمعية العشرة بالاقتراع السري والقرارات التي تخرج عن جلساتها وضرورة التزام كل عضو يرغب في الانضمام إلى الجمعية بقسم الإخلاص للجمعية وهو: *(والله إني مخلصٌ في هذه الجمعية بحالي ومالي ظاهراً وباطناً وبالله التوفيق)* مما يدل على عظمة العقول التي تديرها وكونه أنموذجاً رائعاً وعظيماً ظهر في تلك الفترة العصيبة وبهذه الصورة الدقيقة كما سيلاحظ ذلك في بنود هذه الجمعية وقراراتها التي سأتعرض لها فيما يأتي.

ثم عقد الاجتماع الثاني للمذكورين آنفاً الذي رتب في اليوم نفسه ٢١ ذي القعدة ١٣٣٣هـ في بيت السيد أبي بكر بن حسين الكاف وبعد التوقيع والتصديق على القانون وحلف يمين الإخلاص قاموا بانتخاب أعضاء الجمعية العشرة بالاقتراع السري فكان على النحو الآتي:

السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف رئيساً للجمعية بأغلبية ٢٣ صوتاً، والسيد عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بلفقيه نائباً للرئيس، والسيد حسن بن عبدالله الكاف أميناً للمال، والشيخ كرامة سعيد بلدرم كاتباً ومديراً، والسادة عيدروس بن محمد بن هارون بن شهاب وأبوبكر بن حسين الكاف ومحمد

عبدالمولى بن طاهر ومحسن بن زين الهادي وعبدالقادر بن محي الدين بلفقيه ومحمد بن عبدالله بن شهاب أعضاءً.

وبعده كان الاجتماع التالي في بيت السيد عمر بن شيخ الكاف والاجتماع الذي بعده في بيت السيدين علي وعمر ابني محمد الهادي وقرروا فيه مجموعة من القرارات وفي مقدمتها تكليف العلامة حسن بن عبدالله الكاف وأربعة من أعضاء اللجنة بزيارة أعيان تريم وعلمائها لإخبارهم بإقامة الجمعية وطلب النصح والمعاونة والدعاء منهم. وقرروا أيضاً البحث عن معلم عالم يقوم بنشر الدعوة إلى الله بين العوام في تريم بأجرة تبرع بها السيد عبدالرحمن بن شيخ، وكُلف العلامة حسن بن عبدالله بالبحث عما هو أسهل وأجد لتعليم النساء في المدينة.

وفي الجلسة التي عقدت بتاريخ ٣ ذي الحجة ١٣٣٣هـ قرر المجتمعون استئجار مكان يكون مقراً للجمعية وهو منزل السادة آل حامد بحارة النويدرة بساحة مسجد باحبليل لمدة ثلاث سنوات بمبلغ وقدره ٤ ريال فرانصة في الشهر[1]، وإلزام جميع الأعضاء بحضور المجالس الدينية العامة في تريم والمواظبة على ذلك وقد تبرع السيد حسن بن عبدالله بما يلزم لهذه الاجتماعات من قهوة وبخور وغير ذلك، وفي الجلسات هذه كانت تتم المصادقة على انضمام أعضاء جدد إلى الجمعية التي كان عدد أعضائها الذين انضموا إليها من سنة التأسيس ١٣٣٣هـ إلى سنة ١٣٣٤هـ -كما هو في محاضرها- قد بلغ ١٤٠ عضواً من جميع شرائح المجتمع وطبقاته في مدينة تريم.

وحظيت هذه الجمعية بدعم كل شرائح المجتمع في مدينة تريم من علماء وسلاطين وغيرهم كالعلامة عبدالله بن عمر الشاطري والعلامة علوي بن

---

(١) انظر (ملحق الوثائق ص٢١٠).

عبدالرحمن المشهور والعلامة علي بن عبدالرحمن المشهور والشيخ أبي بكر الخطيب ومن خارج مدينة تريم العلامة عقيل بن عثمان بن يحيى[١] والإمام أحمد بن حسن العطاس الذي زار مقر الجمعية في شهر ربيع الأول ١٣٣٤هـ وألقى كلمة في جلسة قراءة المولد الذي أقامته الجمعية في مقرها بمناسبة الاحتفال بالمولد النبوي الشريف، وحث في كلمته الناس على الانضمام في سلك الجمعية[٢] وغيرهم من العلماء.

أهم الأعمال التي قامت بها جمعية الحق

وقد استطاعت هذه الجمعية في زمن قياسي إعادة الكثير من الأمور في تريم إلى نصابها وتمكنت من أن تمسك بزمام الفوضى لمدة من الزمن وأبطلت بعض العادات الضارة الدخيلة في مناسبات الأفراح والأحزان وغطت العجز المالي في خزانة السلطان الكثيري وجلبت بفضل رئيسها السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف طبيباً يعالج الناس مجاناً وتبذل الأدوية مجاناً أيضا[٣] ونظمت التعرض لرؤية هلالي رمضان وشوال وتواطأت مع سكان سيوون بإنباء كل منهما الأخرى بواسطة المدفع الموجه نحو المعجاز ورتبت يومياً في رمضان مدفعاً للإفطار وآخر للسحور. وجمع الزكوات والصدقات من التجار وتوزيعها على المحتاجين والفقراء واعتنت بنشر الدعوة إلى الله وتأسيس بلدية في تريم تهتم بتنظيف شوارع تريم وإزالة ما لعله يعرقل تسيير المارة وزحزحة المدر من الجدران والخرائب[٤]،

---

(١) انظر قصيدته في مدح الجمعية ورئيسها في فصل الكلمات والقصائد ص١٨٥و١٨٦.

(٢) محاضر ووثائق جمعية الحق المحفوظة صورة منها في أرشيفنا.

(٣) انظر تفاصيل هذا الموضوع في الفصل الثاني (مستشفى الكاف الخيري).

(٤) محاضر ووثائق جمعية الحق، وكتاب تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط. وانظر أيضا بعض لوائح جمعية الحق التي تخص تنظيم العوائد في (ملحق الوثائق ص٢١١-٢١٣).

وعقدت الاحتفالات بالمناسبات الدينية المتعددة وحفلات التكريم والتأبين لزعماء حضرموت وأقامت الكثير من المشاريع ومن أهمها تأسيس مدرسة جمعية الحق كما سيأتي.

وبقيت هذه الجمعية تزاول عملها الخيري حتى سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م، أي حوالى إحدى وثلاثين سنة تقريباً وخلال فترة إقامته في حضرموت شغل المترجم له مقعد رئاسة الجمعية من سنة ١٣٣٣هـ إلى أواخر سنة ١٣٣٧هـ ومن سنة ١٣٥٠هـ إلى سنة ١٣٦٢هـ وفي المدة التي يغيبها السيد عبدالرحمن عن حضرموت يتولى رئاستها العلامة الحسن بن عبدالله الكاف.

القانون العام لجمعية الحق

بسم الله الرحمن الرحيم

(وقل جاء الحقُ وزهق الباطلُ إنَّ الباطلَ كان زهوقا) وقوله تعالى: (واعتصموا بحبلِ اللهِ جميعاً ولا تفرقوا).

الحمدلله المؤلف بين قلوب من أراد به خيراً من عباده المؤمنين، الأواخر منهم والأوائل، والصلاة والسلام على سيدنا محمد القائل: *(إنما بعثتُ لأتمم مكارم الأخلاق)* والمنزل عليه: (وقل جاء الحقُ وزهق الباطلُ) وعلى آله وأصحابه نجوم الاهتداء والقدوة الحسنة لمن بهم اقتدى المتفقين على إعلاء كلمة الحق والمتحدين على قول الصدق الذين رضي الله عنهم ورضوا عنه:

(أولئك حزبُ اللهِ ألا إنَّ حزبَ اللهِ هم المفلحون والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاةَ وأمرهم شورى بينهم ومما رزقناهم ينفقون)

أما بعد: فلا يخفى على أحد منّا ما وصلت إليه حالتنا من الانحطاط والذل فغمطت حقوقنا، وانطمست معالمنا، بعد ما كان لآبائنا السابقين من المجد الراسخ، والعز الشامخ، حتى صرنا ضحكة بين الأنام، وهدفاً لسهام الملام، فلهذا هبَّ رجال منّا كُبر عليهم ما رأوه فينا فسعوا في تأسيس جمعية عمومية بتريم تجمع ما تشتت من شملنا، وتلم ما تفرق من شعثنا، تسمى باسم (جمعية الحق) وقد حرر أولئك الرجال قانونها الأساسي المسجل بهذا الدفتر[1] كما ترى صورته، ورجاؤنا في الكبير المتعال أن يبدل بها حالنا إلى أحسن الأحوال ويكلل أعمال المصلحين بالنجاح إنه على ما يشاء قدير وبالإجابة جدير. وحرر في بلد تريم في ٢١ شهر القعدة سنة ١٣٣٣ هـ.

كتبه الفقير كرامة سعيد بلدرم

(المادة الأولى): القصد من إقامة هذه الجمعية تربية العقول وتنبيه الشعور وتنوير الأفكار وتعميم مكارم الأخلاق والتحلي بمحاسن الخلال والتخلي عن الرذائل وتلافي ما يقع بين الأسر من المنازعات والخلافات وحماية الضعفاء وتعضيد المحقين ضد المبطلين وإقامة المشروعات النافعة وغير ذلك من المساعي الحميدة مما يعود بالنفع الخاص والعام.

(المادة الثانية): تقبل الجمعية كل فرد ذكراً بالغاً ممن تنطبق عليه أحكام المادتين الثالثة والرابعة يحب الانخراط في سلكها بعد تحليفه يمين الإخلاص.

(المادة الثالثة): يشترط في قبول الأعضاء أن يكونوا ملازمين لآداب العشرة والإخاء محافظين على القيام بكل ما يزرع المحبة في قلوبهم ويقوي روابط الألفة بينهم مجانبين لضد ذلك مجتهدين في نشر الفضائل بحسب الإمكان. ويجب عليهم

---

(١) المقصود به دفتر محاضر جمعية الحق لسنة ١٣٣٣هـ إلى ١٣٣٤هـ ودفتر محاضر آخر لسنة ١٣٥٦هـ نحتفظ بصورة منهما في أرشيفنا.

أن يتحروا في مذاكراتهم وخطاباتهم كل خطاب يحرك دواعي الإحساس والشعور لتنبيه الأفكار وتحيي الأمة . أما كل ما يميت الحواس ويحرج المواطن ويوغر الصدور ويؤلب الأعداء ويثير كوامن الضغائن ويوقظ الفتن ممنوع ممقوت فاعله.

(المادة الرابعة): يدفع الداخل معونة للجمعية ريالاً واحداً، ومرتباً شهرياً ريال ومن سمحت نفسه بزيادة على هذا القدر في المعونة والمرتب الشهري فله ذلك.

(المادة الخامسة): تتشكل لجنة الجمعية من رئيس وتسعة أعضاء ويتعينون بالانتخاب العام، وللجنة أن تنتخب من بين أفرادها ثلاثة: أحدهم للوكالة عن رئاسة الجمعية والآخران أحدهما للكتابة والثاني لأمانة المال ويشترط في أمين المال أن يكون من ذوي الغنى واليسار.

(المادة السادسة): رئيس الجمعية هو القيم العام عليها وله حق الإشراف والمراقبة على كل شيء فيها وهو المسؤول أدبياً عنها ويباشر سير الجمعية وتقرير المسائل المعروضة ويوقع مع الكاتب على المحاضر والقرارات واللوائح التي تصدرها الجمعية، وللرئيس إذا تخلف أن ينيب عنه الوكيل في مقامه وإذا لم يحضر الوكيل فلأعضاء اللجنة أن يختاروا واحداً منهم يقوم مقامه.

(المادة السابعة): وظيفة الكاتب إدارة الجمعية وتحرير الخطابات وتضمينها في سجل وترتيبها على حسب تواريخها بالمداد متسلسلة وتدوين قراراتها وباسمه تحرر الخطابات والرسائل ويمضيها بنفسه ويعقد الجلسات والاجتماعات الخاصة والعامة ويتولى فضها وهو المسؤول وحده عن كل خلل يحصل في سير أعمال الجمعية وليس له أن يصرف شيئاً من مال الجمعية غير المصاريف الاعتيادية إلا بمصادقة اللجنة عليه.

(المادة الثامنة): حتم على اللجنة أن تجتمع في كل شهر مرتين على الأقل للبحث والمداولة بسرد أعمال الجمعية وملاحظة سيرها وماذا نتج منها في خلال هذه المدة وماذا يجب أن تهتم به من المساعي المحمودة ونظر حساب الواردات والمخرجات.

(المادة التاسعة): كافة قرارات اللجنة تؤخذ بأغلبية آراء أعضائها الذين يحضرون انعقادها وفي حالة انقسام الأعضاء إلى شطرين متوازيين وتماسك الرئيس عن الانضمام إلى أحدهما يعاد الاقتراع مرة ثانية ويجب على الرئيس ترجيح أحد الطرفين فيما إذا تساوت الأصوات في هذه المرة أيضاً.

(المادة العاشرة): لا يسوغ الشروع في المفاوضات في اجتماع أعضاء اللجنة بدون حضور نصف الأعضاء وإذا تساوت الآراء في الاجتماعات الخصوصية والعمومية فرأي الرئيس يحسب مضاعفاً.

(المادة الحادية عشرة): إذا لم يحضر أحد أعضاء اللجنة ثلاث جلسات من اجتماعاتها بدون عذر صحيح أنذر في الرابعة وإذا لم يحضر في الخامسة أبدل بغيره من أعضاء الجمعية وأخبر بذلك بكتاب.

(المادة الثانية عشرة): يجب على كل أحد من الأعضاء الكرام أن يكون غرضه الوحيد والغاية التي يقصدها هو تعضيد الحق ضد الباطل طبقاً لما تقرر في المادة الأولى ويبذل الفرد من أهل الجمعية في سبيل ذلك نفسه ونفيسه بالحال والمقال سالكاً ما تسنه الجمعية وتعلنه لأعضائها لا يهاب حبيباً ولا يراعي قريباً ولا تأخذه في الحق لومة لائم.

(المادة الثالثة عشرة): تتكون موارد الجمعية من رسم القبول ومعين المرتبات ومن الهبات والتبرعات والإيصاءآت والاكتسابات ونحو ذلك.

(المادة الرابعة عشرة): تنفق أموال الجمعية على تأجير المكان لها وتأسيسه ولوازمها الاعتيادية وما فضل فعلى حماية الضعفاء وتعضيد المحق وإقامة المشروعات النافعة وغير ذلك مما يعود بالفائدة وإعلاء شأن الجمعية وتخليد الثناء وحسن السمعة لأعضائها الكرام.

(المادة الخامسة عشرة): يعقد اجتماع عمومي على رأس كل ستة أشهر لانتخاب بدل اللجنة المنحلة ولبيان الحسابات الختامية وعرض الأعمال التي قامت بها الجمعية في تلك المدة وطلب المصادقة على ما يريد القائم به في السنة القابلة من الأعمال.

(المادة السادسة عشرة): يعتبر انتخاب هذه السنة للسنة القابلة مبتدأ من أولها حتى تكون الأعمال والحساب سائرة على وتيرة النظام بحيث تنتهي مدة أول لجنة تنتخب حسب المادة الخامسة عشرة.

(المادة السابعة عشرة): إذا فُقِد أحد أعضاء اللجنة وليس في الإمكان رجوعه فللجنة أن تعوضه بواحد من أعضاء الجمعية ويستمر في عضوية اللجنة إلى أن تتم مدتها القانونية.

(المادة الثامنة عشرة): لا مانع من إعادة انتخاب كل أو بعض أعضاء لجنة الجمعية المنحلة ولو تكرر ذلك مراراً.

(المادة التاسعة عشرة): لا يمكن لأعضاء الجمعية مطلقاً أن يتناقشوا في الاجتماعات العمومية في المسائل التي لم تطرح في مدار الأبحاث المتفق عليه أما إذا شاء أحد الأعضاء أن يعرض سؤالاً على الجمعية أو اقتراحاً فعليه أن يعلم بذلك اللجنة قبل موعد الاجتماع بخمسة أيام على الأقل بكتاب ليمكن البحث فيه والنظر فيما إذا كان يليق عرضه على الجمعية أو لا يليق وعلى اللجنة فيما إذا رأت عدم الفائدة في عرضه أن تخبر صاحبه قبل الاجتماع ولو بيوم بكتاب.

(المادة العشرون): يمكن عقد اجتماعات عمومية فوق العادة متى ما رأت اللجنة لزوماً لذلك أو اتفق عليه نصف الأعضاء لكن بشرط أن يكونوا خلصوا من كل ما عليهم للجمعية من رسوم وغيره.

(المادة الحادية والعشرون): لا يسوغ رفت (طرد) أي عضو من الجمعية إلا بسبب من الأسباب الآتية:

(١): إحداث الشغب أو الفتن في الجمعية.

(٢): تعمد خيانتها وتبليغ الأخبار الكاذبة عنها.

(٣): الامتناع عن أداء الاشتراك مدة ستة أشهر بدون عذر.

(٤): إحداث أي شيء يخل بالشرف الحقيقي الشرعي.

لكن يجب في حالة تمنع العضو عن أداء المعلوم أن يكرر إنذاره في كل شهر فإذا انقضت المدة ولم يؤد ما عليه للجمعية رفت.

(المادة الثانية والعشرون): إذا طلب المستقيلون من الجمعية الرجوع إليها ولم تكن لهم سوابق سيئة قبلوا بشرط أن لا يكون ذلك قرب الانتخاب أما المرفوتون بسبب من الأسباب المعينة في المادة الحادية والعشرين فلا يمكن قبولهم بوجه من الوجوه مطلقاً أللهم إلا من رفت بسبب عدم دفع المعلوم فإذا أدى للجمعية ما عليه تسومح في قبوله مع مراعاة أحكام الفقرة الأولى من المادة.

(المادة الثالثة والعشرون): على اللجنة أن تحرر وترسل كافة تذاكر الاستدعاء بانعقاد الاجتماعات العمومية العادية وغيرها للأعضاء قبل أوان الانعقاد بأربعة أيام تعين فيها محل ويوم الاجتماع والمسائل التي ستقع المداولة والمناقشة فيها، أما تذاكر استدعاء حضور أعضاء اللجنة فيجب إرسالها قبل انعقادها بيوم في الأقل وثلاث في الأكثر.

(المادة الرابعة والعشرون): لا يكون الاجتماع العام قانونياً إلا إذا حضره أكثر من نصف أعضائه المثبتة أسماؤهم في سجل الجمعية أما إذا لم يبلغ الأعضاء النصاب القانوني أرجئ عقده ليوم آخر بشرط أن لا تزيد المدة التي تتخلل الاجتماعين عن عشرة أيام وأن يعاد إرسال تذاكر الحضور ثانياً ويلاحظ فيها سبب عدم انعقاد الاجتماع الأول مع مراعاة المدة القانونية المشار إليها بالمادة الثالثة والعشرين وفي الاجتماع الثاني يكتفى بالحاضرين ولو كان عددهم أقل من النصاب القانوني.

(المادة الخامسة والعشرون): كل من أراد الانضمام إلى هذه الجمعية فليطلب بواسطة اثنين من رجال الجمعية ويكتب ورقة يذكر فيها اسمه ومحله ويمضي أسفلها، هو ومن دخل بواسطتهم وصورة ما يكتبه هكذا:

" الحمدلله . جناب المكرم .....مدير جمعية الحق وكاتبها المحترم.

بعد السلام، أفيدكم بأني أحب الانتظام في سلك جمعية الحق لأتمتع بحقوقها وتنطبق عليّ أحكامها وأكون نافعاً لقانونها ومن جملة الساعين في أعمالها المبرورة ومساعيها المشكورة فأرجوكم تقبلوني وتسجلون اسمي في دفتر الجمعية ولكم الفضل والشكر ودمتم.

حرر في .... سنة.... اسمه..... محله..... الإمضاء.... أسماء الواسطة..... .

ويعرض ذلك على اللجنة ولها الحق في قبوله أو رفضه لكن يلزم على المدير إجابته بورقة بالقبول أو عدمه.

(المادة السادسة والعشرون): يجوز لرجال اللجنة تأسيس قانون داخلي يسنون فيه ما يلزم من الآداب والعادات المطلوبة في الجمعية ووقت الاجتماع.

(المادة السابعة والعشرون): متى دعت الحاجة إلى تحوير القانون بزيادة أو نقصان أو تبديل فلأعضاء اللجنة ذلك لكن بعد المصادقة عليه في اجتماع مجلس الأعضاء العمومي.[١]

القانون الداخلي لأعضاء لجنة جمعية الحق

وفي ٩ رجب سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م أقرّ أعضاء لجنة جمعية الحق قانوناً داخلياً ينظم أعمال اللجنة وجلساتها وهو:

(المادة الأولى): يجب على كل من الأعضاء التباعد عما يشين المجلس قولاً وفعلاً.

(المادة الثانية): ممنوع رفع الأصوات في بيت الجمعية بحيث يؤدي إلى الفوضى والجلبة.

(المادة الثالثة): متى عقد مجلس عمومي سواء كان رسمياً أو للقراءة فليجتنب الأعضاء القيام خارج المنزل لغير عذر حتى تنقضي الجلسة ولا يشتغل أحد بالكلام مع أخيه بل يجب الإنصات لمن يقرأ أو يتكلم لتكمل بذلك هيئة المجلس ونظامه.

(المادة الرابعة): يبقى بيت الجمعية مفتوحاً من الساعة الأولى (عربي) صباحاً إلى الساعة الثانية (عربي) ليلاً، لكن الجلوس بين العشاءين ممنوع إلا في قراءة أو مشورة لأعضاء اللجنة.

(المادة الخامسة): يلزم كل داخل إلى منزل الاجتماع أن يصافح من في المجلس مبتدئاً باليمين إلى حيث ينتهي به المجلس ويقوم الحاضرون عند دخول الحاذق المسن.

---

(١) وضعت بعض الصور لوثيقة التأسيس وقانون الجمعية في (ملحق الوثائق ص٢٠٨و٢٠٩).

(المادة السادسة): لا يمكن لأحد الاختصاص بمأدبة في بيت الجمعية ولا المبيت به.

(المادة السابعة): من كان مبتلياً بشرب الدخان فممنوع عليه شربه في المنازل (الغرف) المعدة للجلوس كما أنه يجب عليه أن يجتنب ذلك في الطرقات لما في ذلك من انتهاك حرمة الشرف والمروءة.

(المادة الثامنة): ممنوع على كافة الأعضاء التنازل مع الخدام (عمال الجمعية)بالكلام والجلوس لئلا يتجرى بفحش القول وليس لأحد إرساله في حاجة خاصة به.

(المادة التاسعة): متى انعقدت جلسة اللجنة فلا يجوز لغير رجال اللجنة حضورها ولا الوقوف تحت المنزل المنعقدة فيه إلا بدعوة من اللجنة.

(المادة العاشرة): تعين اللجنة اثنين من رجال الجمعية وظيفتهم النظر في كل ما يتعلق بمركز بيت الجمعية ولوازم البيت والاطلاع على أحواله وإليهم يرجع الأمر في كل ما يراه الأعضاء من الخلل في ذلك.

(المادة الحادية عشرة): يجب على رجال اللجنة إذا اجتمعوا في مجلسهم أن يتبادلوا الكلام بالتناوب واحداً بعد واحد ويسمعوا ما يقوله المتكلم من غير معارضة حال التكلم، وبعد سكوته إن أخطأ بينوا له وجه الخطأ مع احترام رأيه ويعطوا البحث حقه في كل مبحث.

(المادة الثانية عشرة): يكلف كل من رجال اللجنة نفسه الجلوس والحضور بقلبه وقالبه في الجلسة من وقت افتتاحها حتى تنتهي لا يلفته عن ذلك الشيء البتة ليؤدي كل منهم الواجب الذي عليه ويخرج من العهدة والمسؤولية عند الله وعند خلقه.

(المادة الثالثة عشرة): إذا أبرم رجال اللجنة أمراً بمقتضى قانونهم وخالف ذلك رأي أحد منهم أو من بقية الأعضاء فلا يخرج عواطفهم بعدئذ بذكر مخالفتهم

لرأيه لأنهم لم يبرموا ذلك إلا بما بلغه رأيهم وبما دانوا به ربهم وحكم به قانون الجمعية.

(المادة الرابعة عشرة): كل من رأى خللاً أو غلطاً في الإعلانات أو اللوائح أو غيرها من المكتوبات في الجمعية فما عليه إلا أن يكتب ما رآه لمدير الجمعية.

(المادة الخامسة عشرة): لا تكون الانتقادات إلا مكتوبة مبين فيها وجه الانتقاد ومن كان دأبه الانتقاد باللسان فيمنع ويزجر لأن القانون لا يبيح ذلك.

(المادة السادسة عشرة): لا يمكن الطلوع إلى سطح بيت الجمعية لغير حاجة ضرورية.

(المادة السابعة عشرة): يلزم كل من يريد الخطابة في الاجتماع العمومي أن يخطب قائماً ويعرض خطبته على الرئيس قبل الخطابة بها ويعتمد ما يصادق عليه الرئيس.

(المادة الثامنة عشرة): على خادم الاستدعاء إذا ما وجد المدعو في بيته فليكتب له خبر الدعوة في ورقة ويسلمها أهل بيته.

(المادة التاسعة عشرة): لا يمكن للمدير ولا لغيره من الأعضاء نشر اللوائح والإعلانات بدون عرضها على اللجنة ومصادقتها عليها.

(المادة العشرون): لا يجوز لأحد من الأعضاء أن يدعو أحداً إلى بيت الجمعية غير الغريب وللجنة أن تدعو من أرادت في وقت معين.

(المادة الحادية والعشرون): يكلف كل من الأعضاء نفسه بحفظ معاني قانون الجمعية وجعله نصب عينيه.

(المادة الثانية والعشرون): يحترم ويمتثل كل من الأعضاء قانون الجمعية ومنشوراتها ويعرف أنه من الواجب عليه ذلك وفاء بما عاهد الله عليه.

(المادة الثالثة والعشرون): ممنوع إدخال سائر الألعاب لبيت الجمعية بجميع أنواعها.

مدرسة جمعية الحق

ومن أهم قرارات وأعمال جمعية الحق القرار الذي خرج به أعضاء لجنة الجمعية في الاجتماع الذي عقد في بيت السيد عبداللاه بن محمد الكاف بتاريخ ٢١ ذي الحجة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م بتأسيس مدرسة للجمعية بمناهج قوية لتعليم أبناء رجال الجمعية ومن لهم عليه ولاية، وقد اختير لها في بدايتها عدد من المدرسين للتدريس فيها وهم: السيد عبدالمولى بن طاهر والسيد علوي بن أبي بكر خرد والشيخ محمد بن عوض بافضل.

بمرتب شهري لكل واحد ٢٠ ريال فرانصة وهو مبلغ يعد كبيراً في تلك الفترة، كما وجه المجتمعون المدرسين إلى وضع قانون لهذه المدرسة ينظم عملها وما تحتاج إليه وعرضه على اللجنة للمصادقة عليه.

وفي الاجتماع الذي عقد في بيت السيد عيدروس بن شهاب في ٧ محرم ١٣٣٤هـ/ ١٩١٥م أقرت اللجنة اسم المدرسة المراد إنشاؤها وهو (مدرسة جمعية الحق) وجُعل الأستاذ محمد عبدالمولى بن طاهر ناظراً ومديراً لها. وقد أعدّ المدرسون الثلاثة قانوناً خاصاً بالمدرسة مكوناً من ١٤ مادة ينظم شؤونها وشروط الالتحاق بها وأيام الإجازات الرسمية كالأعياد والمناسبات الدينية. وهذه لائحة قانون مدرسة جمعية الحق:

(١): تفتح المدرسة بحول الله في أول يوم من ربيع الأول سنة ١٣٣٤هـ.

(٢): لا يقبل من التلامذة بعد افتتاح المدرسة سوى من قد تقرر قبوله فيها قبل الافتتاح إلا بعد مضي ستة أشهر.

(٣): يعقد امتحان على رأس كل خمسة أشهر يدعى لحضوره أولياء التلامذة ومن إدارة رجال اللجنة.

(٤): لا يُعتَرض على الأساتذة في تعليماتهم، ومن كان معه اقتراح أو رأي أو سؤال يقدمه لمدير المدرسة في مكتوب وعلى المدير إجابته وله الحق في قبوله أو رفضه.

(٥): كل داخل إلى المدرسة من غير الأساتذة والتلاميذ يمتثل ما يراه مكتوباً في الإعلان المرفق على باب المدرسة.

(٦): كل ولي تلميذ يجتهد غاية جهده في أن لا يتخلف التلميذ عن درس من الدروس فضلاً عن يوم من الأيام وإذا تخلف لغير عذر مقبول وأرسل إليه خدام المدرسة يرفت (يُفصل) حالاً.

(٧): يتكفل أولياء التلاميذ بالقيام على أولادهم في المحافظة على كل ما يكتبه الأساتذة لهم في التذاكر (الدفاتر) من تعليمات وآداب وأخلاق لأن المدار عليهم في ذلك.

(٨): يدفع أولياء التلاميذ عن كل تلميذ نقداً سنوياً ريالاً ونصفاً مقابل ما تتكفل به المدرسة من الأدوات اللازمة كأقلام ومحابر وبياض ومداد ومراسم ومقالم ودفاتر وغير ذلك.

(٩): لا يُعتَرض على الأساتذة في تأديب التلاميذ كيفما اقتضاه نظرهم ما عدا الضرب والشتم وما يخل بالمروءة.

(١٠): تعين لجنة الجمعية مديراً للمدرسة يتولى إدارتها ويطلع على تعليم الأساتذة ويوزع كلاً منهم فيما يناسبه وله إبدالهم في وظائف التعليم ويصادق على ما يقررونه قبل إلقائه على التلاميذ وهو المسؤول عن تقدم المدرسة وتأخرها وهو الذي يحرر الإعلانات الداخلية وينشرها وهو المخاطب في قبول التلاميذ ويستلم

مرتب الدخول ويستلم الأدوات بعدد ويخرجها بضبط وعدد ويقوم على وظيفة الخدام ويكتب كل ما يلزم في شأن المدرسة ويرفعه لمدير الجمعية.

(١١): يتعين للمدرسة مفتشون ثلاثة تعينهم لجنة الجمعية ووظيفتهم الاطلاع على أحوال المدرسة وحالة الأساتذة والتلاميذ والمدير وكيفية التعليم ويكتبون كل ما يرونه ثم يعرضونه في كل نصف شهر لمدير جمعية الحق ويلزمهم أن لا يخلو يوماً من حضور أحد منهم وثلاثة أيام من حضورهم جميعاً.

(١٢): مدة الدروس تكون صباحاً ثلاث ساعات تتخللها فسحة الاستراحة نصف ساعة والعشية ساعة ونصف وعشية الخميس ويوم الجمعة لا يكون فيهما تعليم وفي رمضان جلسة واحدة في النهار مدة ثلاث ساعات منها نصف ساعة للاستراحة أما الأعياد ففي ربيع الأول يتوقف التعليم يومين وفي رجب يومين وفي شعبان من أيام الزيارة (زيارة نبي الله هود عليه السلام) ويوم العيد وثانيه وعيد الفطر وثلاثة أيام من شوال وفي عيد الحجة ستة أيام وعيد المحرم يومين.

(١٣): كيفية التعليم: ينقسم التعليم إلى ثلاثة أنواع:

النوع الأول: تقويم الخط ومعرفة الحروف والكلمات وكيفية تركيبها وإفرادها وفصلها حتى يستطيع التلميذ إذا أمليت عليه الجملة من الكلام أن يكتبها بدون توقف وحتى يقدر على قراءة كل ما يراه مكتوباً.

النوع الثاني: تعليم ما يجب تعلمه من مهمات الدين وضرورياته.

النوع الثالث: تحسين الخط وجملة من الحساب ونبذاً من السير ويعلمون في خلال ذلك ما ينبغي أن يتصفوا به من محاسن الأخلاق والآداب والحقوق الواجبة والمستحبة للآباء والأمهات والشيوخ والعلماء وغيرهم وكيفية ذلك موكول إلى نظر الأساتذة والمدير.

(١٤): يشترط في قبول التلاميذ أن يكون التلميذ مميزاً وقد جاوز السبع السنين من عمره ويلزم على وليه أن يعوده النظافة ويرسله في زي لائق به ليعلم أن العلم شريف ولينشأ على تعظيم شعائر الله.

وفي تاريخ ٢٧ ربيع أول من سنة ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م كان افتتاح (مدرسة جمعية الحق) بعد الاجتماع الذي دعي إليه الأعضاء بعد صلاة العصر في مسجد باعلوي. وقد حضر هذا الافتتاح علماء تريم وأعيانها وفي مقدمتهم العلامة علوي بن عبدالرحمن المشهور والعلامة علي بن عبدالرحمن المشهور والعلامة عبدالله بن عمر الشاطري والعلامة أبوبكر الخطيب والمصلح أبوبكر بن شيخ الكاف وغيرهم[١].

وقد تعاقب على نظارة المدرسة بعد السيد عبدالمولى بن طاهر السيد عبداللاه بن محمد الكاف وبعده تولى نظارتها العلامة حسن بن عبدالله الكاف ثم الأستاذ محمد بن هاشم بعد عودته من مهجره أوائل سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م.

المنهج التعليمي في مدرسة جمعية الحق

ويعلّم في المدرسة في مراحلها الأولى العلوم الدينية ومبادئ العربية والتاريخ والحساب والجغرافيا وشيء من الطبيعة وعلوم الأشياء ثم تتوسع بحسب تدرج الطالب في مراحل التعليم حتى يصل الطالب إلى مستويات عالية في التعليم وبالخصوص في علوم الشريعة واللغة العربية بعلومها كافة بالإضافة إلى علم الفلك.

وقد حضر ورأى العلامة عبدالله بن عمر الشاطري نتيجة الاختبار السنوي لمدرسة الحق في تاريخ ١٥ من شهر محرم ١٣٣٦هـ/ ١٩١٧م. وألقى كلمة شكرٍ

---

(١) دفتر محاضر جمعية الحق، مخطوط.

مدح فيها المدرسة ورئيسها السيد عبدالرحمن الكاف ومدرسيها ومما جاء في كلمته:

".... هذا وقد جعلتُ البيت الثاني من البيتين السابقين لها مفتاحاً، ولرواجها في سوق الأدب مصباحاً، وشكرتُ فيها صنع أخينا في الله الأديب الأريب النجيب زهرة الأدب، والسامي أسنى الرتب، المثيل الفضيل النبيل المغمور بالألطاف، الأخ (عبدالرحمن بن شيخ الكاف) سلك الله به مسلك الأسلاف، وسقاه من سلاف سلسبيلهم الصاف، حيث إنه هو الباذل وسعه في توطيد قواعد هذه المدرسة، والمزيح بنور عزمته من الضلال حندسه، وهو المبتكر لهذا النظام الغريب، والأسلوب العجيب... إلى قوله نظماً:

لله مدرسةٌ على التقوى دعا ... ئمها رستْ ولها من الهادي نظرْ
فلتزده الغنَّا بها ولتفتخر ... برباطها إذ كم جلا عنها الكدرْ
ولكم أنارَ بها مصابيحاً محتْ ... ظُلَماً دجاها في بسيطتها اعتكرْ
ولكم تردد نحوه فَدْمٌ فأصبـ ... ـحَ وانتفتْ عنه الفهاهةُ والحصرْ

وقوله:

فيه تريم تبخترتْ وزهتْ بمد ... رسةٍ وطالع سعد مفخرها سفرْ
أحسن بها فلقد تكاملَ وصفُها ... وبيمنها صدعُ العلوم قد انجبرْ
أعلى معالمها وأبدع صنعها ... وبحان خمرتها كرومته عصرْ
السيدُ السندُ الوجيهُ سليلُ شيـ ... ـخِ الكافِ خدن الفضلِ والشهمُ الأغرْ
الماجدُ البرُ الذي انفعلت له الـ ... أشياء وانقادت وساعده القدرْ
رجلٌ إذا ما قلتَ- يا- لبىّ فلذ ... بجنابهِ والجأ فيا نِعْمَ الوزرْ
أروى بقدح زناد فكرتهِ لنا ... قبساً بنير نجمه البدرُ استترْ
عزمٌ تذلّ له الصعابُ وهمة ... شمخت ألان بسرِها صمُ الحجرْ
هنئت ما قد رمته يا سيداً ... في وصفهِ لاحَ المطولُ مختصرْ

قلـدتم جيـدَ الزمـانِ بـما بـه الـ ـغناء ترفـل في بـرودٍ مـن حـبرْ
فنطاق نثري عـن جميلِ صفاتكم قد ضاقَ مثل نظام شعري قد قصرْ
هذا الذي يرضى المليكَ وجدنا الـ ـهادي وأسـلافاً لنـا ممـن غـبرْ
ولمثـل ذا تتطـاولُ الأعنـاقُ بـل ترنـو لرفعتـهِ البـصائرُ والبـصرْ
ولمثلـهِ تعنـى الملـوكُ وتـشرئـ ـب له النفوسُ الزاكيات من البشرْ
ابشر فإنَّك سوف تشكرُ غِبَّ مـا وجهت عزمَك نحوه وترى الظفرْ
فإذا شـهدت من الشهورِ هلالها لا بـدع يكمـل نـورُه في المنتظـرْ
وإذا رأيت مـن الغـصونِ نموهـا لا ريب أنَّك سوف تقتطفُ الثمرْ
رقّـاك مـولاك المهـيمن رتبـةً عليا بمجلى ما على قلبٍ خطرْ[1]

أبرز من درّس في مدرسة جمعية الحق وتخرّج منها

وقد درَّس في هذه المدرسة عدد من العلماء الكبار منهم العلامة حسن بن عبدالله الكاف والعلامة محمد بن عبدالمولى بن طاهر والعلامة علوي بن أبي بكر خرد والعلامة عبدالقادر بن محي الدين بلفقيه والعلامة حامد بن محمد بن سالم السري والعلامة أحمد بن عمر الشاطري والعلامة أبوبكر بن علوي بن عبدالرحمن المشهور والعلامة عبدالله بن علي بن شهاب والعلامة محمد بن عوض بافضل والعلامة حسن بن محمد عرفان بارجاء والعلامة عبدالرحمن بن عبدالله بافضل والعلامة الأستاذ محمد بن هاشم والسيد عبداللاه بن محمد الكاف[2].

أما أبرز من تخرّج من مدرسة جمعية الحق من العلماء والمصلحين الذين كان لهم فيما بعد الأثر الكبير في نفع البلاد والعباد ومنهم:

---

(١) ديوان، للعلامة عبدالله بن عمر الشاطري، الطبعة الأولى، شوال ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م. وهذه الكلمات والأبيات مختارات من كلمة وقصيدة مطولة للمزيد ينظر ديوانه المذكور ص٣-١٤.

(٢) المصدر السابق، ص١٠و١١. ومحاضر جمعية الحق.

العلامة محمد بن أحمد الشاطري والعلامة محمد بن سالم السري والعلامة سالم سعيد بكيِّر والسيد عمر المحضار بن علوي الكاف والقاضي مبارك عميّر باحريش والسيد سالم بن عبدالله العطاس والسيد سالم بن علوي خرد والسيد علي بن شيخ بلفقيه والسيد أحمد بن زين بلفقيه والسيد علي بن عبدالله بن سميط والسيد إبراهيم بن عبدالقادر بلفقيه[١] والسيد شيخ بن عبدالرحمن بن هاشم السقاف والسيد عبدالرحمن بن علي بن سهل والعلامة عمر بن علوي الكاف[٢] والشاعر عمر (حداد) بن حسن الكاف وغيرهم.

واستمرت المدرسة في مشوارها التعليمي نحو ١٦ سنة من ١٣٣٤هـ/ ١٩١٦م إلى سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١مثم توقفت ولم أقف على الأسباب التي أدت إلى توقفها غير أن ابن هاشم ذكر أن المجاعة كانت أهم الأسباب في توقف المدرسة[٣] واستبدلت بها مدرسة الكاف التي سيأتي الكلام عليها، فيما استمرت الجمعية بمزاولة عملها الخيري والاجتماعي إلى سنة ١٣٦٢هـ[٤] تقريباً أي قبل وفاة المترجم له بخمس سنوات.

---

(١) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط.

(٢) الخبايا في الزوايا، للعلامة: عمر بن علوي الكاف، ص٧.

(٣) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط.

(٤) مقال للأستاذ محمد بن هاشم عن جمعية الحق، مخطوط.

مدارس الكاف الخيرية

قد يتبادر للقارئ الكريم عندما يقرأ هذا العنوان (مدارس الكاف) أنني سأتكلم عن مدرسة الكاف المعروفة بتريم ولكن الحقيقة التي ظهرت لي في أثناء البحث أن السيد عبدالرحمن بن شيخ قد أسس أربع مدراس تحمل هذا الاسم (مدرسة الكاف) . ثلاث منها في مدينة تريم وواحدة في مدينة سيوون، وذلك ما أردتُ لفت النظر إليه باختياري عنوان مدارس الكاف قبل الدخول في الموضوع وهي:

١ . مدرسة الكاف التحضيرية (الابتدائية)

تأسست في محرم سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م بعد توقف مدرسة جمعية الحق. وكان يديرها (حسن بيك شيبه) وبها ٧٥ تلميذاً ويدِّرس فيها ٣ أساتذة من خريجي مدرسة الحق[١] . وتشكلت من طلابها أولى فرقة للكشافة في تريم[٢] .

٢ . مدرسة الكاف الكبرى (المتوسطة)

تأسست في شهر رجب سنة١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م واختير الأستاذ محمد عبدالمولى بن طاهر ناظراً لها وتضم سبعة مدرسين ستة منهم من خريجي مدرسة الحق وبها ١٥١ تلميذاً.وعين لها مجلس إدارة يتكون من ثمانية أشخاص وهم:

---

(١) صحيفة العرب، العدد ٥٧، السنة الثانية، الخميس ٤ رجب ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، ص٤.

(٢) المصدر السابق، العدد ٣٣، السنة الثانية، ١٤ محرم ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، ص٦.

السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف والسيد أبوبكر بن حسين الكاف والسيد عبدالله بن حسين الكاف والأستاذ محمد بن هاشم والعلامة أحمد بن عمر الشاطري والسيد عبدالله بن محمد الكاف والعلامة عبدالله بن حسن بلفقيه والسيد علوي بن أبي بكر الكاف (الخضيب)[١]، واستأجر لها بيت السيد أحمد بن عمر الشاطري ثم انتقلت بعد الحرب العالمية الثانية إلى قصر السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف المسمى (خميران).

وقد باشر مهمة التعليم في مدارس الكاف بمدينة تريم عدد من الأساتذة الكبار من أبرزهم من تقدم ذكرهم ممن دَرَّسَ في مدرسة الحق وتخرَّج منها والسيد شيخان الحبشي والسيد عبدالقادر بن عبدالرحمن بن عمر الجنيد إضافة إلى بعض أفراد الأسرة الكَافِيَّة الذين دَرَسوا ثم دَرَّسوا فيها كالسيد زين بن عبدالله بن حسين والسيد شيخ بن أبي بكر بن صادق والسادة عبدالله وعمر وعطاس بني عبدالرحمن بن عبدالله والسيد أحمد بن علي بن أحمد والسيد حامد بن عمر بن عبدالرحمن والسيد حسن بن سقاف والسيد حسين بن عبدالقادر (سعيّد) بن حسين والسيد علوي بن حسن بن شيخ آل الكاف وغيرهم.

٣. مدرسة الكاف بسيوون

تأسست هذه المدرسة بمدينة سيوون سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م في أثناء المدة التي خرجت عائلة الكاف من مدينة تريم إلى مدينة سيوون بسبب اضطراب

---

(١) صحيفة العرب، العدد ٥٧، السنة الثانية، الخميس ٤ رجب ١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م، ص٤.

الأمن، وقد عين السيد حسن بن عبدالرحمن السقاف مديراً لها[١] مع عدد من المدرسين الأكفاء من مدينة سيوون من أعضاء النادي العلمي منهم السيد حسين بن أبي بكر السقاف والشيخ عمر بن محمد باكثير والحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف.

المنهج التعليمي في مدارس الكاف

يعلّم في هذه المدارس الثلاث المذكورة آنفاً، الكتابة والقراءة والتوحيد والقرآن والتجويد والفقه والنحو والصرف والسيرة والتاريخ والجغرافيا والمعاني والبيان والإنشاء والرياضيات والأخلاق والحساب وتقويم البلدان[٢]. وتوفر هذه المدارس إضافة إلى التعليم المجاني جميع الوسائل والأدوات المدرسية والكتب للطلبة بالمجان ومنها الأقلام والدفاتر التي تحمل اسم مدرسة الكاف والمستوردة خصيصاً من سنغافورة.

---

(١) مجلة النهضة بسيوون العدد ٦ للسنة الأولى شعبان ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م ص٧.
وفي ديوان (عبر وعبرات، ص١٤٥) للسيد حسن بن عبدالرحمن السقاف أبيات تمثل نشيد مدرسة الكاف بسيوون وهي:

يا عين الله أحيطينا ... وخذي يا عينٌ بأيدينا
إنَّ الأحقافَ تنادينا ... بارك يا رب مساعينا
وادينا حنَّ لماضيهِ ... وأثاب إلينا يبكيه
فأجبنا نحن نابيهِ ... إنَّا نفديهِ ويفدينا
يا دار الحكمةِ والأدبِ ... وسماء منيرات الشهبِ
لا تخشي غائلةَ الحقبِ ... ذهب الآباءُ وقد جينا

(٢) صحيفة العرب، العدد ٧٢، السنة الثانية، سنة ١٣٥١هـ/ ١٩٣٣م، ص٣.

٤. مدارس الكاف الموزعة في حارات تريم

تأسست سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م وصدر إعلان لمؤسسيها وهم: عبدالرحمن وأبوبكر وحسن وعبدالقادر وعمر أبناء شيخ بن عبدالرحمن الكاف وكانت الإدارة فيها للسيدين أحمد بن علي الجنيد وعمر المحضار بن علوي الكاف ووضعت تحت إشراف جمعية الأخوة والمعاونة وبدأت هذه المدرسة أولاً في حارة مسجد بروم ببيت السيد محمد الحداد بعدد ٢٨ تلميذاً.

وجاء في الإعلان الذي وجه للأهالي عن فتحها:

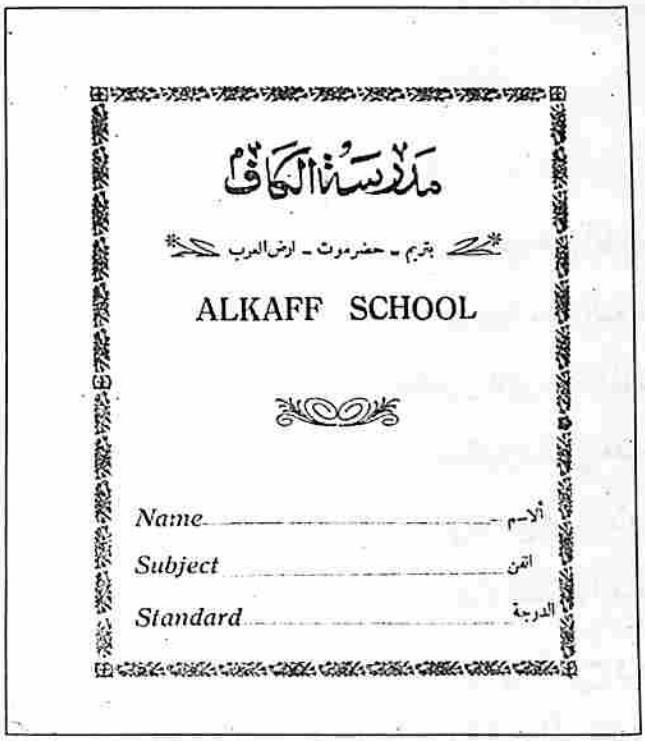
(نعلن لكافة الناس من سادة ومشايخ ومساكين وغيرهم أنّا عازمون على فتح مدارس لتعليم الأولاد مجاناً مفرقة في حارات تريم ويبتدئ التعليم فيها من أول شهر رجب القادم سنة ١٣٥٧هـ فنرجو من المطلعين على هذا المنشور أن يسارعوا إلى تقديم الطلبات بدخول أولادهم في المدارس المذكورة التي قد جعلنا أمر النظر فيها إلى رجال جمعية الأخوة والمعاونة والمخابرة تكون من آباء الأولاد مع السيدين أحمد بن علي الجنيد وعمر المحضار الكاف وآخر ميعاد لقبول الدخول هو ٢٠ جماد الآخر ولا نشك أنكم ستقابلون هذا العمل الخيري بفرح وسرور وتسارعون بدخول أولادكم لما سيحصل من الانتفاع لكم ولهم وللعباد وللبلاد والسلام. حرر في جماد الأول ١٣٥٧هـ)[1].

ويعلّم في هذه المدارس الموزعة في حارات مدينة تريم مبادئ العربية والقرآن فقط.

---

(١) مجلة الإخاء، العدد ٥، السنة الأولى، جماد الأولى ١٣٥٧هـ/ يوليو ١٩٣٨م.

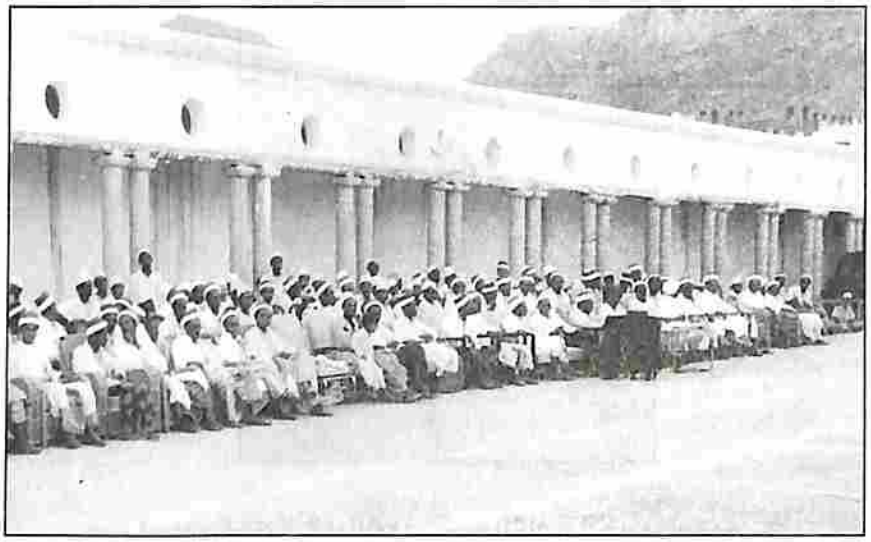
كذلك للمترجم له الدور الكبير في دعم (مدرسة جمعية نشر الفضائل بتريم) التي أسسها العلامة أحمد بن عمر الشاطري سنة ١٣٣٧ هـ ولم أقف على أية معلومات أخرى حول هذا الموضوع.

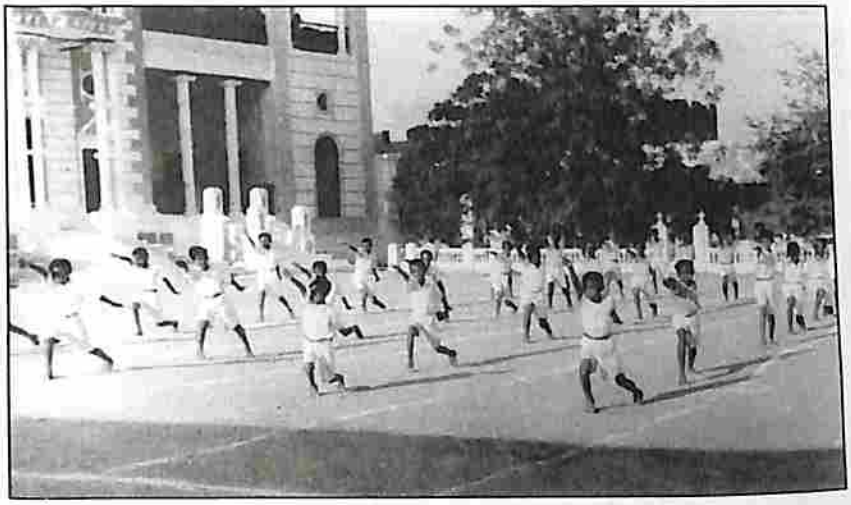


صورة لغلاف دفتر مدارس الكاف الخيرية



طلاب مدارس الكاف بعد ضمها مع مدرسة الأخوة والمعاونة الخيرية
وهم في أحد فصول الدراسة







صور لعروض احتفالية لطلاب (مدرسة الكاف) الخيرية بتريم في
ساحة قصر السيد عمر بن شيخ الكاف (التواهي) بتريم

اهتمامه بالصحة

بدأ الاهتمام بشأن الصحة لدى السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف مبكراً وخاصة بعد سفره من حضرموت إلى سنغافورة سنة ١٣٢٥هـ ومشاهدته في سنغافورة التطور الكبير في هذا المجال وما تعانيه حضرموت التي تفتقر إلى أدنى المقومات الصحية المتطورة واعتماد أهلها على الوسائل الطبية القديمة (طب الأعشاب)، وكانت أولى خطواته العملية سنة ١٣٣٣هـ/ ١٩١٥م حيث استقدم أول طبيب يصل إلى حضرموت وهو الطبيب الهندي (جلال الدين أحمد)[١] ووضع تحت تصرف جمعية الحق كما سبقت الإشارة إلى ذلك في أهم الإعمال التي قامت بها جمعية الحق. وفي سنة ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م أرسل السيد عبدالرحمن من مهجره ثاني طبيب إلى حضرموت وهو الطبيب الوطني السيد (عبدالهادي الجيلاني)[٢] محمّلاً بالأدوية والعقاقير الأوربية واليابانية والهندية والصينية والأدوات الطبية اللازمة مثل آلات التقطير والترشيح الحديثة التي بلغ كلفتها آلاف الدولارات [٣].

---

(١) ورد اسمه في محاضر جمعية الحق في الجلسة المؤرخة ٣ من شهر ذي الحجة ١٣٣٣هـ، ورسالة السلطان غالب بن عوض القعيطي للسيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف المؤرخة سنة ١٣٣٤هـ يطلب منه إرسال الطبيب جلال الدين أحمد من تريم إلى بندر المكلا لمدة ٣ أشهر بعد سفر الطبيب محمد راشد منها (انظر الرسالة في ملحق الوثائق من هذا الكتاب ص٢١٨).

(٢) السراج الكشاف لتوضيح حياة ومحاسن ومكارم الحبيب أبي بكر بن شيخ الكاف، للشيخ: عبدالله بن حسين رحيم بافضل، مخطوط. وهو عبارة عن يوميات لأخبار متنوعة جزء منها يخص السيد أبابكر والجزء الآخر لمناسبات مختلفة منها تاريخ وصول هذا الطبيب واسمه. (مكتبة الأحقاف للمخطوطات).

(٣) جريدة حضرموت، العدد ٨٠، السنة الثالثة، ٧ جماد الآخر ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٥م، ص٢.

وقد قوبل الطبيب عبدالهادي من أهالي مدينة تريم بكل حفاوة وسرور وباشر أعماله هناك بفتح عيادته في بيت السيد عبدالرحمن بن شيخ (خميران) وكان هذا البيت أول مستشفى عرفته حضرموت وقد جهز بما يلزم من المعدات ثم بني مكان خاص لها كما سيأتي الكلام عليه لاحقا. وتبرع أيضاً السيد عمر بن شيخ الكاف بتجهيز صيدلية المستشفى كما انخرط في سلك المساعدين الشيخ كرامة سعيد بلدرم، وتوافد على الطبيب المذكور الكثير من المرضى وذوو العاهات من تريم وخارجها[1]، ثم استقدم السيد عبدالرحمن طبيب العيون المغربي (إمبارو محمد) الذي توفي بتريم سنة ١٣٥٤هـ ودفن في مدافن أسرة آل الكاف بمقبرة (زنبل) بتريم وقبره فيها معروف إلى الآن.

مستشفى الكاف الخيري بتريم

وبعد عودة عميد الأسرة الكَافِيَّة السيد عبدالرحمن الأخيرة إلى حضرموت سنة ١٣٥٠هـ تطورت لديه الفكرة في هذا المجال إلى مشروع تأسيس مستشفى كبير ومجهز بأحدث الأجهزة والمعدات وبنى له مكاناً مخصصاً لذلك ويقع غربي قصره (خميران). وبالفعل بني هذا المستشفى الذي سمي بـ (مستشفى الكاف الخيري) سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م وجهز بالأجهزة الحديثة كجهاز الأشعة (X- RAY) وغيره واستقدم له عدد من الأطباء كالطبيب (رندي) والطبيب الإيطالي (مروشي) والطبيب الهندي محمد عمر حياة البنجابي.

وساعد الكثير من أبناء الأسرة الكَافِيَّة وبتوجيهات من عميدها جنباً إلى جنب

---

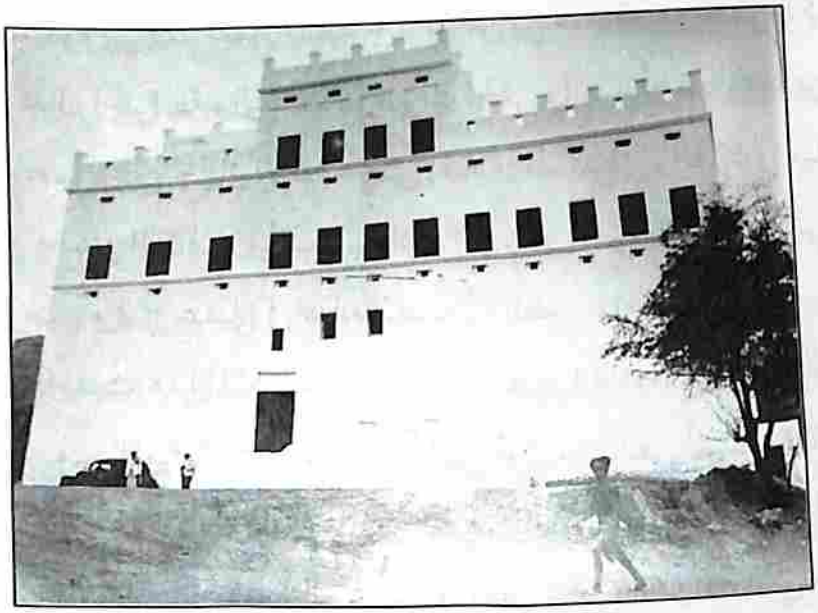
(١) المصدر السابق، العدد ٨٧، السنة الثالثة، ٢٨رجب ١٣٤٤هـ/ ١٩٢٦م، ص٣.

مع الأطباء المذكورين فقد عمل السيد عبدالرحمن بن عبدالله بن حسن الكاف في المستشفى في مجال الجراحة والتضميد وضرب الحقن والسيد أحمد بن عمر بن شيخ الكاف الذي عمل على جهاز الأشعة حتى إغلاق المستشفى والدكتور عبدالقادر بن عبدالله بن حسن الكاف. وأسس بجانب المستشفى صيدلية للأدوية التي توزع مجاناً على المرضى وممن عمل في هذه الصيدلية الطبيب الهندي محمد عمر حياة البنجابي[١]. وأحدث هذا المشروع نقلة نوعية في تطور الجانب الصحي بحضرموت وقد عد الكثير من المستشرقين هذا المستشفى أول مستشفى أسس بحضرموت وأول مستشفى حديث في المنطقة من بين الدول المجاورة من حيث تقديم الخدمات الطبية. وزاول المستشفى عمله الخيري إلى أن أغلق بسبب الظروف التي مرت بها البلاد في تلك الفترة وتمت مصادرة كل ما فيه من المعدات والأدوات الطبية حوالى عام ١٩٧٠م.

وفي المدة التي انتقل فيها السادة آل الكاف من تريم إلى سيوون ومكثهم بها نحو العشرة أشهر سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م أسس السيد عبدالرحمن بن شيخ مستشفى في مدينة سيوون في بيت الشيخ عاشور باحميد سابقاً وهو المكان الذي يقع في وسط مدينة سيوون في الجانب الجنوبي الشرقي من مسجد وقبة الحبيب علي بن عبدالله السقاف ثم انتقل المستشفى إلى منزل السيدين صالح وأبي بكر بن عمر بن عقيل الحامد وممن عمل فيها الطبيب الهندي محمد عمر حياة ونجل المترجم له طبيب الأسنان شيخ بن عبدالرحمن بن شيخ الكاف.

---

(١) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها في ترجمة السيد شيخ بن عبدالرحمن بن شيخ الكاف. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط.



قصر السيد عبدالرحمن بن شيخ المسمى (خميران) بتريم الذي كان أول مستشفى بحضرموت ثم بني مستشفى الكاف في الناحية الغربية من قصر خميران



أطلال (مستشفى الكاف) الخيري بتريم
الذى تأسس سنة ١٣٥٥هـ/١٩٣٦م

مكتبتا الكاف بـ (تريم وسيوون)

ومن اهتمامات المصلح السيد عبدالرحمن الكاف ذات النظر البعيد إنشاء مكتبة كبيرة وجامعة لكثير من الفنون الدينية والعلمية والأدبية وغيرها، وكان في تلك الفترة من الصعوبة بمكان حصول طلبة العلم على هذه الكتب واقتنائها وإنما يتم ذلك عبر نسخها باليد أو استعارتها واحداً تلو الواحد.

فقد استجلب إلى حضرموت الكثير من الكتب النفيسة المطبوعة والمخطوطة من جاوا والهند ومن مصر عبر مراسلات مع العلامة عبدالله بن محمد بن حامد السقاف[١] وآخرين. وسعى في اقتناء الكتب المخطوطة والنادرة واستقرت الفكرة لدى المترجم له بعد ذلك على إنشاء مكتبتين كبيرتين في مدينتي العلم تريم وسيوون، فأسس السيد عبدالرحمن في تريم مكتبة ضخمة سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م في بيته بعيديد أولاً ثم نقلها إلى مبنى مكتبة العلامة الحسن بن عبدالله الكاف[٢] الذي يقع في الناحية الغربية لمسجد الجامع بتريم وبعد توسعته مؤخراً ضُمت إلى المسجد واستبدل مكانها في الناحية الشمالية منه تحت مسمى (مكتبة الأحقاف) التي جُمعت فيها فيما بعد مقتنيات عدد من المكتبات الأهلية، ونشرت (مجلة العربي في العدد ٨٧ فبراير عام ١٩٦٦م) في استطلاع خاص عن مدينة تريم احتواء مكتبة

---

(١) انظر مكاتبة السيد علوي بن أبي بكر الكاف الخضيب التي بعث بها إلى مصر للسيد عبدالله بن محمد السقاف الذي يذكر له طلب السيد عبدالرحمن شراء عدد من الكتب من هناك (ملحق الوثائق ص٢٣٢).

(٢) تأسست هذه المكتبة سنة ١٣٣٤هـ والمكتبتان موجودتان حالياً في مكتبة الأحقاف ضمن عدد من المكتبات الأهلية التي جمعت في أثناء الحكم الشيوعي في جنوب اليمن سابقاً.

الكاف على نحو ٢٠ من المصاحف المخطوطة بماء الذهب يعود أقدم مصحف فيها إلى سنة ٢٤٠هـ[١].

ويبلغ عدد مخطوطات مكتبة الكاف ٨٨٠ مخطوطة، ومن أنفسها مخطوطة لكتاب (الدر المنثور في التفسير المأثور) للإمام جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي تم نسخها سنة ٩٠١هـ وعليها إجازة من السيوطي بخط يده، ومخطوطة كتاب ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي وتم نسخها سنة ٦١٢-٦١٥هـ.

وفي المكتبة كانت تعقد فيها جلسات مجلس الإفتاء بتريم ويقام فيها احتفالات التأبين للعلماء مثل حفل تأبين العلامة عبدالله بن عمر الشاطري الذي أقامته جمعية الأخوة والمعاونة في قاعة المكتبة الكبرى في ١٣ رجب الحرام ١٣٦١هـ[٢].

وأسس السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف مكتبة أخرى في مدينة سيوون سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م في منزل السيد عبدالله بن هود السقاف الكائن في ساحة مسجد طه، وقد حوت هذه المكتبة على مئات من الكتب، وأحدثت فكرة إنشائها صدىً كبيراً في الأوساط العلمية والأدبية فتفجرت قرائح الشعراء بالقصائد الكثيرة التي عبّروا فيها عن فرحتهم بهذا العمل الكبير ومنها قصيدة للشيخ عمر بن محمد بن محمد باكثير يقول فيها:

---

(١) انظر الصورة التي عرضتها مجلة العربي في عددها المذكور للسيد محمد جمل الليل بن عبدالرحمن الكاف أمام عدد من هذه المصاحف آخر هذا الموضوع.

وقد أخبرني الشيخ علي سالم بكيِّر وهو ممن عمل في هذه المكتبة أن عدد المصاحف المخطوطة التي كانت تحويها مكتبة الكاف نحو ٣٠٠ مصحفاً.

(٢) مجلة النهضة بسيوون، العدد ٥، السنة الأولى، شعبان ١٣٦١هـ/ ١٩٤٢م. ص١ و٢ و٣.

قِـف أيهـا الطـامحُ في روضـةٍ ... ممـــدودةٍ أنهارُهـــا دانيـــة
تنظـر بهـا عينـاك مـا تبتغـي ... وترتجـــي همتُـــك العاليـــة
ممـا يـريحَ القلـبَ والخـاطرَ الفـ ... ـــاترَ مـــن عيـــشتك الواهيـــة
فَـثَمَّ تلقـى العلـمَ مـستوفياً ... مـــن أرواةِ الكتـــبِ الوافيـــة
فكـم كتـاب مـا سـمعنا بـهِ ... نحلمـــه في النومـــةِ الهانيـــة
(مكتبـةُ الكـافِ) بكـلِ الـذي ... تطلبـــه مـــن كتـــبٍ وافيـــة
فـضلُ الوجيـهِ قـامَ في بـذلِها ... ســـمت بـــه فكرتُـــه الـــسامية
هو ابنُ شيخ الكافِ رب الحجا ... خـــدن العـــلا والهمـــة الراقيـــة
والنـادي العلمـي قـد تـابع الـ ... ـــتدريسَ في قاعتهـــا الـــضافية
بـه ازدهـت وانبثقـت ثمرتهـا ... وازدهـــرت أيامُهـــا الحاليـــة
قـد تـابعَ الجلـسات دوريـة ... فأسـفرت عـن مـشيهِ راضـية [1]

ومنهـا قـصيدة للعلامـة محمـد بـن شيخ المساوى أنظرهـا في فصل الكلمات والقصائد.

وقد أوقف السيد عبدالرحمن سنة ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م هاتين المكتبتين على مسمى (مكتبة الكاف) على طلاب العلم فما كان منها حال وفاته من كتب بتريم فهي لطلاب العلم بها وما كان حال الوفاة بسيوون فهي لطلاب العلم فيها مشترطاً أن تكون نظارتها للأرشد من ذكور أولاد جده السيد عبدالرحمن بن أحمد المنسوبين إليه وأوقف غلة من ماله للحفاظ عليها وترميم ما يحتاج منها إلى الترميم ضماناً لاستمرار هذا المشروع العظيم الذي أسسه هذا الرجل العظيم [2].

---

(١) ديوان المناسبات، للشيخ عمر بن محمد باكثير، مخطوط.

(٢) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط. وانظر وثيقة الوقف للمكتبة الكَافِيَّة في مدينتي تريم وسيوون في ملحق الوثائق ص٢١٤.

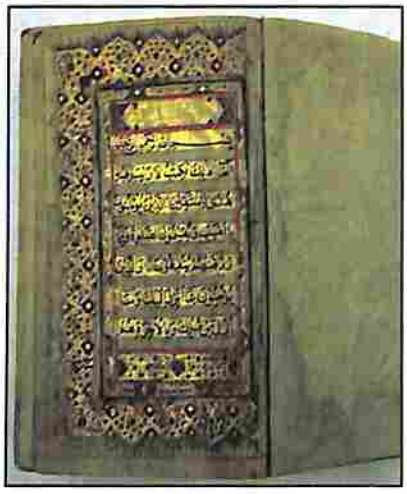


صورة قديمة لجامع تريم وأمامه مبنى (مكتبة الكاف)



السيد محمد جمل الليل بن عبدالرحمن بن شيخ الكاف يعرض على
بعض أنجاله المصاحف المخطوطة التي ورثها من أبيه
(الصورة من مجلة العربي)







أحد المصاحف المخطوطة بماء الذهب التي اقتناها السيد
عبدالرحمن بن شيخ الكاف ومكتوب عليه اسم السيد علوي بن حسن
العطاس وسنة ١٣٠٩هـ

طباعة الكتب

هناك الكثير من الكتب التي قام السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف بطباعتها على اسمه واسم أبيه شيخ وفي شتى العلوم والمعارف كالتفسير والحديث والفقه والفلك والتصوف والأدب وغيرها وتوزع مجاناً وأصبحت هذه الكتب المتعسر الحصول عليها في ذلك الوقت متاحة وميسرة لطلبة العلم وبعضها ما يزال موجوداً إلى الآن في مكتبة الأحقاف للمطبوعات ومن أبرزها كتاب المجموع للإمام النووي بأجزائه التسعة والذي طبع بجهوده مع عدد من تجار مصر لأول مرة سنة ١٣٤٣هـ/ ١٩٢٥م وبإشراف مجموعة من علماء الأزهر في مصر كما هو مبين في بيان اللجنة المدوّن في آخر الجزء التاسع من الكتاب ص٤٣٩[١]، كذلك قام عبدالرحمن بن شيخ بطباعة المهذّب والوجيز ومعارج الهداية وجامع الكرامات وطبع على نفقته أيضاً كتاب (التربية النسائية)[٢] لمؤلفه العلامة السيد

---

(١) الاسم الذي ورد في ذلك البيان (عبدالرحيم شيخ الكاف) وهو خطأ مطبعي ومراد به عبدالرحمن بن شيخ وأيضا أشير إلى هذا الموضوع مرة أخرى في طبعة المجموع شرح المهذّب، تحقيق وإكمال محمد نجيب المطيعي، سنة ١٩٧١م، ج١، ص٩.

وممن أسهم في اكتتاب طباعة المجموع ودعمه بالإضافة إلى السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف: الأستاذ الأكبر الشيخ محمد الأحمدي الظواهري. تقلد مشيخة الأزهر والأستاذ الأكبر الشيخ محمد مصطفى المراغي. تقلد مشيخة الأزهر والعلامة الشيخ عبدالرحمن قراعة. تقلد منصب الإفتاء في مصر والعلامة الشيخ مصطفى عبد الرزاق. تقلد مشيخة الأزهر وصاحب السعادة أحمد تيمور باشا وصاحب السعادة طلعت حرب باشا وغيرهم. (وقد لفت نظري إلى هذه المعلومة المهمة مشكوراً الشيخ الفاضل علي سالم بكيِّر).

(٢) (التربية النسائية) كتاب مهم يختص بشؤون المرأة المسلمة وقد افتتحه مؤلفه بنفس شعري قائلاً:

ويح قومي من تصاريفِ الزمان ... ومغبّات التواني والقصورْ =

عبدالله بن محمد بن حامد السقاف الذي طبع للمرة الأولى سنة ١٣٤٦هـ وكتاب بردة الإمام البوصيري وغيرها من الكتب الكثيرة والمهمة[١].

بناء المساجد ودعم دور العلم والمدارس

للسيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف اهتمام كبير ببناء المساجد ودور العلم وعمارتها، حيث قام بعمارة مسجد الحبيب أحمد بن عبدالله بن عبدالرحمن عيديد جنوب قصره بعيديد-تريم سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، وأمر في أثناء زيارته لأندونيسيا ببناء مسجدين فيها أحدهما مسجد الكاف في حي (بداداري) تم بناؤه كاملاً بعد خروج السيد عبدالرحمن إلى حضرموت سنة ١٣٥٠هـ وقام بافتتاح المسجد هيئة إدارة (الكاف وشركاؤه) وأقيم حفل كبير لقراءة المولد النبوي لهذه المناسبة دعي إليه سراة العرب بتلك الديار وأهالي ذلك الحي وحضور وليمة العشاء. كل ذلك بتوجيهات السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف. كما سمحت الحكومة للسيد عبدالرحمن الكاف ببناء مسجد آخر في حي الملايو الجديد[٢].

وتبرع السيد عبدالرحمن للسيد الداعية إلى الله علي بن عبدالرحمن الحبشي بقطعة

= أهملوا المرأة فيهم فغدوا مثلها صرعى فهل من ذا نشورْ
لا حياة للورى إلا إذا كان إيقاظٌ لربات الخدورْ

ويشتمل الكتاب على عناوين عدة منها: التهذيب وحسن التربية ومسؤولية الأم وسوء التربية والجهل والأم المشؤومة والبنت المتمردة وغيرها من العناوين.

(١) وهناك الكثير من الكتب العلمية التي قام بطباعتها العلامة الحسن بن عبدالله الكاف أيضاً في شتى العلوم وبعضها لا يزال موجوداً إلى الآن في مكتبة الأحقاف للمطبوعات بتريم.

(٢) صحيفة العرب، العدد ٣٩، السنة الأولى، ٢٦ صفر ١٣٥١هـ/ ١يوليو ١٩٣٢م، ص٤.

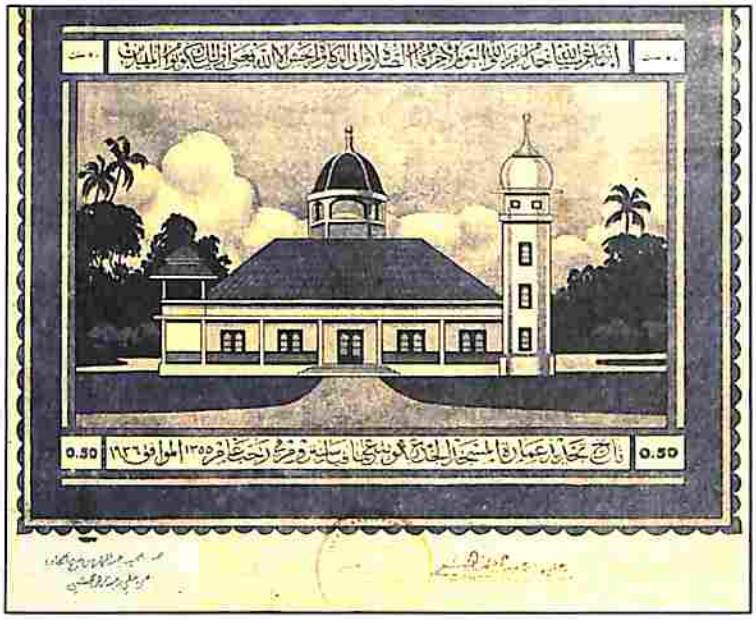
الأرض بحي كويتن بجاكرتا التي بني عليها المسجد وملحقاته[١]، وأسهم عميد الأسرة الكَافِيَّة في دعم ذلك البناء وأرسل السيد علي بن عبدالرحمن للمترجم له صورة للمسجد المراد تشييده على تلك الأرض وعليها توقيع السيد المذكور.

وفي زيارته لمدرسة (جمعية خير) بأندونيسيا قدّم لها المعونات المالية الكبيرة واشترى ما تقوم به فتيات المدرسة من المصنوعات اليدوية بأثمان مضاعفة تشجيعاً منه للمدرسة[٢].

---

(١) شمس الظهيرة، للعلامة عبدالرحمن بن محمد المشهور، ص٤٨٠.

(٢) مجلة الرابطة، الجزء ٤، المجلد ٢، محرم ١٣٤٨هـ/ ١٩٢٩م، ص١٥٠-١٥٢.



صورة لمخطط مسجد السيد علي بن عبدالرحمن الحبشي (بكويتن بجاكرتا) الذي تبرع بأرضيته وشارك في بنائه السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف وعليها توقيع واهداء السيد الحبشي



مسجد الحبيب أحمد بن عبدالله عيديد بتريم الذي جدد عمارته السيد عبدالرحمن بن شيخ سنة ١٣٥٧هـ

تأسيسه مجلس الإفتاء بتريم

لم يكن بمدينة العلم تريم مجلس للفتوى على الرغم من كثرة العلماء فيها ففكر السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف في إنشاء مجلس للفتوى يضم عدداً من العلماء الكبار بالمدينة بقصد توحيد الفتوى فيها وشُكّل ذلك المجلس وكان يعقد جلساته في مكتبة الكاف ويجتمع الأعضاء في الأسبوع مرتين وأحياناً ثلاثاً إذا دعت الضرورة إلى ذلك، ومن عمل المجلس أيضاً عقد جلسات أخرى لتمرين طلبة العلم في المدينة على الفتوى والقضاء وأجرى المترجم له لأعضاء المجلس راتباً شهرياً من خيراته والده شيخ بن عبدالرحمن الكاف [١].

وقد تولى رئاسته من حين تأسيسه العلامة سالم سعيد بكيِّر باغيثان[٢] ثم خلفه العلامة الشهيد محمد بن سالم بن حفيظ وبعده العلامة فضل بن عبدالرحمن بافضل وما يزال هذا المجلس قائماً حتى الآن ومقره الحالي (دار الفقيه) بجوار مسجد باعلوي.[٣]

---

(١) ويضم هذا المجلس بالإضافة إلى العلامة سالم سعيد بكيِّر عدداً من العلماء منهم العلامة محمد بن سالم بن حفيظ والعلامة عبدالله بن علي المشهور والعلامة محمد بن أحمد بن عمر الشاطري والعلامة محمد بن عبدالله بن عيدروس العيدروس وأخوه محمد العيدروس. (فتح الإله المنان، للعلامة: سالم سعيد بكيِّر باغيثان. الطبعة الأولى، عالم المعرفة جدة سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م، ص١٢.

(٢) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط.

(٣) ويضم في عضويته الحالية عدداً من العلماء منهم السيد العلامة علي المشهور بن محمد بن سالم بن حفيظ والعلامة الشيخ محمد بن علي الخطيب والعلامة محمد بن علي باعوضان والسيد حسن بن محسن الحامد الشيخ محفوظ بن كرامة سهيل.

دعمه وتشجيعه الشباب على حفظ القرآن

وأبقى السيد عبدالرحمن الكاف على ما رتبه والده شيخ من الجائزة التي خصصها لكل من يحفظ القرآن بتريم وقدرها ٦٠ ريالاً (ماري تريزا نمساوية) التي يقال لها الفرانصة وأصدر السيد شيخ بذلك إعلاناً يتضمن الشروط المطلوبة في الحافظ للحصول على الجائزة.

وقد أشار الأستاذ محمد بن هاشم في كتابه (تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها) إلى أن السيد عبدالرحمن بن شيخ دفع إليه سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م الإعلان الذي أصدره والده بهذا الخصوص وهو:

"بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله ومن والاه .أما بعد:

فالقرآن العظيم هو كلام الله المقدس الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو منهل الدين الفياض وعباب العلم الزاخر وهو الجدير بالعناية والضمين بالحفظ والأولى بالتفات المسلمين نحوه وإتقانهم تلاوته حتى لا يصدق عليهم قوله (وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) وفقنا الله لحفظه وتجويده وتلاوته وترتيله.

وبناءً على ما ذكر نسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبتنا على ما ندبنا أنفسنا إليه من تنشيط النشء على اقتفاء سبيل السلف الصالح في حفظ القرآن عن ظهر قلب ليكثر عدد الحفاظ وتحصل الفائدة الجزيلة للإسلام وأهله من الحفظ كما لا يخفى.

ستقدم جائزة لكل من بدأ بعد الآن في حفظ القرآن الكريم وانتهى منه قبل مضي سنة من أخذه ورقة الشهادة منّا ومبلغاً من الريالات الفرانصة عدده ستون ريالاً وذلك بمراعاة الشروط الآتية:

أولاً: يتقدم الطالب فيأخذ منّا ورقة الشهادة بتاريخ وقت ابتدائه في الحفظ.

ثانياً: يدخر هذه الورقة فيقدمها لنا عند انتهائه من الحفظ ليتسلم الجائزة.

ثالثاً: يمتحن الطالب وهناك يمنح الجائزة إذا أجاد الحفظ في الامتحان.

رابعاً: إذا أراد الطالب استعجال تسلم شيء من الجائزة فله عند حفظه نصف القرآن وامتحانه فيه أن يعطى ربع الجائزة.

هذا والمأمول منه تعالى أن يوفق الكل لما فيه رضاه إنه بالإجابة جدير".

اهتمام السيد عبدالرحمن بالأدب والأدباء وإقامة المسابقات الشعرية

اهتم السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف بمسألة مهمة وهي تشجيع الأدباء والشعراء وتحفيزهم على تنمية مواهبهم الأدبية والشعرية لما في ذلك من الفوائد التي تعود بالرقي للمجتمع ثقافياً وأدبياً فقد وفَّر الكثير من الكتب الأدبية والشعرية وأودعها مكتبته التي أسسها. وقام أيضاً بطباعة الكثير من كتب الأدب وتوزيعها مجاناً على الأدباء والشعراء في حضرموت. وعمل على إقامة عدد من المسابقات الشعرية والمساجلات بين الشعراء وكانت الغاية التي يرمي إليها مؤسس هذه المباريات هي إحياء دولة الأدب وإنارة ربوعه في حضرموت كلها.

وقد أقام المترجم له عدة مسابقات مرتبة على نحو عجيب ومشتملة على لجنة تحكيم مكونة من خمسة أشخاص من كبار الأدباء والشعراء كما سيأتي في منشوره للمسابقة الثانية. ومن هذه المسابقات:

المسابقة الأولى:

أجراها السيد عبدالرحمن في ٧ صفر سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م على تخميس (تشطير) لأبيات شاعر العراق (معروف الرصافي):

وليس سري القومِ من كان شاعراً ولكن سري القوم من قامَ هاديا

فعلمهم كيف التقدم في العلى ... ومن أي طرقٍ يبتغونَ المعاليا
وأبلى جديد الغي منهم برشدهِ ... وجدد رشداً عندهم كان باليا

وقد اشترك في هذه المسابقة نحو تسعة عشر شاعراً من شعراء الحضارمة وأدبائهم الكبار منهم: محمد بن شيخ المساوى وحامد بن محمد السري وعبدالرحمن بن عبيدالله السقاف ومحمد بن أحمد الشاطري وزين العابدين بن أحمد الجنيد وعلوي بن زين بلفقيه وعيدروس بن عبدالله العيدروس وعبدالله بن علي المشهور ومحمد بن عوض بافضل ومحمد بن هاشم وإبراهيم بن عمر بن عقيل بن يحيى[1].

وخُصصتْ ثلاث جوائز للفائزين في هذه المسابقة عبارة عن (كتي دخون ماوردي) وهو ميزان لعود البخور مع عود البخور الأصلي.

وقضت لجنة التحكيم بفوز:

(١): الفائز بالجائزة الأولى اثنان هما العلامة إبراهيم بن عمر بن عقيل بن يحيى والعلامة محمد بن شيخ المساوى وكان تشطير العلامة إبراهيم هو:

وليس سري القوم من كان شاعراً ... ولا عالماً لم يلف للحقِ داعيا
ولا موسراً لا يستفادُ بمالهِ ... ولكن سري القوم من قامَ هاديا
فعلمهم كيف التقدم في العلى ... بأفعالهِ بدءاً وبالقولِ ثانيا
وأوضح سبلَ المكرماتِ بهديهِ ... ومن أي طرقٍ يبتغونَ المعاليا

---

(١) نشرت صحيفة العرب، العدد ٨٧، السنة الثانية، الخميس ١١ ربيع الآخرة ١٣٥٢ هـ/ ١٩٣٣م، ص٦ و٨. خبر إقامة هذه المسابقة مع ذكر عدد المتسابقين وأسمائهم. ولدينا بقية تشاطير الشعراء في ورقات مطبوعة بطابعة اليد القديمة تحصلت عليها ضمن ما بقي من أرشيف السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف. كما نشرت صحيفة العرب في العدد نفسه إعلان المسابقة الثانية (مديحة في النبي صلى الله عليه وآله وسلم) كما سيأتي لاحقاً.

وأبلى جديد الغي منهم برشده ... فعاد رشيداً كل من كان غاويا
كمثلِ وجيهِ الدينِ من سادَ قومَه ... وجدد رشداً عندهم كان باليا

تشطير العلامة المساوى:

وليس سري القوم من كان شاعراً ... . [1] لما يبتغيه القوافيا
لينشر ذكراً أو ليحرز منحةً ... ولكن سري القوم من قام هاديا
فعلمهم كيف التقدم في العلى ... وكيف ارتقى الساعون تلك المراقيا
وأرشدهم للمجدِ كيف اقتناؤه ... ومن أي طرقٍ يبتغونَ المعاليا
وأبلى جديد الغي منهم برشدهِ ... وأحيى رسومَ المكرماتِ العوافيا
وبدد غيمَ الجهلِ بالعلم والهدى ... وجدد رشداً عندهم كان باليا

(٢): وكان الفائز بالجائزة الثانية العلامة محمد الشاطري[٢] وتشطيره:

وليس سري القوم من كان شاعراً ... يصوغُ المعاني أو يجيدُ القوافيا
ومن كانت الألبابُ طوع بنانه ... ولكن سري القوم من قام هاديا
فعلمهم كيف التقدم في العلى ... ومن أين نالَ الناهضون الأمانيا
وكيف بلوغ المجد والمجد نازح ... ومن أي طرقٍ يبتغونَ المعاليا
وأبلى جديدَ الغي منهم برشدهِ ... ونحى فريقاً رايح اللهوِ غاديا

---

(١) بياض في الأصل.

(٢) وكان العلامة محمد الشاطري قد بعث أبياتاً رداً على كتاب التهنئة الذي بعثه السيد عبدالرحمن الكاف له بمناسبة فوزه في أحدى المباريات وهي:

أهدي تحياتِ مباركة إلى الـ ... ـهمِ الوجيهِ سليل شيخِ الكافِ
متشرفاً بخطابهِ متشكراً ... لجنابهِ شكراً بلا استنكافِ
إذ رامَ تشجيعَ الشبابِ إلى العلا ... ورأوه للآدابِ أعظم كافي
يا سيدي أنت الذي أنشأت مي ... ـدانَ السباقِ لهم وقاك الكافي

ونـوّر إحـساساً وأحيـى قرائحـاً وجـدد رشـداً عنـدهم كـان باليـا

(٣): والفائز بالجائزة الثالثة العلامة محمد بافضل وتشطيره:

وليس سري القوم من كـان شـاعراً وإنْ ظلَ طول العمرِ يبني القوافيا
ولا كاتبـاً حـراً وإنْ جـادَ لفظُـه ولكن سري القوم من قـام هاديا
فعلمهـم كيـف التقـدم في العـلى بعـزمٍ يـدّك الـشامخاتِ الرواسـيا
وأخـبرهم أيـن الـسعادةُ والهنـا ومـن أي طـرقٍ يبتغـونَ المعاليـا
وأبلى جديدَ الغي منهم برشدهِ وأروى بماء العلم من كان صاديا
وأنقذ منهم كلَ من كـان هاويـا وجـدد رشـداً عنـدهم كـان باليـا

المسابقة الثانية بمناسبة المولد النبوي الشريف

بعد المسابقة الماضية أصدر السيد عبدالرحمن بن شيخ منشوراً يعلن فيه عن مسابقته الشعرية الثانية جاء فيه:

" الحمدلله. نقدم وافر شكرنا لأولئك الأدباء الكرام الذين وافونا بدر نظمهم البهي في المسابقة الأولى ونشطوا همتنا في الحري على الخطة التي رسمناها للوصول إلى الغاية السامية وهي بث الروح الأدبية في النشء المبارك، والأدب من قديم الزمان مفتاح رقي الأمم وملطف شعورهم ونافخ صورهم ولهذا رأينا من نتيجة المباراة الأولى ما حدانا إلى تقديم هذه المباراة أيضاً إلى أولئك الأبطال المبرزين، كما إنا توسعنا في الجوائز فجعلناها كما يأتي:

(١) الفائز الأول اثنا عشر فنجان شاي ذوات الكراسي والصحون.

(٢) الفائز الثاني علبتا شاي عطاسي.

(٣) الفائز الثالث علبة شاي عطاسي.

(٤) الفائز الرابع إناء صيني لفناجين الشاي (معشرة).

(٥) الفائز الخامس فنيلة واحدة جيدة.

والمطلوب في هذه المسابقة هو تخميس (تشطير) الثلاثة الأبيات الآتية للإمام البوصيري. مديحة في الحبيب الأعظم سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم:

الله أَكْـــبَرُ إنّ دِيـــنَ مُحَمَّـــدٍ ... وكتَابَـــهُ أَقْـــوَى وَأَقْـــوَمُ قِـــيلا
طَلَعَت بهِ شـمسُ الهِدَايَـةِ لِلـوَرَى ... وَأبـى لَهَـا وصْـفُ الكـمالِ أُفـولا
والحَـقّ أَبْلَـجُ في شريعَتِـهِ الّتـي ... جَمَعَتْ فروعاً لِلْهدى وأُصولا

فمن عمل تخميساً فليرسله إلى بيتنا بعيديد وآخر موعد للقبول اليوم الخامس من هذا الشهر ربيع الأول سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م وهذه أمور لم نر بداً من التنبيه عليها وهي:

- على الشاعر أن يكتب له اسماً مستعاراً تحت التخميس ويكتب اسمه الحقيقي في ورقة مختومة ويجعلها مع التخميس في ظرف.
- نرجو من كل شاعر ألا يطلع أحداً على تخميسه قبل صدور الحكم كما قد وقع في المسابقة الأولى.
- حكم اللجنة يدور على ملائمة التخميس مع الأصل شدة وضعفاً مع صحة المعنى.
- تعيين الحكم في هذه المسابقة إلينا وحكمه نهائياً.

وقد بلغ عدد المتسابقين ٣٤ شاعراً، وقررت اللجنة فوز الشعراء الآتية أسماؤهم:

(١): الفائز بالجائزة الأولى رقم ١٨ بإمضاء (سكيت الحلبة) وهو السيد الأديب سالم بن عبدالله بن أبي بكر العطاس من تريم وتخميسه كالآتي:

كم من فيلسوفٍ باحثٍ متجردِ رادَ الموارِدَ مورداً عن موردِ
أضحى يقولُ وكان غيرَ موحدِ الله أكبرُ إنّ دينَ محمدِ
وكتابَه أقوى وأقومُ قيلا

في فترةٍ فشت الضلالةُ في القرى فتراجع العمرانُ عنها القهقرى
حتى إذا نزلتْ له اقرأ في حرا طلعتْ به شمسُ الهداية للورى
وأبى لها وصفُ الكمالِ أفولا

فخميسُ متبعيهِ كالسيلِ الأتي وكتابه القرآن منبع حكمةِ
ونفوذه الروحي منتشر فتي والحق أبلج في شريعته التي
جمعتْ فروعاً للهدى وأصولا

(٢): والفائز بالجائزة الثانية رقم ٣٣ بإمضاء (فائز) وهو العلامة الأديب فضل بن محمد بن عوض بافضل من تريم وتخميسه كالآتي:

فاز الأنامُ بهدي أشرفِ سيدِ وهو الرشادُ لمرتد مسترشدِ
جهل الطغامُ وقالَ كلُّ موحدِ الله أكبر إنّ دينَ محمدِ
وكتابَه أقوى وأقومُ قيلا

بوجودِ طه خير من وطئ الثرى خذل العدى وبه الوجود تعطرا
وأتى بتبيانٍ يفوقُ الجوهرا طلعتْ به شمسُ الهداية للورى
وأبى لها وصفُ الكمالِ أفولا

جاء الرسولُ لنا بأعظم ملةِ ظهرت بآياتٍ لها وأدلةِ
كيف ارتضى الطاغون أسوأ خلةِ والحق أبلج في شريعتهِ التي
جمعتْ فروعاً للهدى وأصولا

(٣): والفائز بالجائزة الثالثة رقم ١٥ بإمضاء (معترف) وهو السيد الأديب عمر (حداد) بن حسن بن عبدالله الكاف من تريم وتخميسه كالآتي:

أكرم بخيرِ الخلقِ أعظم سيّدِ ... وأجل داع للأنام ومرشدِ
وافى بدينٍ بالكتابِ مؤيّدِ ... الله أكبر إنّ دينَ محمدِ
وكتابَه أقوى وأقومُ قيلا

بوجودهِ بدرُ الهدايةِ أسفرا ... وبوحي مولانا أتانا مخبرا
فهو الشفيعُ وخيرُ من وطئ الثرى ... طلعتْ به شمسُ الهدايةِ للورى
وأبى لها وصفُ الكمالِ أفولا

لله من شرفٍ حواه وعزةٍ ... نسخ الشرائعَ كلها بشريعةِ
وأقام للإسلام خيرَ محجةٍ ... والحق أبلج في شريعتهِ التي
جمعتْ فروعاً للهدى وأصولا

(٤): والفائز بالجائزة الرابعة رقم ٣ بإمضاء (الكميت) وهو العلامة محمد بن شيخ المساوى من سيوون وتخميسه كالآتي:

قل للورى من متْهَم أو منجدِ ... لا تعدلوا عن هدي أكرم سيّدِ
تجدوا السعادةَ في الحياةِ وفي غدِ ... الله أكبر إنّ دينَ محمدِ
وكتابَه أقوى وأقومُ قيلا

دينٌ به وضح الرشادُ لمن يرى ... وثوى به صرحُ الضلالِ إلى الثرى
لما دعى المختارُ في أم القرى ... طلعتْ به شمسُ الهدايةِ للورى
وأبى لها وصفُ الكمالِ أفولا

وبه دعانا اللهُ أكرمَ أمةٍ ... قد خصها فضلاً بأقوم ملةِ
أنّى نضلّ بقولِ خبٍ معنتِ ... والحق أبلج في شريعتهِ التي
جمعتْ فروعاً للهدى وأصولا

(٥): والفائز بالجائزة الخامسة رقم ٢٩ بإمضاء (ابن المرتضى) وهو السيد العلامة محمد بن أحمد بن عمر الشاطري من تريم وتخميسه كالآتي:

طوبى لمن هاديهِ أفضل مرشدِ ... وليهنَ بالإسلام كلُ موحدِ
هيهات أن توهبه شبهةٌ ملحدِ ... الله أكبر إنّ دينَ محمدِ
وكتابَه أقوى وأقومُ قيلا

مازال سلطانُ الضلالِ مسيطرا ... والكونُ في ظلماتهِ متحيرا
حتى إذا جاء الرسولُ مبشرا ... طلعتْ به شمسُ الهداية للورى
وأبى لها وصفُ الكمالِ أفولا

ومحي بنورِ العلم كل دجنةِ ... فالخير أجمع في سلوكِ محجةِ
بيضاء جاء بها لأشرف أمةِ ... والحق أبلج في شريعتهِ التي
جمعتْ فروعاً للهدى وأصولا

المسابقة الثالثة

وأقام السيد عبدالرحمن مسابقة أدبية في مدينة سيوون وخصص لها جوائز ثمينة وذلك حينما نزحت الأسرة الكَافِيَّة من مدينة تريم إلى مدينة سيوون بسبب اضطراب الأمن سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م وكان موضوع المسابقة تحت عنوان (الأمن بحضرموت أو حالة حضرموت الاجتماعية)[١] في قصيدة لا تزيد عن

---

(١) أدوار التاريخ الحضرمي، للعلامة: محمد بن أحمد الشاطري، ص٤٣٥، ديوانه ص٥٨.

أورد الشاطري تاريخ نزوح الأسرة الكَافِيَّة عن مدينة تريم سنة ١٣٥١هـ فيما أورد كل من العلامة محمد بن شيخ المساوى في ديوانيه والأستاذ محمد بن هاشم في كتابه تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها وسائل السيد علوي بن أبي بكر الكاف الخضيب المحفوظة لدينا وصحيفة العرب، العدد ٩٩، السنة الثانية رجب ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م أن تاريخ نزوح أسرة آل الكاف كان في حماد الآخرة سنة ١٣٥٢هـ.

١٥ بيتاً وعلى نسق قصيدة المتنبي التي مطلعها:

حَسَمَ الصُلحُ ما اِشتَهَتهُ الأَعادي وَأَذاعَتــهُ أَلــسُنُ الحــسّادِ

وزناً وقافية ورويا واشترك فيها عدد من الشعراء.

وقد فاز العلامة الأديب محمد بن شيخ المساوى من سيوون بقصيدته التي بعنوان (هموم الوطن) ومطلعها:

هــل علمــتم مــاذا يكــنُ فــؤادي مــن همــوم نفــرن عنــي رقــادي

وفاز في المسابقة أيضاً العلامة الأديب محمد بن أحمد الشاطري من تريم[1] بقصيدته التي مطلعها:

بــارك الله فيــك لي مــن رقــادي فلقــد جئتنــي بأقــصى مــرادي

مسابقة أخرى بين الحضراني وابن عبيدالله

وفي أثناء زيارة القاضي أحمد بن محمد الحضراني اليمني إلى حضرموت أوائل سنة ١٣٥٢هـ/ ١٩٣٣م ونزل ضيفاً على السيد عبدالرحمن بن شيخ في بيته بعيديد أقام المترجم له مسابقة شعرية بين الحضراني والسيد عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف ومضمون المسابقة أن ينتحي كل من المتسابقين بناحية من الغرفة وينشئا قصيدة من البحر الطويل بالدال المردوفة بهاء وألف:

حضر هذه المسابقة عدد من العلماء والأدباء منهم العلامة عبدالله بن عمر الشاطري والعلامة أحمد بن عمر الشاطري والسيد علي بن عبدالقادر العيدروس

---

(١) وقد اشترك من شعراء تريم بالإضافة للعلامة محمد الشاطري العلامة زين العابدين الجنيد بقصيدة انظر ديوان عابدين ص٦١.

والسيد علي بن زين الهادي والسيد أبوبكر بن حسين الكاف والعلامة زين العابدين الجنيد والعلامة حامد بن محمد السري وطلب السيد عبدالرحمن الكاف من العلامة عبدالله الشاطري والعلامة حامد السري الحكم بينهما. فقال الحضراني قصيدته المكونة من ١٩ بيتاً ومطلعها:

رعى اللهُ أياماً تقضّتْ عهودها ... بصنعاء لو أنّ الزمانَ يعيدها

إلى آخر الأبيات المحفوظة لدينا.

وقال ابن عبيدالله قصيدته التي مطلعها:

حرامٌ على عينِ المحبِ جمودها ... وأن يتغشاها لماماً رقودها

ولم أقف على الفائز في هذه المسابقة [١].

هذه عدد من المسابقات التي وقفتُ عليها ومن المؤكد أن هناك مسابقات أدبية أخرى أقامها السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف لم أعثر عليها بعد.

وذكر الأستاذ محمد بن هاشم في كتابه (تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها) في أثناء

---

(١) وفي اليوم التالي تتابع الشعراء بقول قصائدهم المختلفة حيث جاء السيد حامد السري بقصيدة مطلعها:

أتنكرُ ودي والقلوبُ شواهدُ ... وتزعمُ أني للحقيقةِ جاحدُ

ثم قال زين العابدين الجنيد قصيدته التي مطلعها:

أعليت قصراً للفخارِ مشيدا ... وفتحت عصراً للرقي جديدا

وجاء بعده الأستاذ محمد بن هاشم فقال جئت مرحباً بالضيف الحضراني لا متبارياً ولا حكماً فقال:

الشعبُ يهتفُ والبلادُ ترحبُ ... وتريمُ تشدو بالسرورِ فتعربُ

وقد نشرتُ هذه القصيدة في كتابي (مختارات من كتابات شيخ الصحافة الحضرمية الأستاذ محمد بن هاشم) الذي جمعت فيه عدداً من مقالاته ومحاضراته وخطبه وقصائده وترجمة موجزة لحياة الأستاذ ابن هاشم.

ترجمته للسيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف أنه كان يقيم من حين إلى آخر مع المسابقات الأدبية مسابقات أخرى في الإنشاء والفتيا ينال فيها الفائزون من المتبارين جوائز سنية ثمينة.

اهتمامه بدعم الجمعيات والصحف الحضرمية في الوطن والمهجر

وللمترجم له الاهتمام الكبير بالثقافة وتنشيط الصحافة فقد دعم العديد من الجمعيات والأندية الثقافية ومما تبرع به للرابطة العلوية في جاكرتا أندونيسيا بداية تأسيسها مبلغ ٢٠٠٠ روبية ثم ١٢٠٠٠ روبية وتبرع للجنة النشر والتأليف بالرابطة ٢٠٠٠ روبية[١] وجمعية خير ومدارسها.

وتوجه بالدعم للصحف التي تصدر في حضرموت والمهجر وقدّم إسهامات ومساعدات لجريدة حضرموت[٢] جعلتها تستمر لمدة أطول[٣] ومجلة الرابطة واشتراكه في تعضيد مؤسسة المكتبة السلفية ومطبعتها بمصر. وكانت له الاشتراكات الكثيرة في المجلات العربية كمجلة (الفتح) المصرية لصاحبها محب الدين الخطيب والرابطة العربية المصرية ويقوم بفضل تلك الاشتراكات بتوزيعها

---

(١) مجلة الرابطة، الجزء ١٠، المجلد ٣، شوال ١٣٤٩هـ/ ١٩٣١م، ص٤١٥. وانظر ملحق الوثائق من هذا الكتاب.

(٢) انظر ملحق الوثائق.

(٣) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط.

مجاناً على الأدباء وأرباب الصحافة في حضرموت.[١]

دار الغرباء (الصدقة) بتريم

وقد عمل السيد عبدالرحمن وإخوته وبنو عمه عبدالله على تنفيذ ما أوصى به مؤسس مجدهم السيد شيخ الكاف في وصيته المؤرخة سنة ١٣١٦ هـ من بناء دار كبيرة للغرباء بتريم من ثلث ماله الصدقة[٢]، وقد تم بناءه سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م[٣]، وتقع هذه الدار في وسط مدينة تريم بالسوق العام وتحيط بها عدد من المحلات التجارية التابعة لها. وهي لكل وافد إلى مدينة تريم لأي أمر من الأمور. ومن كان مسافراً فتنقطع به السبل ليلاً في المدينة المباركة.

وجُعل للدار ترتيب خاص ومنظم يمكث الضيف فيها ثلاثة أيام فقط يأكل ويشرب وينام ثم يطلب منه الانصراف لحال سبيله إلا ما يستدعي بقاءه فيها لأمر مهم وبعد تأسيس مستشفى الكاف الخيري كانت هذه الدار تستقبل المرافقين للمرضى الذين ليس لهم مأوى آخر سوى هذه الدار.

وقد نزل في هذه الدار الداعية إلى الله الحبيب عمر بن أحمد بن أبي بكر بن سميط في رحلته الأولى ومرافقوه إلى حضرموت قادماً من زنجبار بإفريقيا سنة ١٣٣٩ هـ.

---

(١) المصدر السابق.

(٢) انظر وصية السيد شيخ الكاف وما أوصى به من بناء هذه الدار في آخر صفحة من الوصية رقم ١١ في ملحق الوثائق ص٢٠٧.

(٣) النفحة الشذية من الديار الحضرمية، للداعية إلى الله: عمر أحمد بن أبي بكر بن سميط، دار الجنوب للطباعة والنشر بعدن، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، ص٨٦.

وأشار الحبيب عمر بن سميط في رحلته (النفحة الشذية من الديار الحضرمية ص٨٦) أنه رأى في بعض جدرانها لوحاً كتب فيه هذه الأبيات:

يـا لبيـتٍ أقـيمَ للأضـيافِ ... وجمـالاً لمـوطنِ الأسـلافِ
أسـسوه عـلى التقـى وبنيـاتٍ ... وقـصدٍ مـن الـشوائبِ صـافي
فيه كم يبتغـونَ رضـوانَ مـولاهم ... وربي عـلى الجميـلِ مكـافي
مظهـراً أكـسبَ الـبلادَ جمـالاً ... وفخـاراً في سـائرِ الأطـرافِ
يـا لـه مربـعٌ حـوى كـلَ خـيرٍ ... أجـره دائـمٌ مـن اللهِ وافِ
ولـسانُ الإلهـامِ قـد أرختـه ... أجـره دائـمٌ لـشيخِ الكـافِ



دار الغرباء الذي أسس من خيرات السيد شيخ بن عبدالرحمن الكاف سنة ١٣٣٦هـ/١٩١٨م في وسط مدينة تريم ويظهر في الصورة عدد من المحلات التجارية التابعة لها

تحكيمه في الخلاف

بين سلاطين آل الكثيري بسيوون وتريم

في سنة ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م تفاقم الخلاف بين رجال العائلة المالكة آل عبدالله الكثيري وهم السلطان علي بن منصور بن غالب وإخوانه جعفر وأحمد بسيوون من جهة والسلطان عبدالله ومحمد ابني السلطان محسن بن غالب بتريم من جهة ثانية، وللمكانة الرفيعة التي تبوأها السيد عبدالرحمن بن شيخ بين جميع طبقات الشعب الحضرمي حكاماً ومحكومين فقد حكّموه وإخوانه أبابكر وعمر وأبابكر بن الحسين آل الكاف وارتضوهم في حل المنازعات والدعاوي التي حصلت بينهم وكادت تفني ملكهم، السابقة منها واللاحقة وإن ما يقوله السادة ويفصلونه فيه فهو القاطع الفاصل ليس لأحد عنه محيص ووقعت على هذا وثيقة في ربيع الأول سنة ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م[١].

وأشار إلى هذا الموضوع العلامة المؤرخ محمد بن هاشم قائلاً:

---

(١) انظر الوثيقة التي تضمنت هذا الكلام في ملحق الوثائق من هذا الكتاب ص٢٢٢، ورسالة السلطان علي بن منصور الكثيري للسادة المذكورين ص٢٢٣.

وقد تقدم هذا الصلح طلب سلاطين تريم وسيوون من زعماء قبيلة آل الكثير وهم عمر عبيد وعوض بن عزان آل عبدات وسالم بن جعفر وصالح بن عبيد آل طالب وعامر بن جعفر وعبدالله علي آل الفاس وعمر بن محمد بن سند وعامر بن سعيد آل الصقير بتاريخ ٢٣ جماد الآخرة سنة ١٣٥٣هـ التوسط لإنهاء هذا الخلاف وأصدر هؤلاء الزعماء حكمهم على القضية بتاريخ ٢٥ جماد الآخرة من السنة نفسها غير أن هذا الاتفاق لم يدم طويلاً – نحتفظ بكل الوثائق المتعلقة بهذا الموضوع في أرشيفنا- فاستعان السلاطين بالسادة آل الكاف المذكورين أعلاه في حل الخلاف الواقع بينهم.

"وفي أواخر سنة ١٣٥٣ هـ على عهد السلطان علي بن منصور تفاقم الخلاف بين رجال العائلة المالكة آل عبد الله حتى أدى بهم الأمر إلى إطلاق الرصاص وتداخل عقلاء آل كثير في إصلاحهم ولكن المشكل لم ينته إلا بعد أن حصل التحكيم من المتخاصمين للسيد عبدالرحمن وأخويه أبي بكر وعمر فحكموا بما سدّ القضية وأحل الوئام محل الخصام"[1].

وقد حكم السيد عبدالرحمن بن شيخ وإخوته أبوبكر وعمر وأبوبكر بن الحسين آل الكاف بين سلاطين الكثيري بسيوون وتريم بما يأتي:

" الحمدلله. أما بعد فبموجب التكفاة والإكناع الصادقة لنا من السلطان علي بن منصور بن غالب وإخوانه جعفر وأحمد ومن السلاطين عبدالله ومحمد ابني محسن بن غالب المحررة في ٢٦ ربيع الأول سنة ١٣٥٤ هـ فالذي عرفناه وحكمنا به بينهم هو ما يأتي:

على أن سيوون وتريم ومتعلقاتهما هي مملكة واحدة متحدة ملك آل غالب بن محسن وبموجب المكاتبة التي بين السلطان منصور بن غالب والسلطان محسن بن غالب فالسلطان علي بن منصور يحكم سيوون ومتعلقاتها ليس للثاني أي تداخل في ذلك وتريم ومتعلقاتها يحكمها السلاطين عبدالله ومحمد ابني محسن بن غالب ليس للثاني أي تداخل فيها وغيل بن يمين هي مشتركة بين آل المنصور وآل المحسن بالمناصفة يتولى أمرها أحدهم والخيرة للسلاطين عبدالله ومحمد ابني محسن بن

---

(١) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط. وانظر كتابنا (مختارات من كتابات شيخ الصحافة الحضرمية الأستاذ محمد بن هاشم)، تريم للدراسات والنشر، الطبعة الأولى ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م، ص ٢٢٥.

غالب إن أحبوا أن يتولوها فلهم ذلك بشرط أن يقوموا بها المقام التام. والعوائد التي لآل محسن بن غالب من طعام وقصب وتبل وغيره يستلمونها من السلطان علي بن منصور ما داموا في سيوون أما إذا غابوا عنها أي ليسوا ساكنين بها فليس لهم ذلك وعليهم جميعاً أن يلتزموا بالشروط المفصلة الآتية:

(١): يرتضي السلاطين علي بن منصور وإخوانه جعفر وأحمد أبناء السلطان المرحوم منصور بن غالب والسلاطين عبدالله ومحمد وغالب أبناء السلطان المرحوم محسن بن غالب أن سيوون وتريم ومتعلقاتها هي مملكة واحدة وأنهم آل غالب شيء واحد في دمهم وذممهم.

(٢): يعترف السلاطين المذكورون أعلاه الجميع أن قائد الرئاسة هو السلطان علي بن منصور.

(٣): يعترف السلاطين علي بن منصور وإخوانه جعفر وأحمد أن بلدة تريم والغرف ومتعلقاتها أمرها إلى السلاطين عبدالله ومحمد ابني محسن بن غالب لهم ولأبنائهم من بعدهم ما تناسلوا وأن لهم الحكم عليها والتصرف في سياستها وداخلها وخارجها ليس لأولاد منصور حق فيها بناء على المكاتبة الصائرة بين آبائهم.

(٤): يعترف السلاطين عبدالله بن محمد وغالب أبناء محسن بن غالب أن سيوون ومريمة وتريس ومتعلقاتها أمرها إلى السلاطين علي بن منصور وإخوانه جعفر وأحمد لهم ولأبنائهم من بعدهم ما تناسلوا وأن لهم الحكم عليها والتصرف في سياستها وداخلها وخارجها ليس لأبناء محسن حق فيها بناء على المكاتبة الصائرة بين آبائهم.

(٥): يعترف السلاطين المذكورون أعلاه علي بن منصور وإخوانه وعبدالله بن محسن وإخوانه أن المنافع متبادلة بينهم في مملكتهم المذكورة أعلاه ومتى دعت الحاجة عند أحدهم وطلب من أخيه المساعدة فعلى الثاني أن يلبي طلبه في الحال من غير إمهال.

(٦): غيل بن يمين هو مشترك بين السلاطين آل المنصور وآل المحسن بالمناصفة يتولى أمرها أحدهم والخيرة للسلاطين عبدالله ومحمد ابني محسن بن غالب إن أحبوا أن يتولوها فلهم ذلك بشرط أن يقوموا بها المقام التام كما تقدم."

وحل الوئام بين آل المنصور وآل المحسن بعد هذا الصلح والحكم الذي أصدره عميد الأسرة الكَافِيَّة وزعيمها السيد عبدالرحمن بن شيخ ومن معه من أسرته.

جهوده التي قام بها في إصلاح حضرموت

وكان السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف شديد الاهتمام بصلاح حضرموت وخاصة جانب الأمن وما يتعرض له المواطنون من سلب ونهب وقطع الطريق وغيره وطموحه بأن تتعاونا سلطنتا القطر الكثيرية والقعيطية لتحقيق ذلك وكنتُ قد أشرتُ في الفصل الأول صفحة (٥٢) إلى سعيه من خلال ترأسه وفد سنغافورة إلى مؤتمر الإصلاح الحضرمي الثاني الذي عقد في سنغافورة سنة١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م. وسفره إلى الهند من سنغافورة للقاء سلاطين الدولة القعيطية للغرض ذاته، ثم ما كان مع عودته الأخيرة من سنغافورة إلى حضرموت سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م من اجتماعات ورسائل بينه وبين السلطان عمر القعيطي في المكلا والشحر، وكل تلك الجهود حال دون تنفيذها بعض المعرقلين. وفي سنة ١٣٥٣هـ رفع عدد من أعيان تريم وسيوون الكبار منهم السيد عبدالرحمن بن شيخ وأخوه السيد أبوبكر بن شيخ عريضة للسلطان علي بن منصور الكثيري والسلطان عمر بن عوض القعيطي يطلبون الاتفاق فيما بينهما على صلاح حضرموت وتذمر الكل مما آلت إليه الأوضاع الأمنية من سوء، فردّ السلطان علي بن منصور على تلك العريضة برسالة هذا نصها:

"بسم الله وهو المستعان. حضرات السادة الكرام السيد أحمد بن عمر بن يحيى والسيد أبوبكر بن حسين الكاف والسيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف والسيد أبوبكر بن شيخ الكاف والسيد عبدالرحمن بن أحمد بن حامد والسيد عبدالرحمن بن

عبدالله بن شهاب والسيد عبدالله بن عمر الشاطري والسيد أحمد بن عبدالرحمن السقاف والسيد محمد بن شيخ المساوى والسيد محمد بن هاشم بن طاهر والسيد عبدالرحمن بن شيخ السقاف والشيخ فضل بن عبدالله عرفان بارجاء والشيخ سلمان شامي وكافة السادة والمشايخ أبقاهم الله السلام عليكم ورحمة الله وبعد:

فقد وصلتنا عريضتكم المؤرخة جماد الأولى سنة ١٣٥٣هـ لنا وللسلطان الوالد عمر بن عوض القعيطي وقد قرأناها بإمعان وفهمنا ما حوته وإنه ليسرنا كثيراً منكم إمدادنا بالاقتراحات الإصلاحية وطلبكم منا الاهتمام بالشؤون الإدارية مما بد لنا على وجود روح وطنية في شعبنا وولاء وإخلاص عظيمين لحكوماته. وقد سرنا وأيم الله زيارة السلطان الوالد عمر بن عوض للقطر الحضرمي وكنا نؤمل منها فوائد جمّة ولكنه ويا للأسف لم يمكث عندنا سوى أيام قلائل غير كافية لشيء فكأنه لا يحب الالتفات إلى حدود الشنافر رغماً عن وحدة الإقليم المعاهد عليه في معاهدة عدن، أما ما ذكرتم في عريضتكم فإن لدينا القسم الأوفر من الأسف من ذلك الاختلال الذي شكوتم منه وحيث أننا نعلم يقيناً أن صلاح الوطن قد يكون متسهلاً أكثر بالاشتراك والتعاضد مع حكومة القعيطي فقد تعاهدنا معها في شعبان سنة ١٣٣٦هـ حسب المعاهدة التي وقعت في عدن وارتضينا بوحدة القطر الحضرمي وأخذنا ننظر إلى المنطقتين نظراً واحداً، ولما أن مضت مدة تناهز ست سنوات تقريباً لم نر في خلالها ما يفيد من الإصلاح الوطني سافرنا بأنفسنا إلى المكلا وبها حينذاك حضرة السلطان عمر بن عوض وطلبنا منه الاهتمام بالمعاهدة الواقعة فاقترحنا عضدها بمعاهدة أخرى تحوي تلك وزيادة فعقدنا معاهدة سنة ١٣٤٢هـ وقد سافر السلطان عمر بعدها ولم يجر شيئاً وأتي نائباً عنه السلطان صالح إلى المكلا سنة ١٣٤٦هـ فلم نيأس وسافرنا إلى المكلا نحن وجملة من أعيان حضرموت

وعقدنا معاهدة سنة ١٣٤٦هـ ووقع الاتفاق على إرسال الطيب الساسي إلى المهجر بخطاب إلى كافة جالية الشعب الحضرمي القاطن بجاوا وعقدت الجالية الحضرمية هناك مؤتمراً كانت جلساته متوالية في ٢٥ شوال إلى ١٠ ذي القعدة سنة ١٣٤٦هـ وقرروا أحسن خطة يمكن بها صلاح الجهة الحضرمية وسواحلها وطبعوا ذلك ونشروه للشعب وارتضيناه وعقب ذلك نشر السلطان عمر في الجرائد كتابات ضد هذا المؤتمر ثم نفي الساسي من المكلا وترون نرسل لكم مع هذا نقل هذه المعاهدات ونسخة من قرارات المؤتمر وغير هذا أيضاً معاهدات أخرى من شأن قطع الطريق وأكل أموال الناس بالباطل قد كنتم أشرتم إليها في عريضتكم.

والخلاصة أيها السادة أننا على جانب عظيم من الأسف إذ نطرح لكم أننا نرى ضروب الإصلاح مستعصية ما دمنا متقيدين بمعاهدة عدن[1] التي نود إلغاءها وذلك لسببين رئيسين الأول أنها جعلت موانئ القطر ومعظم بقاعه تحت سلطنة الحكومة القعيطية فهي وحدها القادرة بسهولة على ضبط أفراد العصابات الضارة العابثة بالأمن والحقوق. والثاني أن الحكومة القعيطية يباح لها جلب الأسلحة التي هي ضرورية لحفظ الأمن ما لا يباح لحكومتنا إلى غير ذلك من الأضرار الجسيمة ومع هذا كله فنحن لا نزال نؤمل من حضراتكم أن ترشدونا دائماً إلى ما فيه خير الوطن لنعمل بحسب الاستطاعة ما فيه صلاح البلاد ولكم منا التحية والسلام حرر في ٥ جماد الآخرة ١٣٥٣هـ".

---

(١) المقصود بها معاهدة الحماية الموقعة سنة ١٣٣٦هـ/ ١٩١٨م بين السلطان غالب بن عوض القعيطي وسلاطين الكثيري منصور ومحسن ابني غالب الكثيري لإقامة صلح مؤبد بينهما. ومعاهدة بين هؤلاء السلاطين والحكومة البريطانية أكدوا فيها على وضع السلطنتين الكثيري والقعيطي تحت الحماية البريطانية وارتضوا أن تكون حضرموت إقليماً واحداً وأنها من متعلقات الدولة البريطانية. والمعاهدة الأخرى والأخيرة وتسمى معاهدة الاستشارة وأمضيت مع القعيطي في أغسطس سنة ١٩٣٧م ومع الكثيري سنة ١٩٣٩م.

وبعد جهود مضنية بذلها أخوه زعيم حضرموت أبوبكر بن شيخ الكاف والمستشار البريطاني انجرامس مع قبائل حضرموت بالإقناع والتأديب تمكنا من عقد صلح (الثلاث سنين) من سنة ١٣٥٥هـ إلى سنة ١٣٥٨هـ ثم تم تمديده لعشر سنوات أخرى وكانت أبرز ثمراته تحقيق الأمن والسلام في حضرموت ونزع سلاح القبائل[١] ولا ينسى دور سلاطين حضرموت المهم في مساعدة السيد أبي بكر الكاف وانجرامس للوصول إلى هذه الغاية العظيمة وخاصة السلطان علي بن منصور الكثيري وأخيه السلطان جعفر والسلطان صالح بن غالب القعيطي وغيرهم.

(١) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط. وجريدة الترجمان العمومية الاندونيسية العدد ١٤، محرم ١٣٥٧هـ. ص١. وانظر ما نقلناه عن هذا الموضوع في كتابنا أبوبكر بن شيخ الكاف الزعيم الحكيم ص٦١-٧٢ وص٨٨-٨٩ وفي الفصل الرابع من نفس الكتاب فيما كتبه الرحالة المستشرقون عن السيد أبي بكر بن شيخ الكاف ودوره في إرساء دعائم الأمن والسلام بحضرموت من ص١٧٦-١٩١ وغيرها من المصادر المحلية والأجنبية الكثيرة. وقد أطلق عليه أبناء حضرموت عدد من الألقاب منها مصلح حضرموت ورجل الإصلاح وصانع السلام وغيرها من الألقاب.

أعمال وإصلاحات ومواقف

للسيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف

١. في سنة ١٣٣٥ هـ قام عبد الرحمن عن السادة العلوية مقاماً شريفاً يدل على شرف ذمة وطهارة ضمير وبعد نظر ورعاية أمانة للسلطنة الكثيرية التي يجب عليها أن تذكر هذا الجميل ما بقيت، وذلك أن السلطان المغفور له غالب بن عوض القعيطي ووزيره الحسين بن حامد رحمهما الله حاولوا بكل إلحاح في مكاتباتهم لعبد الرحمن التي تتراوح بين شهري ربيع الأول وجمادى الثانية ١١٧سنة ١٣٣٥بأن يقنع السادة بأن صلاح حضرموت لا يكون إلا إذا حملوا السلطان الكثيري على الخنوع لمواد لعلها مجحفة بحقوقه. وردت فيما بعد في معاهدة عدن سنة ١٣٣٦هـ. فرفضت ذمتهم تلك الوساطة وكتب عبد الرحمن كتاباً حاسماً للحسين بن حامد بتاريخ ٢٣جمادى الأول سنة ١٣٣٥هـ فيه الرفض البات . ولكن الوزير اللبق لم يعدم الوصول بعد ذلك إلى الغاية من طريق آخر[١].

٢. اختير السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف في لجنة أهل الحل والعقد التي شكلت بعد وفاة السلطان علي بن منصور لاختيار خلف له وقضت باختيار السلطان جعفر بن منصور سلطاناً خلفاً لأخيه المتوفى على أن يكون ولي عهده من بعده الحسين بن علي بن منصور[٢].

---

(١) هذه الفقرة مأخوذة بالنص من كتاب تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط. وللمزيد من الاطلاع على نص المعاهدة المذكورة ينظر كتاب رحلة إلى الثغرين الشحر والمكلا، للأستاذ محمد بن هاشم، مطبوع، ص٤٩-٥٢.

(٢) انظر ملحق الوثائق ص٢٢٥.

٣. قام السيد عبدالرحمن بمساعدة أخيه أبي بكر بن شيخ الكاف في إصلاح (طريق الكاف) بمبلغ ٢٠٠ ريال فرانصة[١]. ودعم مؤتمر الإصلاح الحضرمي بسنغافورة بمبلغ ١٥٠٠ وهو أكبر مبلغ قدم لدعم هذا المؤتمر[٢].

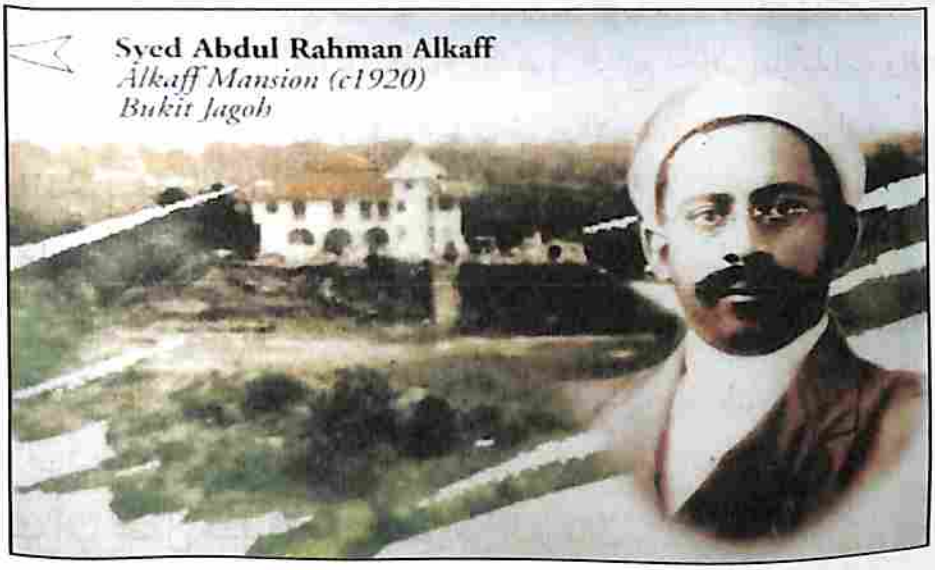
٤. وله مبرآت أخرى منها كفالة الأيتام ورعاية المساكين والأرامل وصرف الكثير من الأموال في الشدائد التي مرت بها حضرموت في أثناء الحرب العالمية الأولى والثانية كما سيرى القارئ ذلك في الفصل الرابع الخاص بالكلمات والقصائد التي قيلت في السيد عبدالرحمن وأيضاً في شرح الأستاذ ابن هاشم لوصية شيخ الكاف الملحق بهذا الكتاب.

أكتفي بهذا القدر من الأعمال التي قام بها السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف وهناك الكثير من الأعمال والإصلاحات المذكورة بعضها في كتاب (تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها) والأخرى في متفرقات الكتب والوثائق. وما مر ذكره من هذه الأعمال والإصلاحات كانت على وفق المراجع التي عثرت عليها في البحث ولا شك أنها تحمل مدلولاً على الكثير من التبرعات والمشروعات التي لم تسطر في طرس ولم توثق في كتاب وربما يكشف لنا المستقبل عما هو أكثر وخاصة في فترة إقامته بسنغافورة.

---

(١) مجلة الإخاء، العدد ١٠، السنة الثانية، ربيع الأول ١٣٥٩هـ/ ١٩٤٠م، ص ١٢.

(٢) محاضر مؤتمر الإصلاح الحضرمي المحفوظة في أرشيفنا.



كرت لشركة الاتصالات السنغافورية وعليه صورة السيد
عبدالرحمن بن شيخ الكاف ومن خلفه صورة لمنتجع الكاف
الذي بناه على جبل فابر

الفصل الثالث

شخصية السيد عبدالرحمن بن شيخ وأخلاقه

ومن يقرأ أعمال السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف وخدماته يقطع يقيناً ما انطوت عليه ذاته من الأخلاق الكريمة ولا يستغرب منه ذلك فهو ابن بيئته التي تربى فيها وقد أخبرني عدد[١] ممن عرفوا السيد عبد الرحمن بن شيخ أنه ذو أخلاق عالية وشجاعة وكرم عظيم تغلب عليه المهابة والوقار حريص على حضور مجالس العلم والذكر التي تقام في مدينة تريم محب للعلماء والصالحين ملازم للبس الجبة والعمامة حتى وهو في بيته، اجتمعت بفضله الأسرة الكَافِيَّة في جميع أمورها الخاصة والعامة على كلمة واحدة.

وقد وصفه الأستاذ محمد بن هاشم بقوله:

"من يعرف عبدالرحمن بن شيخ وعلو قدره وسمو مكانته بين العموم. وتكريم الناس له بسخائه وإنفاقه الشيء الكثير في المصالح العامة، من يعرف ذلك يقضي بالعجب العجاب من ديمقراطيته كما يقول المعاصرون، ومن تواضعه ومخاطبته في كل مكان للوضيع والحقير وذوي الحاجات وذهابه إلى بيوت بعض فقراء الجيران ليبادله الطعام وربما أرسل لأحدهم عشاءه طالباً منه أن يستبدله بما عنده من كسرة أو رغيف ملتوت أو غير ملتوت.

وعبدالرحمن لا يغتر بمكانته ولا بما يراه من تكريم الناس إياه، ... ويسر عبدالرحمن أن يندب إلى الإصلاح بين شخصين أو بين طائفتين فتراه لا يألو جهداً

---

(١) السيد الفاضل حسين بن سعيّد الكاف والسيد الفاضل مشهور بن عمر بن أحمد الكاف وغيرهما.

في القيام بما يكفل له النجاح في ذلك ويسره أيضاً أن يرى الناس يأكلون على مائدته بشرٍ وطيب نفس. كما أنه قال لي يوماً إنني لأنبسط فوق العادة إذا رأيت شخصاً مرتدياً ثوباً كنت أنا منحته إيّاه.

وكنت أنا وإيّاه في المكلا فكان لا يمنعني في أن أذهب به إلى بعض ذوي الحاجات من الشيوخ والمعلمين فأدخل وإيّاه على كل منهم فينفحه بما يسره الله له. وفي طريقنا إلى الثغر بتنا ليلة من الليالي في بعض ديار البادية ولم يكن لدينا ولا لدى أهل الدار وسائد ننام عليها فأخذ كل منا رداءه ولفه ووضعه تحت رأسه. وكان بعض زملائنا من البدو لم يكن له رداء ولا ثوباً غير ما يستر به عورته، فما لبث أن أخذ بعض أثواب عبدالرحمن المعلقة على وتد هناك فلفه تحت رأسه ونام عليه فهممت أن أجذبه من تحته فإذا بعبدالرحمن يقول لي دعه... دعه[1]".

وسيجد القارئ في فصل الكلمات والقصائد التي قيلت في المترجم له السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف من عدد من العلماء والأدباء جملة من الأخلاق والمكارم التي اتصف بها المترجم له.

---

(١) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط.

كلمات ألقاها عبدالرحمن بن شيخ الكاف

نيابة عن أهالي تريم في عدة مناسبات

كلمته بمناسبة الترحيب بقائد الطيران بجنوب جزيرة العرب[١]

وألقى عميد الأسرة الكَافِيَّة كلمة في الحفل الذي أقيم على شرف قائد الطيران بجنوب جزيرة العرب وأربعة من الطيارين الذين جاءوا لزيارة تريم قادمين من شبام[٢] عام ١٩٣٢م وقد حضر هذا الحفل عدد كبير من الشخصيات الحضرمية وفي مقدمتهم السلطان عبدالله بن محسن الكثيري ونجل أمير الغرفة صالح عبيد. ومما جاء فيها:

" لستُ بحاجة – أيها الضيوف المحترمون – لأن أشير إلى متانة علاقات الصداقة وحسن الجوار بين حضرموت وبين الحكومة البريطانية بعدن، وكيف أنَّ العلاقات الودية ظلت ثابتة حتى في أدق المواقف الحرجة وأشد الأوقات العصيبة

---

(١) صحيفة العرب، العدد ٦٤، السنة الثانية، ٢٤ شعبان ١٣٥١هـ/ ديسمبر ١٩٣٢م، ص٦.

(٢) وكانت أولى طائرة هبطت في تريم بضاحية من ضواحيها تسمى (باجلحبان) سنة ١٩٣٣م يقودها الطيار الانجليزي (الميجر ريكارد) ومساعده اللذين جاءا عليها من دوعن وشبام وقد خرج الناس لاستقبالها يتقدمهم رتل من السيارات لأسرتي آل الكاف وآل بن يحيى وفي مقدمتهم السيد عبدالرحمن وأبوبكر وحسن وعمر أبناء شيخ بن عبدالرحمن الكاف والسيد أحمد بن عمر بن يحيى. فكان أول من ركب هذه الطائرة السيد عمر بن شيخ الكاف وطار في نزهة فوق دمّون وثبي نحو ١٢ دقيقة وبعده طار السيد علوي بن أبي بكر الكاف الخضيب فالسيد حسن بن شيخ الكاف. (صحيفة العرب، العدد ٦٨، السنة الثانية، ٢٩ رمضان ١٣٥١هـ/ ٢٦ يناير ١٩٣٣م، ص٦).

أعني بذلك أيام الحرب الكبرى.

كلنا يشعر بارتياح عظيم إلى دوام هذه الصداقة المتينة، كما أنَّ لنا الآمال الوطيدة بأن تكون زيارتكم الميمونة لقطرنا المحبوب مقرونة بما تطمح إليه النفوس من إنقاذ الوطن من كل ما يحدق به من أسباب الخراب والبوار، وذلك بالأخذ بيد الشعب الحضرمي وتعضيد دوله.

ولعل ما بدأ يظهر لنا في هذه الأيام الأخيرة من الاهتمام بوطننا يحمل لنا في طياته الأمور التي تخفق لنار عابثنا وأمانينا الوطنية والقومية وهي أن نعيش في وطننا بكل حرية وسلام."

* * *

كلمته بمناسبة الترحيب بقدوم السلطان صالح بن غالب القعيطي[١]

في شوال سنة ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م قدم السلطان صالح إلى داخلية حضرموت وزار تريم، وحل ضيفاً على السيد عمر بن شيخ الكاف في قصره (التواهي) وأقيمت حفلة كبيرة للترحيب بعظمته حضرها نحو ٣٠٠ من أعيان تريم وخارجها، وقد ألقى السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف كلمة بالنيابة عن أهالي تريم جاء فيها:

"يا حضرة السلطان صالح: إنه ليسرني كثيراً أن أتقدم إلى سموكم عن لسان أهالي تريم الغنّاء بهذه الكلمة التي تنبئ عن عظيم الولاء، وصدق الوداد، التي تحملها جوانح سكان هذه المدينة الأثرية نحو ذاتكم الكريمة.

ولا شك أنَّ زيارتكم لهذه النواحي هي من الأيادي البيضاء التي سمحت بها الظروف كالغيث النافع الذي يصيب أرضاً متشوقة إليه فتهتز وتربو وتنبت من كل زوج بهيج.

مرحباً بك – أيها السلطان الموّفق- وبمن بمعيتك السنية ومرحباً بالأوان الذي قد حان لأن يجتني الشعب الحضرمي فيه ثمرات تلك الآمال الإصلاحية التي طالما غرسها رجال السلالة العمرية القعيطية فلم تشأ الأقدار إلا أن تثمر على يد سموكم.

ومن المعلوم أنَّ فائدة الوطن وتقدم البلاد في الرقي والعمران وسيرها إلى الإمام لا تكون إلا بتعاضد سلاطين القطر وتعاونهم على ما يسبب سعادة سكانه.

---

(١) مجلة الإخاء، العدد ١٠، السنة الأولى، شوال ١٣٥٧هـ/ ١٩٣٨م، ص٣و٤.

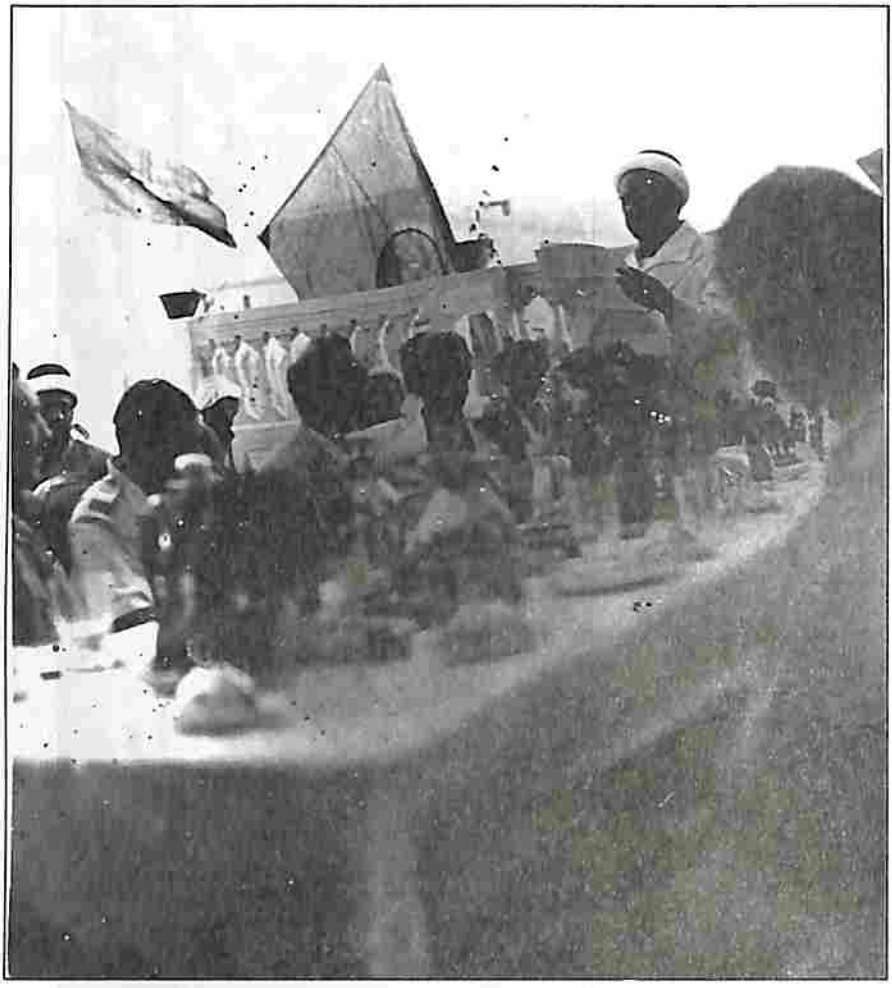
والآن وقد تكرم الباري بقدومكم ومنّ تعالى بالألفة التامة بينكم وبين سلاطين الدولة آل عبدالله فإنَّ الآمال متعلقة بفارغ الصبر فيما ينتج عن هذه الألفة والمودة من إنقاذ البلاد مما تقاسيه من الإرهاقات التي تكابدها بمشقة لا تطاق.

ولولا لطف الباري سبحانه على العباد والبلاد بوجود زعيم القطر ومنقذه المحبوب السيد أبي بكر بن شيخ الكاف لما علمنا إلى أية حالة سوداء سينتهي الوطن إليها ولكن هذا الزعيم الذي أصبح موضع ثقة الشعب وملجئه في شدائده – قام مقاماً محموداً يستحق أن يسطر بسواد العيون وفلذّات الأكباد.

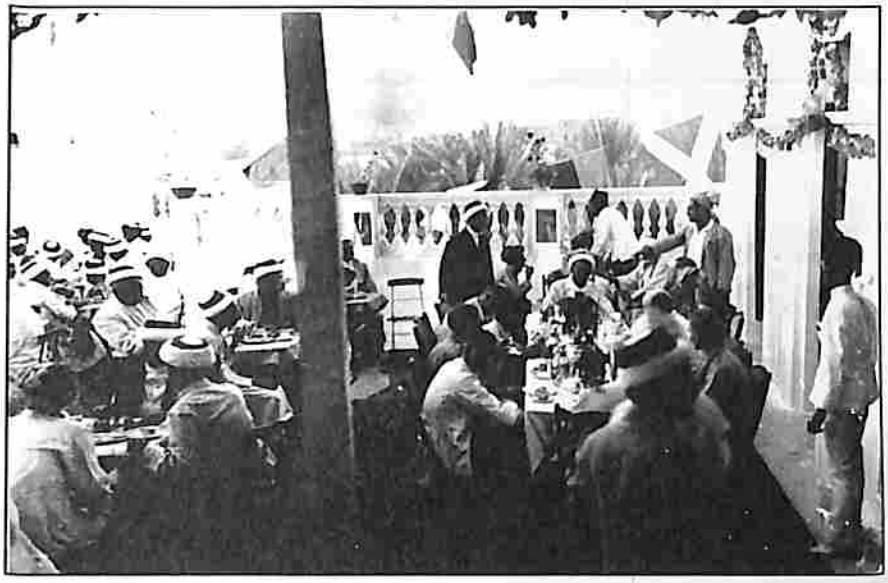
على أننا نشكر إليكم ما يبذله سلاطين آل عبدالله من المجهودات حسب استطاعتهم في خدمة الوطن والقيام بالإصلاح غير أنَّ اليد الواحدة لا تصفق – كما يقول المثل – فالرجاء عام في الناس بأن تكون زيارتكم هذه فاتحة دور سعيد يكون ذكرى لقدومكم المبارك.

ولا ننسى ما بذله مستشاركم وصديق حضرموت المستر انجرامس ونبراسها من الإصلاحات التي تنير الطريق للسير إلى الإمام بفضل عزم سلاطين الوطن وحزمهم واتجاههم إلى ما فيه السعادة والخير للشعب الحضرمي إن شاء الله تعالى."

* * *



صورة للحفل الذي أقيم بتريم للترحيب بوالي عدن يظهر في الصورة
السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف وهو يلقي كلمته بحضور
السلطان علي بن منصور والسلطان عبدالله بن محسن الكثيري
ووالي عدن المستر رايلي





صور أخرى لجوانب من الحفلة

شخصيات في حياة السيد عبدالرحمن

هناك شخصيات ارتبطت بعلاقة وطيدة بالسيد عبد الرحمن الكاف اقتضتها المرحلة التي مرت بها حضرموت وهي ما يسميها بعض المؤرخين مرحلة النهوض والإصلاح وفي مقدمة هذه الشخصيات:

زعيم حضرموت/ أبوبكر بن شيخ الكاف

شقيق المترجم له السيد عبدالرحمن بن شيخ، وأحد رواد النهضة والتحديث ومن أبرز الشخصيات الحضرمية، ولد في جزيرة سنغافورة سنة ١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م ثم هاجر به والده إلى حضرموت وهو في سن الخامسة من عمره، واشتهر السيد أبوبكر بن شيخ بالجاه والثروة والعطف والإحسان على الفقراء والمساكين حتى لقب بخليفة حاتم في الكرم، بذل حياته وثروته في سبيل تحقيق الأمن والسلام بين القبائل المتهالكة بالحروب وسعى في إقامة الكثير من المشاريع والخدمات العامة فعبّد عدداً من الطرق منها: أول طريق بحضرموت يربط الساحل بالداخل يبلغ طوله ٣٠٠ كم، وبنى المدارس وشيد السدود وحفر الآبار وعمر المساجد وصرف على التعليم والصحة كل ذلك من أمواله الخاصة وهو أول من أدخل السيارات والتلفون إلى حضرموت ولقبه الحضارمة لأعماله بزعيم حضرموت والمصلح ورحمة حضرموت و(أبو المساكين) وغيرها كما تحصّل على وسامين دوليين من الحكومة البريطانية وسام (CBE) عام ١٩٣٨م ووسام آخر (KBE) عام ١٩٥٣م نظير خدماته وأعماله لبلده حضرموت واستمرت حياته

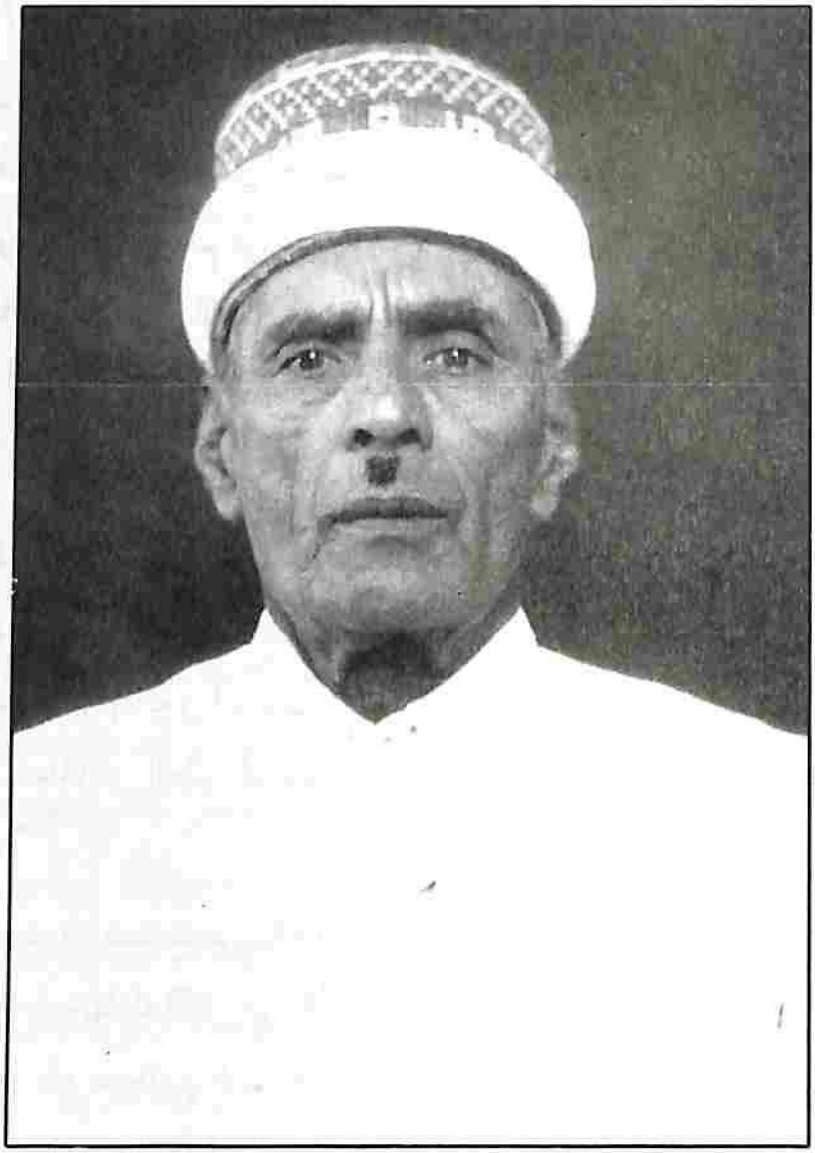
في العطاء المتواصل حتى وفاته بسيوون في ٩شعبان سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.[١]

جمع الأخوين عبدالرحمن وأبابكر بالإضافة إلى العلاقة الأسرية الاهتمامُ بإصلاح حضرموت أمنياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وكان السيد أبوبكر كثيراً ما يستضئ برأي أخيه زعيم الأسرة عبدالرحمن لما عرف عنه من الحكمة وسداد الرأي وعلاقته المتينة بالعلماء والمرشدين في حضرموت وكانا كجناحي الطائر الذي لا يستطيع أن يطير بجناح واحد دون الأخرى وهكذا كانت العلاقة بينهما وطيدة كما تُظهِر ذلك جملة الرسائل المبعوثة لهما معاً من سلاطين القطر وأعيانه ومواطنيه.

وفي قوة العلاقة التي تجمعهما قال الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف هذه الأبيات مخاطباً بها السيد أبابكر بن شيخ الكاف:

وأخوكَ سبَّاقُ الكرامِ إلى ... المكارمِ والعلا والفضلِ والخيراتِ
الأروعُ الندبُ الوجيهُ الماجدُ ... السندُ الكريمُ ملاذُ ذي الحاجاتِ
قد حنكته تجاربُ الأيامِ بالـ ... ـتكرارِ في الروحاتِ والغدواتِ
وله سديدُ الرأي والأفكارِ في ... كبحِ الخطوبِ وردِ كيدِ العاتي
أكرم به شهماً غيوراً ماجداً ... ملجأ العفاةِ وكنز ذي الفاقاتِ
فاشدد به في السعي أزرك مثل ... موسى إذ دعى هارونَ في الآياتِ
فهو المساعدُ والمعينُ لكلِ ما ... قد رمت للأوطانِ من خدماتِ

(١) للمزيد من المعلومات عن هذه الشخصية. (انظر كتابنا. أبوبكر بن شيخ الكاف الزعيم الحكيم).



السيد أبوبكر بن شيخ الكاف

العلامة/ حسن بن عبدالله الكاف

وهو ابن عم المترجم له السيد عبدالرحمن وزوج أخته، ولد بتريم سنة ١٢٩٥هـ/ ١٨٧٨م ونشأ في أحضان الشرف وفي أغنى بيت علوي في ذلك الوقت وأخذ يطلب العلم عن علماء عصره حتى نهل من علومهم وعل، ومن أبرز مشايخه العلامة عبدالله بن عمر الشاطري والشيخ محمد بن علي الخطيب والشيخ أبوبكر بن أحمد الخطيب وغيرهم.

قال عنه العلامة عبدالله بن محمد السقاف:

"وظهوره في المجتمع بصفة عالم جليل في استطاعته الإفتاء وتولية منصبه لو نزعت نفسه إلى الإفتاء، وإمكان القيام بوظيفة القضاء وقيامه به أتم القيام، لو رغب القضاء ... إذا به في أخريات حياته رئيس من الرؤساء وزعيم من الزعماء فوق كونه عالماً من العلماء له الصيت الذائع والشهرة المنتشرة في حضرموت وخارجها"[1].

اجتمعت فيه صفات كريمة قلّ أن تجتمع في غيره فهو من أفاضل الأسرة الكَافِيَّة وصلحائها، له الكثير من الأعمال الخيرية منها تأسيس مكتبة في تريم سنة ١٣٣٤هـ و بناء مسجدين بتريم أحدهما بالطرف الغربي من خليف عيديد والثاني من الطرف الغربي من خليف السحيل وقد جعل لهما أوقافاً خاصة. وله مؤلف (رحلة وديوان) مطبوع وله الدعم الكبير لدور العلم والمساجد بتريم وإقامة المآدب الفاخرة والنزهات لطلبة العلم وكان بيته كعبة للقصّاد والضيوف وذوي

---

(١) تاريخ الشعراء الحضرميين، ج٥ ص١٩٧-١٩٨.

الحاجات من كل مكان من حضرموت وخارجها.

ربطته علاقة متينة بابن عمه السيد عبدالرحمن تتجلى في تأسيسها جمعية الحق فقد كانا السبب الرئيس وراء تأسيسها وما حققته من ترسيخ دعائم الأمن ونشر الدعوة إلى الله وتأسيس مدرسة الحق ويتولى الحسن بن عبدالله زعامة الأسرة طوال فترة غياب السيد عبدالرحمن في مهجره.

قال العلامة عبدالله بن عمر الشاطري هذه الأبيات مخاطباً السيد عبد الرحمن بن شيخ في دوره ودور ابن عمه حسن بن عبدالله في تأسيس الجمعية ومدرستها:

وبقيت مرضيَّ الفعالِ معززاً ... بأخيك تاجِ الملكِ والصدرِ الأغرْ
الماجدِ اللسنِ اللبيبِ الصادقِ الـ ... ـعزمِ الوفي العبدِ محمودِ السيرْ
حسنِ الصفاتِ واسمه (حسن) فطبـ ... ـق اللفظ بالمعنى به لا يتكرْ
نِعم المعين لمثل هذا الشأن بل ... نِعم الحريص نَعم ويا نِعم الوزرْ
لم يأل جهداً في اكتسابِ الفضلِ لم ... يصرفه عن طلابهِ وخز الإبرْ
لا زلتما بمنصةِ الإجلالِ مقـ ... ـتعدين هام المجدِ في أسنى مقرْ
فجزاكما الرحمنُ خيرَ جزائهِ ... وجزى الأساتذةَ الميامينَ الغررْ

وكان العلامة حسن بن عبدالله يمسك بزمام الأسرة الكَافِيَّة ويقوم بالإشراف على توزيع الخيرات الكَافِيَّة على أهل تريم في غياب السيد عبدالرحمن.

توفي العلامة حسن بن عبدالله الكاف بتريم في ١٨ محرم سنة ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٧م ولم يتجاوز عمره (٥١) عاماً وقُبر في مقبرة أجداده.

المصلح/ أبوبكر بن حسين بن عبدالله الكاف

ولد السيد أبوبكر بن حسين بتريم سنة ١٢٩٧هـ/ ١٨٨٠م ونشأ بها وترعرع وأخذ عن عدد من العلماء والمشايخ كالإمام عبدالرحمن بن محمد المشهور والحبيب أحمد بن محمد الكاف والحبيب عمر بن حسن الحداد والإمام علي بن محمد الحبشي والحبيب الإمام أحمد بن حسن العطاس والحبيب عيدروس بن عمر الحبشي والحبيب عبدالله بن الحسن البحر.

وللسيد أبي بكر المذكور اهتمام كبير كغيره من أفراد أسرته بصلاح القطر الحضرمي، وقام بعدد من المشروعات الخيرية منها قيامه بعمارة شعب النبي هود عليه السلام وإصلاح الطريق المؤدية إليه وتفقده إياها سنوياً وتأمينها وترميم ما خربته الأمطار والسيول، وإقامة الكثير من سقايات الماء للشرب على طول الطريق إلى الشعب المبارك، وله في إصلاح ذات البين بين القبائل والأسر والأفراد كما بنى مسقى في قرية عينات وتولى نظارة صدقات بن طوق وغيرها من الأعمال الخيرية[1]. وكان له الدور الكبير في إدارة شؤون الثروة الكَافِيَّة في سنغافورة جنباً إلى جنب مع السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف كما تمت الإشارة إليه في الفصل الأول وسيأتي ذكره في شرح الوصية للأستاذ محمد بن هاشم في الملحق الثاني من هذا الكتاب وهو من مؤسسي جمعية الحق.

توفي السيد أبوبكر بن حسين الكاف بتريم يوم الثلاثاء ١٢ محرم ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

---

(١) تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها. للأستاذ محمد بن هاشم، مخطوط.



السيد أبوبكر بن حسين الكاف

المهندس/ علوي بن أبي بكر الكاف (الخضيب)

زوج أخت المترجم له السيد عبدالرحمن. ولد علوي الخضيب في مدينة سورابايا بأندونيسيا في ١٤ شعبان سنة ١٣١٤هـ/ ١٨٩٧م وهاجر إلى حضرموت في سن مبكرة ونال فيها نصيبه من التعليم ثم هاجر إلى سنغافورة وعمل في شركة الكاف وشركاءه.

كان علوي (الخضيب) متعدد المواهب فقد عمل بالتجارة وألمَّ بفنون الهندسة المعمارية وهي الميزة التي تميز بها أكثر من غيرها فله الدور الرائد في تجديد العمارة الطينية بحضرموت وتطويرها واستطاع المزج فيها بين الفن المعماري الحديث الذي اكتسبه من هجراته مع الحفاظ على الطراز الإسلامي القديم باستخدام مادة الطين التي تميزت به حضرموت حيث صمم الكثير من قصور السادة آل الكاف والسادة آل بن يحيى في سيوون وتريم، حتى أصبحت هذه القصور الآن من المعالم التاريخية المهمة لحضرموت، وصمم بيوتاً أخرى بالإسمنت في سنغافورة وعدن.

ومن هذه القصور التي صممها في حضرموت: قصور (عشة، والتواهي والرياض وسلمانه، ودار السلام، وحمطوط وقصر القبة وحصن الرناد بتريم، وابن داعر بسيوون) وغيرها من القصور والمباني.

بدأت علاقته بالسيد عبدالرحمن في سنغافورة وبالتحديد في أثناء عمله في شركة الكاف وشركاءه التي كان السيد عبدالرحمن رئيسها ثم توطدت هذه العلاقات حتى أصبح السيد علوي الذراع الأيمن للسيد عبدالرحمن وتظهر هذه العلاقة أكثر في مراسلات علوي (الخضيب) التي نحتفظ بها في أرشيفنا وهي

عبارة عن ستة مجلدات[١] من بينها المراسلات التي بينه وبين السيد عبدالرحمن ومنها ما يحرره أيضاً السيد علوي من طلبات السيد عبدالرحمن المطلوبة من سنغافورة ومصر.

واستعان السيد عبدالرحمن به في إعادة ترميم قصره بعيديد سنة ١٣٥٧هـ وبناء مستشفى الكاف وترميم مسجد الحبيب أحمد بن عبدالله عيديد وترتيب حسابات الأسرة الكَافِيَّة. وكان نائباً عنه في ترأس جمعية الحق سنة ١٣٥٦هـ وحتى توقف الجمعية وعينه عضواً في مجلس إدارة مدرسة الكاف المكوّن من ٨ أشخاص. وكان السيد عبدالرحمن يصطحبه دائماً في رحلاته التي قام بها إلى مصر وعودته الأخيرة من سنغافورة إلى حضرموت ورحلته إلى الأراضي المقدسة لأداء مناسك الحج والعمرة. ومما يدل على العلاقة بينهما وجودهما معاً في معظم الصو الموجودة في هذا الكتاب.

توفي السيد علوي بن أبي بكر الكاف (الخضيب) في عدن يوم الخميس ٢٧ شوال ١٣٧٢هـ/ ١٩٥٣م ودفن بها.

وقد قام الأخوان محمد بن عبدالله الجنيد وحسين بن محمد الكاف بتأليف كتاب عن علوي الكاف ودوره في فن العمارة الطينية استعرضا جوانب عدة من حياته للمزيد ينظر الكتاب المذكور.

---

(١) وتنحصر هذه المراسلات في سنة ١٣٤٦ إلى سنة ١٣٤٨هـ مرسلة من سنغافورة إلى حضرموت وعدن ومصر ومكة المكرمة والهند، وفي سنة ١٣٥٠ إلى سنة ١٣٥٨هـ مرسلة من حضرموت إلى سنغافورة ومصر وعدن وغيرها. ويوجد لدينا مجلدان يحتويان على ردود لرسائل علوي الكاف من شركة الكاف وشركاءه بسنغافورة وتحتوي هذه الستة المجلدات على كم هائل من المعلومات والأحداث والمناسبات التي حصلت في تلك الفترة.



المهندس علوي بن أبي بكر الكاف (الخضيب)

وللسيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف علاقات أخرى في إصلاح حضرموت والجالية الحضرمية في المهجر مع عدد من المصلحين: كالسيد عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف. وأخوي المترجم له السيدين حسين وعمر ابني شيخ الكاف والسيد عمر المحضار بن علوي الكاف والسلطان الحكيم علي بن منصور الكثيري وأخيه السلطان جعفر بن منصور، وللمترجم له أيضاً مراسلات كثيرة محفوظة لدينا مع سلاطين الدولة القعيطية غالب وعمر ابني عوض القعيطي والسلطان العالم صالح بن غالب القعيطي تُظهر علاقته المتينة بهم، وقد وضعتُ بعضاً منها في ملحق هذا الكتاب، وكلها ارتبطت بالبحث في إصلاح حضرموت. كما ربطته علاقة متينة بالأستاذ محمد بن هاشم والحبيب مصطفى بن أحمد المحضار والعلامة علوي بن طاهر الحداد والعلامة علوي بن محمد بن طاهر الحداد والعلامة حامد بن علوي البار والشخصية المستنيرة حسن بيك أحمد شيبه وغير هؤلاء من علماء وأدباء ومصلحي تلك الفترة.

وفاته رحمه الله

وفي آخر أيام عمره لازم السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف بيته بعيديد وتفرّغ للعبادة حتى باغتته حمى شديدة أوهنت قواه البدنية وكانت سبب وفاته ظهر يوم الخميس ١٣ من شهر شوال سنة ١٣٦٧هـ/ ١٩٤٨م عن عمر ناهز ٦٣ عاماً أمضاه الفقيد المترجم له عميد الأسرة الكَافِيَّة السيد عبدالرحمن في إقامة الكثير من الأعمال الخيرة والمشروعات الكبيرة التي خدم بها وطنه وبني جلدته وغيرهم، وما أسلم الروح إلى باريها إلا بعد أن ترك أثراً كبيراً على صفحات التاريخ الحضرمي خصوصاً واليمني عموماً وغرة في جبين الدهر، وقد شيع جنازته جمع كبير من مختلف مدن حضرموت وقراها، وصلى عليه صلاة الجنازة الحبيب علوي بن عبدالله بن شهاب ثم أبّنه بكلمة ذكر فيها مزايا الفقيد وأعماله وحث أهل الأموال على الاقتفاء بمثله ودفن في مقبرة زنبل بتريم تغمده الله بواسع رحمته وأبلغه في مرقده أزكى التحية والسلام.

وفي (مكتبة الكاف) التي أسسها الفقيد أقيم له حفل تأبين حضره عدد من العلماء والأدباء من مختلف مدن حضرموت، ألقيت فيه الكلمات والقصائد التي عبّرت في مجملها عن الخسارة الكبيرة التي منيت بها حضرموت حيث شارك العلامة محمد بن هاشم والعلامة محمد بن أحمد الشاطري وغيرهما بكلمات عددوا فيها مزايا الفقيد ثم ألقيت القصائد (المراثي) فقام أولاً السيد علوي بن زين بلفقيه وألقى قصيدته في الفقيد وبعده الأديب صالح بن علي الحامد بمرثية في

الفقيد بعنوان (رثاء عميد الأسرة الكَافِيَّة) ثم رثاه بقصيدة الأديب حداد بن حسن الكاف وهو ابن أخت المترجم له. وقد وضعتُ مختارات من المراثي التي قيلت في الفقيد في الفصل الرابع من هذا الكتاب. كقصيدة الأديب صالح بن علي الحامد وقصيدة شيخنا الحبيب عبدالقادر بن أحمد السقاف أمتع الله بحياته في عافية.

ومما جاء في الكلمة التي ألقاها الأستاذ محمد بن هاشم قوله: " لئن قيل مات عبدالرحمن بن شيخ فما مات حقيقة من ترك وراءه تراثاً ضخماً من الذكر الحسن والمبرآت الجارية والأعمال الصالحة والخيرات الخالدة. ولئن قيل مات عبدالرحمن بن شيخ فإنه ما مات من خلَّف رجالاً أبطالاً من إخوته وبنيه[١] وبني عمومته يسيرون على نهجه ويستثمرون غراسه ويشيدون مقامه ولا يدعون شيئاً يغيب من حياته إلا وجهه، وقد توفي سابقاً المغفور له شيخ الكاف فقال المرجفون لقد ذهب شيخ الكاف وترك دغش موالدة لا يرجى منهم خير. فماذا رأينا أيها السادة من هؤلاء الموالدة رأينا أربعين سنة مرت من وفاة المغفور له شيخ الكاف وحضرموت تسعد وترفل في الخيرات الكَافِيَّة التي يوزعها هؤلاء الموالدة يميناً وشمالاً، ولنا إن شاء الله من الأمل في أن نرى من خلف عبدالرحمن ما رأيناه من خلف أبيه شيخ رحمهما الله تعالى".[٢]

---

(١) أنجب السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف أولاداً وهم: شيخ (سنغافورة ١٣٢٨هـ/ أبوظبي ١٤٢٥هـ) ومحمد جمل الليل (تريم؟ / عدن ١٣٩٠هـ) وعلي(سنغافورة؟/ سنغافورة ؟) وحسين (سنغافورة؟/ سنغافورة ؟) وسهل (سيوون١٣٥٢هـ/ وهو مقيم حالياً في دولة الإمارات العربية المتحدة).

(٢) مخطوطة بخط الأستاذ محمد بن هاشم وهي عبارة عن كلمة عن حياة الفقيد عبدالرحمن بن شيخ وذكر بعض من أعماله وقد نشرتُها مؤخراً في كتابي المطبوع (مختارات من كتابات شيخ الصحافة الحضرمية الأستاذ محمد بن هاشم، ص٢٢٠-٢٢٦).

وبعد وفاة السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف عقد اجتماع في بيت الفقيد بعيديد لكبار أعيان الأسرة الكَافِيَّة واختير السيد أبوبكر بن شيخ الكاف عميداً للأسرة وعُين نظّاراً على توزيع الخيرات الكَافِيَّة كل من أبي بكر بن حسين وأبي بكر بن شيخ وحسن بن شيخ وعمر بن شيخ ومحمد بن أحمد بن شيخ وعمر بن حسن بن عبدالله ومحمد بن حسين بن شيخ وعمر بن عبدالرحمن بن عبدالله وعمر المحضار بن علوي بن عبدالله وشيخ بن عبدالرحمن بن شيخ ومحمد بن عبدالقادر بن شيخ آل الكاف وكانوا هؤلاء بمثابة اللجنة المرتبة لشؤون الأسرة كما كُلّف الحاضرون في الاجتماع وغيرهم من أفراد الأسرة رجالاً ونساء بالالتزام بتمويل المشاريع الخيرية التي قام بها السيد شيخ وابنه السيد عبدالرحمن ووقع على ما ذكر وثيقة وقع عليها الحاضرون في الاجتماع[1].

* * *

(١) نحتفظ في أرشيفنا بالوثيقة التي تضمنت هذا الكلام.

الفصل الرابع

مختارات من الكلمات والقصائد التي قيلت في السيد عبدالرحمن بن شيخ

كلمة السيد الهمام

محمد بن هاشم بن طاهر:[١]

ذات يوم من أيام سنة ١٣٠٣هـ[٢] أصبح أحد منازل بعض العرب القاطنين بسنغافورة في حركة غير عادية. وذلك لأن المنزل المذكور زاد في عائلته مولود جديد، سُرَّ به جميع أفراد العائلة فأغدوا يتهانون ويتباشرون ويستقبلون المهنئين بحفاوة وجذل، وبعدها دعي سراة العرب هناك لحضور حفلة التسمية التي اختير فيها اسم عبدالرحمن وهو اسم الجد الأدنى للهادف الجديد، ذاك المولود الصغير بالأمس هو بطلنا العظيم اليوم الذي يحتفل به هذه الساعة نادي الشبيبة المتحدة.

لم يكن يحلم أحد من المهنئين حينئذ بالمركز السامي الذي سيشغله مولودهم ذلك في الهيئة الاجتماعية، ولو خطر في بال أحدهم ذلك لهنأ العلويين قاطبة والعرب والمسلمين عامة.

ولقد نبغ المحتفل به في المعترك الحيوي بصفاء سريرة وشخصية بارزة تحملانه

---

(١) أوردتُ هذه الكلمة للأستاذ محمد بن هاشم من مخطوطة في جملة من الكلمات والقصائد التي قيلت في المترجم له بمناسبة قدومه من سنغافورة سنة ١٣٥٠هـ، وقد نشرت (جريدة حضرموت، في عددها ٣١٥، السنة التاسعة، ١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م، ص٣) بداية كلمة الأستاذ ابن هاشم إلى القصيدة فقط وتتمة ما بعد القصيدة مثبت عندنا في المخطوطة.

(٢) والصحيح أن مولده سنة ١٣٠٤هـ وهذا ما أورده الأستاذ ابن هاشم نفسه في كتابه (تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها) وفي خطبته لتأبين السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف.

على المشاركة في كل مشروع خطير نافع للملة الإسلامية. ولكم ضحى بعشرات الألوف ومئاتها من الأصفر الرنَّان في سبيل فعل المعروف، وإغاثة الملهوف، وخدمة الوطن والأمة والملة.

لم تكن الحكومة الإنجليزية بالتي تكيل لرعاياها الدرجات والألقاب جزافاً باستحقاق وبدون استحقاق ولكن لها عيوناً تبصر في الضوء والظلام ورجالاً خبيرين ينشطون العاملين ويقدرونهم قدرهم وقد منحت بلطف إحدى الدرجات العالية التي تمنحها للمصلحين إقراراً بفضلهم وتحبيذاً لأعمالهم[1].

وبعد فإننا لسنا في مقام سرد حياة الرجل وتاريخ حياته المملوء بالفضائل فإنَّ ذلك يحتاج إلى أسفار تُفْرَد بالتأليف ولكنّا فقط نرحب بقدومه ومَن بمعيته من الفضلاء الكرام ونفتح لهم أفئدتنا جذلاً وسروراً ونترنم بما تهيجه العاطفة من القريظ الذي هو أبلغ مظاهر التأثر عند العرب فنقول:

قدمتَ أب الأشبالِ خيرةَ مقدمِ ... وفزتَ بما أملت من كلِ مغنمِ
وعدت قريرَ العينِ للوطنِ الذي ... يحييك في ثغرٍ بهِ متبسمِ
وكم عاد للغنّاء قومٌ وإنما ... قصاراهم الأقصى احتكار التنعمِ
وإن أنت إلا ذو الجوانحِ تلتظي ... أسىً لخرابٍ بالبلادِ مجسّمِ

---

(١) وقد مُنِحَ السيد عبدالرحمن بن شيخ وسام (جي . بي) ومعناه بالعربي (الحاكم المصلح) من الحكومة البريطانية في أثناء إقامته بسنغافورة المستعمرة البريطانية آنذاك. ولم تمنح الحكومة البريطانية هذا الوسام في تلك البلاد إلا لأربعة من عظماء العرب وهم السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف والسيد عمر السقاف وابنه النبيل إبراهيم بن عمر السقاف والسيد محمد بن عقيل بن يحيى . (الرابطة العربية التي تصدر بمصر، العدد ٢٠، الأربعاء ٢٠ رجب سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م). وبعدهم كرم بهذا الوسام الشيخ يحيى بن أحمد عفيفي مدير شركة الكاف وشركاءه.

تبيتُ على شوكِ القتادِ مفكراً ... بقلبٍ من الآمالِ والخيرِ مفعمِ
ولو كانت الآمالُ تغني لنفسها ... لفاز رجالٌ في المعالي بأسهمِ
ولكنها الآمال موثوقة العرى ... بإسداء معروفٍ وإنفاقِ درهمِ
فإن فشل المعروفُ فالسيفُ وحده ... كفيلٌ بتقويمِ الذي لم يقوّمِ
وخيرُ علاجٍ للأثيمين أن ترى ... سفيفاً من الأشلاءِ تمخرُ في الدمِ
وأي امرئٍ لم يشفه مرهمُ الندى ... سيشفى بماضي الشفرتين المسمّمِ
وأي بناءٍ شيد بالنقدِ وحده ... فما هو إلا بالبناءِ المهدّمِ
أبا شيخ إنّ الحلمَ في الناسِ مختف ... فمن يستشر ذي الحلمِ لم يتندمِ
وقد ضل قومٌ يحسبون ذوي الغنى ... جميعاً ذوي حلمٍ جليلٍ معظّمِ
وما شعروا أعماهم اللهُ أنّه ... كوردٍ مشاعٍ في الرجالِ مقسّمِ
فما كلُّ مبتورِ الثراءِ بأحمقٍ ... وما كلُّ موفورِ الثراءِ بقيمِ
فكم من عمادٍ هده جهلٌ موسرٌ ... وكم من فسادٍ صده عقلٌ معدمِ

* * *

تقدم إلى الإصلاحِ فالشعبُ سامعٌ ... لما تبتغي يا بنَ الفقيهِ المقدّمِ
أجِلْ نظراً فيمن حواليك تلفهم ... سراعاً إلى ما شئته من تقدمِ
فهبوا بني القطرِ السعيدِ فهذه ... طلائعُ رأياتِ الزعيمِ المكرّمِ
ربيب المعالي باذخ المجدِ من له ... أيادٍ لها تأوي العفاةُ وتحتمي
عليم بأسرارِ النهوضِ محنَّكٌ ... بما تنبئ الآياتُ للمتوسمِ
ترنم أربابُ القريضِ بذكرهِ ... وقد صدقوا في كلِ ذاك الترنمِ
ولو لم يكن يشكو من المدحِ غاضباً ... لجئنا بكنزٍ في الثناءِ مطلسمِ
ولكن جديرٌ أن نهنئ بعضنا ... بأوبتهِ للقطرِ بالخطِ والفمِ

فها حضرموت اليومَ تزهو بعزمهِ لتخرج عن دورٍ عتيقٍ ومظلمِ
وترنو إلى مستقبلٍ باهرٍ بهِ نهوض وئامٍ في نهوضِ تعلّمِ

* * *

وما قطرنا إلا بنا إنْ نقم بهِ يُعَمّر وإن نقعدْ به يتحطّمِ
لنعمل إذا قلنا وإلا فإنها ستمضي بنا أعمارنا في التكلمِ
وما القولُ دون الفعلِ إلا إساءةٌ إلى هيئةِ الكونِ البديعِ المنظمِ
فهيا بنا نخطو فهذا زعيمنا يتممُ في الإصلاحِ ما لم يتمّمِ
ستمضي وعينُ اللهِ ترعى مضيّنا ويعضدنا سيرُ القضاءِ المحتمِ

* * *

وما سمعتموه من القريظ الذي يدعونا إلى تكريم زعمائنا وإلى التنويه بفضل قادتنا وعظمائنا وأعني بهم الذين جعلوا إنهاض الأمة وإصلاح الوطن شغلهم الشاغل وهمهم الملازم.

وصاحب السماحة زعيم الإصلاح الرجل العظيم: السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف العلوي الذي نحتفل هذه الساعة رسمياً باستقباله، ونغتبط بوجوده وبتكريم قدومه، هو من أجدر الناس بالتكريم والإجلال، ومن أحق من نبدي له مبلغ إعجابنا وعظيم احترامنا. شكراً له على ما بذره في هذا الوطن العزيز من بذور النهضة والإصلاح، وما تولاه من تأسيس جمعية الحق ومدرستها التي ما زالت تجالد الزمان وتكافح الجهالة. وما تصدى له بعد ذلك في ديار المهجر من مساعدة الجمعيات والمدارس، ومن إسعاف الصحافة ورجالها خصوصاً جمعية الرابطة العلوية وجمعية خير ومدارسها وجريدة حضرموت ومجلة الرابطة. وما كان من اشتراكه في تعضيد مؤسسي المكتبة السلفية ومطبعتها بمصر.

وكذا على ما صرفه من مال وعناية في خدمة المهاجرين إلى المهجر من بني أبيه وملته وبني وطنه وجنسيته إلى سائر ما بذله ويبذله من مجهود ومقدور في سبيل رفعة شأن الوطن الحضرمي ونفع أهليه.

وقد عرف الناس عنه ما له من آراء ثاقبة ومواقف سديدة وما له من كرم وحلم وإقدام وحزم، نعم عرفوا ذلك عنه وفيه وعرفوا أنه هو الحضرمي الوحيد التي تضاهي إدارته للإعمال الاقتصادية الكبيرة والمشروعات المالية الخطيرة إدارة كبار الإداريين من الغربيين سواء كان ذلك من حيث سريان روح الترتيب والنظام أم كان من حيث المهارة ودقة الضبط وسرعة إنجاز الأعمال. ويكفي من زاره في مكتب إدارته ومركز أعماله ما يسود ذلك المكتب الحاوي عدداً من الكَتَبَة والموظفين من الهدوء الشامل في وسط تلك الحركة القائمة والنشاط المتجسم والعمل المستمر فلا لغط ولا تثاؤب ولا التفات إلى غير المنوط من الأشغال والدائر من الأعمال أي بعكس ما هو حاصل في مكاتب الإدارات العربية بالمهجر.

ويا رُبَّ يوم جال في الخاطر أنَّ هذا المكتب يؤدي وظيفة المعهد الإداري وأنه سيستخرج منه تحت رئيسه واقتداره الرجال الأكفاء لمزاولة أرقى الشؤون الإدارية والتدابير المالية في الغد والمستقبل.

هكذا يا صاحب السعادة عرفنا فيك اقتدار الإداري الحاذق ومهارة المالي المدبر كما عرفنا أنك عامل حي من عوامل الرقي وعنصر فعّال من عناصر النهوض في كل ما تزاوله من وظائف وما تشغله من مناصب وما تديره من أعمال.

ومهما تكن لنا أمنية في هذا المقام فهي أن تبذل وسعك في إيقاظ العقول وتنبيه الأفكار بالعلويين خاصة والحضرميين عامة إلى ما شاهدته عياناً وأبصرته كفاحاً ومن طوالع المستقبل الخطير ومقدمات التطور المخيف الذي يقرر أنَّ الحياة حياة جهاد وصراع ويجاهر بأنَّ مبادئ تنازع البقاء ونواميس الانتخاب الطبيعي وسنة النشوء والارتقاء قضت كما يعتقدون أن يباد الضعيف ويهلك العاطل ويجرد بلا شفقة ولا رحمة من كل حق له في العيش والحياة على هذه البسيطة التي خلقت للقوي والعامل والنشيط والمجاهد.

فأنت رائد القوم الذي لا يكذِب ولا يكذَّب ولنا من شعورك الحي ما يجعلنا في غنى عن توجيه نظرك العالي إلى ما تتحمله بهذا الاعتبار من المسؤولية الكبرى.

صح بنا أيها الزعيمُ مهيباً واشرح الأمرَ للغبي البليدِ

ومع تلك الأمنية أمل آخر وهو أن تتضافروا مع صاحب السيادة عميد حركات النهوض والإصلاح صنوكم السيد أبي بكر بن شيخ الكاف وكذا مع مؤسس نهضة الشبيبة الحديثة عزة رئيس النادي السيد عمر بن شيخ الكاف ومع غيرهم من كهول النهضة وشبان الرقي وطلائع الإصلاح والتقدم وأن تتآزروا جميعاً بإنهاض الوطن والأمة وإسعادهما دينياً ودنيوياً وإصلاحهما طبق المراد وعلى الوجه المرضي والمرغوب ما دام الأمر في المكنة وطوع الاختيار. وهنا أستميحك لأقوم بدوري في تكريم زملائك الإجلاء وهم: صاحب الشهامة السيد عبدالقادر بن محمد بلفقيه ذو العواطف السنية والغيرة الهاشمية. وصاحب الأريحية السيد عبدالله بن الحسين الكاف أحد أعلام النهضة العربية بسنغافورة ومن الرجال المؤسسين للنادي العربي هناك. وصاحب المجد والهمة السيد

عبداللاه بن محمد الكاف ناظر مدرسة جمعية الحق سابقاً والرحالة المفكر الذي زار مصر والشام لدرس أحوال النهضة بها واستطلاع أسرار رقيها وتقدمها. وصاحب النجابة السيد علوي بن أبي بكر الكاف أحد أفراد الشبيبة الراقية وممن ألمَّ بفنون الهندسة المعمارية.

وأختم كلامي بالابتهال والدعاء وأن يديم المولى جلَّ وعلا العز والمجد والإقبال ويحقق رجاءنا في النهضة وزعمائها والإصلاح ودعاته وأن يوفقنا للخير والرشد فيما نقصد ونفعل وهو الكريم المقصود لا رب سواه.

* * *

كلمة وقصيدة

السيد شيخ بن عبدالرحمن بن هاشم السقاف:[1]

آبائي الأجلاء وإخواني الأعزاء، إننا نحمد الله ونشكره، حيث منَّ علينا بقدوم الرجل المصلح الجسور وزملائه، والشهم الغيور، زعيم الإصلاح الداعي إلى النهضة والفلاح، زعيمنا حامل لواء الأمة، المتحلي بمحاسن الأوصاف السيد المفضال عبدالرحمن بن شيخ الكاف الذي يحيى الوطن بوفوده، وتحيى الأمة بطالع نجم سعوده. وأملنا الوطيد فيه وفي إخوانه الكرام القيام بالصلاح العام، والنفع التام، وإني أقدم له ثنائي العاطر، حيث له المنَّة والفضل عليّ، وعلى أقراني في الطلب بإقامة مدرسة الحق لتعليمنا وتهذيب أخلاقنا، فجزاه الله عنّا وعن الوطن ورجاله خيراً.

---

(١) مخطوطة.

وإنَّا نشكر حضرة رئيسنا المحترم عمر بن شيخ الكاف بمساعدته لنا في إقامة هذه الحفلة واهتمامه بها ونقدم لآبائنا وإخواننا جزيل الشكر والثناء لتلبيتهم دعوتنا ومشاركتهم لنا في حفلة التكريم وإني أقدم لحضرة المحتفل ما جادت به قريحتي الناقصة فأقول:

بقدومِكم طيرُ البشارةِ غرّدا ... وبعودكم صرحُ المفاخرِ شيّدا
وبقربكم سُرَّ الأنامُ بأسرهِم ... وبمدحكم نُظِمَ القريظُ وأنشدا
وتقاطر الورّادُ نحو ربوعكم ... شوقاً يهنون الجنابَ الأسعدا
أهلاً وسهلاً يا ابنَ شيخِ الكافِ يا ... من لا يزال على المكارم مسعدا
يا بنَ الأفاضلِ والأماجدِ يا الذي ... أضحيت شمساً في الفضائلِ مفردا
فرحمهم ...[1] فيهم قادماً ... في أسرةٍ كانوا على العليا يدا
وعصابة غراء من إخوانك الـ ... ـغر الكرام الطيبين المحتدا
فانهض أبا شيخ بعزم وانصر الـ ... ـشرعَ الشريفَ وكلَ صعبٍ مهّدا
كن يا وجيهَ الدينِ حاملَ رأية الـ ... ـنفع العميم وللمعارفِ جددا
لك عزمةٌ كالباسلِ القرم الذي ... لم يخش فيما يبتغي وقعَ الردا
يا أيها الرجلُ الذي يسعى بنا ... نحو المعالي كي نفوزَ ونسعدا
قلّدتنا مناً عظاماً أحرقت ... قلبَ الحسودِ وأرغمت كلَ العدى
كنّا حيارى في ظلام جمودنا ... واليومَ قد طلع الهلالُ وقد بدا
أنت الذي حزت الثناءَ جميعه ... فثناك في كلِ البقاع له صدى
أنت الذي عرفت محاسنَك الورى ... وسموت قدراً في الأنام وسؤددا
أنت الذي خلّدت ذكراً طيّباً ... يبقى على طولِ الزمانِ مخلّدا
قد أخبروا بالفضلِ عنك وبالحجى ... وبكلِ مكرمةٍ فكنت المبتدى

---

(١) بياض من الأصل.

لـك همـةٌ فـوق النجـوم عظيمـةٌ ... يـا مـن زكـى بـين الأماجدِ محتدا
فإذا دعيت لكشفِ معـضلةٍ ودفـ ... ـع ملمـةٍ في الحـالِ لبيَّـت النـداء
أهـلاً بأهـلِ الكـافِ أربـابِ الوفـا ... فبعودكم أضـحى السرورُ مجددا
أنـتم أسـاطينُ المكـارمِ يـا بنـي الـ ... ـعلياء بـل أنـتم نجـومُ الإهتـداء
أمـست تـريم تجـر ذيـلَ سرورهـا ... فرحاً بكـم أهـلَ المفـاخرِ والنـدى
وعلـيكمُ بعـد الرسـولِ تحيـةٌ ... مـسكيّةٌ مـا طـيرُ يُمْـنٍ غـرّدا

* * *

كلمة السيد الضرغام محمد بن أحمد بن يحيى

اليوم سُرَّ العلى واستبشر الشرفُ ... اليـوم تزهـو بأبنـاءِ النبي الغـرفُ

ما وقفتُ بينكم الآن ليقال إني خطيب ولا لأسحب على سحبان ذيل النسيان ولا لأنتصر على قبس في ميادين البيان. ولكنّ قلبي امتلأ سروراً بتشريفكم تريم الغنّاء وتملكني الابتهاج حينما بصرت بقوم من خيرة أهل الوطن أتوا.

من الشرفِ الأدنى فأنا لقربكم ... كما طرب النشوانُ مالتْ به الخمرُ

وكيف لا يتغلغل الفرح ويكبر السرور ويبلغ الارتياح في أعماق قلبي وقد زار دار رئيس نادينا المؤسس بفضله وهمته من هم سرج المدينة ونجومها.

وكيف لا ترفرف راية الحبور على أفئدتنا وقد نزل هذه المدينة قومٌ إذا نطق كبيرهم.

فـإنَّ القـولَ مـا قالـت حـذامُ

وحسبنا أنَّ في نفسه أمة وله من عزائمه جيوش ومن آرائه سيوف.

الـرَأيُ قَبـلَ شَـجاعَةِ الـشُجعانِ ... هـوَ أَوَّلٌ وَهِـيَ المَحَـلُّ الثـاني

وكيف لا أتقدم لشكره وهو عميد الشرف وركن البلاد ونصير الأمة فأشكره وأشكركم شكراً لو مُثِّل لجعلته لكم روضة غنَّاء أو غيضة خضراء أو دمية بيضاء على حد قول الشاعر :

ثنـاء لـو تمثـل كـان روضـاً تمـرُّ عليـهِ أفـواجُ النـسيمِ

وقوله:

على الطائرِ الميمونِ يا خيرَ قادمٍ وأهـلاً وسـهلاً بـالعلا والمكـارمِ

أيها السادة: نحن إذا كرمنا صاحب السعادة الوجيه عبدالرحمن بن شيخ الكاف فإنا لا نكرم شهوة التكريم، وإذا مدحناه فليس لنرضي شهوة المدح والملق والإطراء، ولكنّا نكرم السيد عبدالرحمن لأنه أهلٌ للتكريم، ونمدحه لأنه قمينٌ بالمدح، وكيف برجل جمع جمال الخلق، وكريم الشيم، وسعة الصدر، وصنع الجميل، وحسن التقدير، وعرفان الواجب، وأحقيَّة الإجلال، ورغبة الإصلاح، والسعي في عمل الخير، واغتفار الهفوات، والتسامح فيما لا يمس الكرامة، ومحاولة التغلب على الصعاب، وتذليل العقبات بصبر وجلد وأناة. إلى غير ذلك من الخلال الحميدة التي بلغ بها كمال الرجولة والبطولة ووصل بها إلى أسمى منزلة، ينحدر عنه السيل ولا يرتقي إليه الطير.

أيها السادة: يسرنا أن نشهد في هذا المساء رجلاً من كبار رجال العزم والإخلاص في الديار الحضرمية مثل سماحة السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف يسرنا أن نعرف أنَّ في هذا القطر الحضرمي رجل السياسة والحكمة وهو السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف يسرنا أن نرى رجل الجد والإصلاح وهو حضرة صاحب المعالي عبدالرحمن بن شيخ الكاف يسرنا أن نجد بين أظهرنا رجلاً تنبعث

من قلبه وجنباته أشعة الهمة العالية والعزيمة الفذة.

يسرنا أن تقرّ العيون وتبتهج الصدور وتثلج القلوب بعودة صاحب الأيادي البيضاء، والخدمات القومية من المهاجر على أثر غيبته به نيفاً وعشرة أعوام التي سيسطر له التاريخ ويتغنى بها عنه الأحفاد والتي قدمها لبلاده وشعبه من بواكير الأعمال أمثال جمعية الحق التي يشهد اسمها بكبر مسماها والمدرسة التي هي أولى مدرسة فتحها في هذه الديار بمجهوده الفردي بين أبناء وطنه خدمة إنسانية لاستفادة الخير الكثير والعلم الغزير فأخرجت رجالاً استنارت عقولهم وتقوّت مداركهم.

وإني اعتماداً على حسن الظن والثقة من جنابكم أرجو أن تسمحوا لي بالقول أنها بهذه الحالة لم تكن بمحل الرضا من نفوسنا وإن كنا لا ننكر بفضلكم أنَّ الحالة العلمية بها بنسبة غير متميزة. أحسن مما لو كانت كلا شيء لأنَّ التعليم فيها غير التعليم في مدارس أنحاء المعمور. ومباين له كل المباينة فهي تحتاج أشد الحاجة إلى قلب، وبدء خلق، وتشكيل من جديد لصورتها وتعليمها ونظامها. حتى تعتبر كأي مدرسة من مدارس الخارج الابتدائية مع الاقتداء بسيرة السلف الصالح.

فليكن سيركم أيها الوجيه إنما في المجد، وصيانة الوطن العزيز، وإعلاء شأنه، واحترام العلم، وتقويم المعوج، ومحاربة العادات التي انتشر فسادها وعمّ بلاؤها، وتكوين الأخلاق الحسنة، ورفع منار الآداب لأن الأمم بأخلاقها وآدابها فإن قصروا انحطت الجماعات والأفراد وساءت الأحوال وخربت البلاد والتاريخ شاهد بذلك فقد قال أحد الألمان:

"إنَّ الحكم على مستقبل أمة يُعْرَفُ من حالة شبانها العقلية والأخلاقية".

ولتكن همتكم نشر العلوم والمعارف، وترقية طرق التدريس والنظر فيما تحتاج مناهجها من تبديل وتهذيب وإصلاح تسير به إلى الأمام فإنه ما من أمة ارتقت إلا بالمعارف. وحسبنا برهاناً على ذلك ارتقاء اليابان السريع فإنه لم يتم إلا ببث العلوم بواسطة المدارس الوطنية الراقية. وبعكسها الصين وهما معاً في بلاد الشرق الأقصى ولكن أين نحن كم الصين فإنها غير أمس بل أين نحن من أجدادنا ألّفوا وصنفوا ...؟.

وليكن بحثكم وفكرتكم تعيين المدرسين الأكفاء الوطنيين الذين يعتبرون التعليم خدمة وطنية شريفة لا حرفة يُقْصَدُ منها الارتزاق وهم كأمثال الأستاذ الماهر المربي القدير السيد محمد بن هاشم.

ولتكن خطتكم إيجاد الأعمال العظيمة وإنشاء المشروعات الكبيرة التي كانت من أهم العوامل في رقي الأمم والشعوب وفي هذا فليتنافس المتنافسون.

على قدرِ أهلِ العزمِ تأتي العزائمُ وتأتي على قدرِ الكرام المكارمُ

ولتكن سبباً في بعث ميت الهمم وإيقاظ نفوس كاد اليأس يخيم عليها وكادت تموت من حسرتها ولتكن موطن الرجاء في أداء كل ذلك ولتكن عند رجائنا فيك.

فحققْ رجاءَ الناسِ فيك فإنهم عليك به من حيثُ ما كنت أوقفوا

ولتكن عاملاً ما استطعت إليهم سبيلاً على خدمة المصلحة العامة وخدمة بلادنا وحولك في هذا إخوانك وفي مقدمتهم صاحب السماحة والكرامة الذي ما شرع في شيء إلا تمَّه وما قصد أمراً إلا وأدركه السيد أبوبكر بن شيخ الكاف وإن ننس لا ننسى أعماله النافعة والأولى في نوعها كتعبيد الطرق في المدينة هذه. وفتح طريق في سلسلة جبال تسير فيها السيارات إلى الساحل وصل فيها إلى ثلثيها.

وجلب السيارات للركوب وحمل الأثقال. وإيجاد آلآت الثلج واستورد الماكينات لرفع الماء من الآبار تحسيناً للزراعة إلى كثير مما لا يتسع اليوم لذكرها.

أيها السادة : الآن انتعشت الآمال في الإصلاح وقوي الرجاء في النهوض بصاحب السعادة عبدالرحمن بن شيخ الكاف لأنَّ العمل ينشئ سروراً في النفس والسرور بالعمل يجعله هيناً.

ولنا أمل كبير في أولي الشأن وذوي الأموال والمعارف من الحاضرين وغير الحاضرين أن يقوموا بقسطهم في كل ما أثنينا عليه ويبرهنوا للعالم أنهم أمة للمعنى الصحيح لا بالقول من باب كلام الليل يمحوه النهار. وعلى الآباء أن يعتنوا بتثقيف عقول أولادهم وتهذيب أخلاقهم كما يعتنون بتربية أجسادهم ويضعوهم في المدارس التي تنفخ فيهم روح الرجولية النافعة ومن قصَّر في ذلك كان قاتلاً بل شراً من القاتل لأنَّ قتل العقل أفظع وأضر بالمجتمع البشري من قتل الجسد . ولئن يهلك الرجل ولده بالسيف أخف جرماً من أن يميت عقله بالجهل.

وعلى طلاب العلم أن يدخلوا بيوته من أبوابها ويأخذوا فروعها من أربابها ويجتهدوا في الدرس والمطالعة ويواظبوا على ذلك بلا إمهال ولا إهمال وعلى العلماء أن يكونوا عاملين بعلمهم باذلين جهدهم في زيادته ونشره ورفع لوائه فإن لم يفيدوا غيرهم ويستفيدوا منه كان عقيماً .

وعلى الأغنياء خصوصاً أن ينفقوا جزءاً من دخلهم الشهري في مساعدة كل مشروع علمي كالمدارس والأندية الأدبية والمكاتب وأصحاب المجلات وغيرهم من ذوي الأقلام ومكافئتهم بالعطايا والجوائز ذلك خير وأبقى من بذل أموالهم ذات اليمين وذات الشمال في سبيل التمتع بلذاتهم وبناء العلالي والقصور أو

كنزها في الصناديق بحيث لا ينتفع أحد في حياتهم بل يستولي عليها الورثة بعد مماتهم وربما بذروها في ارتكاب ما لا يحمد عقباه أو أخذوها كما فعل من قبلهم الذين ورثوها عنهم فلم ينتفعوا هم بها ولا نفعوا غيرهم. إن بعض الأغنياء في بلادنا قد شعروا بواجب الإنفاق في طريق العلم منهم سعادة المفضال الوالد المالك الأبر سيدي ومولاي أحمد بن عمر فاستحقوا الشكر ولكن باقي الأغنياء لا يزالون مهملين هذا الواجب غافلين عنه وهم يباهون بإيلام الولائم الفاخرة وركوب السيارات الفخمة.

فمتى يهتم أغنياؤنا بتأسيس مدرسة كلية في واديهم المبارك ويعتنوا بزيادة عدد المدارس حتى لا يمر وقت طويل إلا وقد أصبح أفراد الشعب الحضرمي كلهم متعلمين، وإذا نحن أمَّلنا كل ما سلف فإنا لعملكم وعملهم بسرعة ونشاط لمنتظرون، وغاية ما نقوله لصاحب السمو السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف إنَّ هذا التكريم الذي يشاهده من إخوانه وأبنائه ليس إلا نزر ومرحلة قصيرة من تكريم كبير يقام له ويذكر كلما ذكر الخُلق والغيرة والإنسانية والهمة والجد، ولسنا الآن بعد الذي قلناه مما تقدم إلا مقصرين كأقصى ما تفيده كلمة التقصير. هذا ونادي الشبيبة المتحدة تغتبط بزيارتكم دار رئيسها المحترم في هذا الحفل الزاهر الذي ملأتموه بهجة وسروراً وزدتموه جمالاً وحبوراً، وتقدم لكم جزيل الشكر وعاطر الثناء على إجابة دعوتها ونسأل الله أن يسدد خطواتكم ويقرن بالنجاح غدواتكم وروحاتكم. وبعد فإني أخشى أن يكون كلامي قد طال عليكم أيها السادة لذلك أقف هنا. والسلام عليك يوم تقوم ويوم تقعد ويوم تكون للحق ولياً وسلام عليكم يا حضرات السادة وسلام عليكم يا أهل ذا النادي.

ثم قام السيد زين العابدين الجنيد وألقى على مسامع الحاضرين قصيدة مطولة ومما جاء فيها:

هذي المسرةُ روقت جريالها ... وسقته صرفاً رهطها ورجالها
واهتز عرشُ المجدِ إجلالاً لمن ... قد طوقته المكرماتُ خلالها
وتريم أمسى ثغرها متبسّماً ... بقدوم من بلغت به آمالها
تختال في بردِ البشائرِ والبها ... مرحاً وتبدي تيهها ودلالها
بقدوم من تسعى إليه خرائدُ الـ ... ـعلياءِ شوقاً قبل أن يسعى لها
الأريحيُ الشهمُ ذو الهممِ التي ... سبحت على هام السهى أذيالها
ودت تصافحها يدُ المريخ لو ... تحظى بها فتطاولت لتنالها
أهلاً وسهلاً يا وجيهَ الدينِ يا ... شمسَ المفاخرِ كلها وهلالها
يا نجلَ شيخ أنت أكرمُ وافدٍ ... للبلدةِ الغنّاء فانظر حالها
سألتك إحياء لدارس مجدها ... وعلومها هلاّ تجيب سؤالها
صح في الشبيبةِ صيحة يحيى موا ... ت العلمِ منها واختبر أعمالها
وافتح لها بابَ الرقيّ فإنها ... ترجو تقدم نجحها وكمالها
لم تنس مدرسةً لها أسستها ... غذّتْ بدرِّ علومها أطفالها[1]

* * *

(١) ديوان عابدين، للعلامة: زين العابدين بن أحمد الجنيد، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م مطبعة شركة كرجاي المحدودة سنغافورة ص١٠٧.

تهنئة بقدوم الفاضل الجليل [١]

للسيد عبدالرحمن بن علي بن سهل العلوي

لـــك في المجـــدِ أولٌ وأخـــيرُ ... وأيـــادٍ صـــغيرهنّ كبـــيرُ
أنـــت للنـــاسِ ملجـــأ ومـــلاذٌ ... إن دهـــاهم مـــن الأمـــورِ عـــسيرُ
بـك قـد طابـت الـبلادُ وتاهـت ... تتهـادى فـوق الـسماكِ تـسيرُ
وتبـاهى نـادي الـشبيبةِ فخـراً ... بـك يـا أيهـا اللبيـبُ الغيـورُ
يا ابنَ شيخ فانهض بعزم وجدّ ... لا تخـف إنـما الزمـان أسـيرُ
اخدم الشعبَ لا تسل عن حسودٍ ... يـدّعي العلـمَ وهـو فـدمٌ غريـرُ
اجمع الـشملَ إنْ تفـرق واحلـل ... مـشكلاتِ الأمـورِ فأنـت خبـيرُ
لا تكاسـل إذا دهتـك الرزايـا ... كـلُ صـعبٍ عـلى الجسورِ يسيرُ
كـلُ رأيٍ فقولـك الحـق فيـه ... يرتـضيه الأمـيرُ والمـأمورُ
لم تـزل هـادي العبـاد لعـدل ... حـسن الـرأي للـضعيفِ تجـيرُ
حزت فخراً ما حازه من تقدمْ ... وعلـواً تـنحطّ عنـه البـدورُ
طـائرُ الـسعدِ في ربانـا يغنـي ... وبلقيـاكمُ يـتمّ الـسرورُ
فعليـك الـسلام منـي فـإني ... عـاجزٌ في المقـالِ بـاعي قـصيرُ

***

(١) مخطوطة وهي في ضمن القصائد التي قيلت بالترحيب بقدوم السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف من سنغافورة سنة ١٣٥٠هـ.

وبعده ألقى أحد تلامذة مدرسة الحق وهو العلامة محمد بن أحمد الشاطري قصيدة نيابة عن تلاميذ المدرسة قائلاً:

بشرى لأمتنا فالسعدُ حاديها ... إلى الأمام وعينُ الله تحميها

إلى قوله:

يا ليلة دخل الأحرارُ بلدتهم ... فيها لقد أشرقت نوراً مغانيها
والأرضُ مادت بمن فيها وقد كربت ... تضيق ذرعاً بهم لولا تجافيها
يا أيها السفراءُ منا في مدينتكم ... لا زال مولاي يعليكم ويعليها
ويا وجيهَ المعالي قد أتيت إلى الـ ... أرض التي لم يزل يدعوك داعيها
فاعمل بربك في تهذيبِ نشأتها ... وانظر بعينك في أعلى مساعيها
واسمع بأذنك شكواها فإنّ لها ... أنّات ذلٍ وداء الجهلِ منشيها
بالله كن عاملاً في رفع خافضها ... وأنت أدرى بباديها وخافيها
أما يسرّك أن تدعى بمنقذها ... وأن تقوم بجدٍ في ترقّيها
وأن تكون من الأمراضِ شافيها ... ومن كؤوسِ زلالِ العلمِ ترويها
وذي قصيدة تلميذٍ إليك على ... كلِ السهولةِ قد قامت قوافيها
ينوبُ عن كلِ تلميذٍ لمدرسةِ الـ ... ـحقِ التي نحن بالأرواح نفديها
لها علينا أيادي ليس ننكرها ... واليوم ها نحن أنشأنا نكافيها
ثم الصلاةُ على خيرِ البريةِ والـ ... أصحابِ والآلِ ما دامت عوافيها

* * *

ألف الوفاء وكافه والفاء[١]

للعلامة: حامد بن محمد بن سالم السري

بظبا العزائم ترتقى العلياءُ ... وبها تنال الرتبة القعساءُ
أبت المعالي أن تصافح من له ... ثوب السماحة مئزر ورداءُ
فابرز لمعترك الحياة بعزمة ... هي والسيوف الماضيات سواءُ
والن بعزمك كل صعب في العلى ... واصبر فمهر المكرمات عناءُ
فالعلم عنوان السعادة والهدى ... لصدى القلوب من الضلال جلاءُ
العلم ميراد الفضائل إنه ... لغليل طلاب العلاء صداءُ
بأبي فتى يهوى بديع جماله ... لا غادة يهوى ولا هيفاءُ
يصبو بحل المشكلات كأنه ... ثمل تميل بجسمه الصهباءُ
عوجوا بني الغنّا إليه فإنه ... ري إذا مس القلوب ظماءُ
عرفت به قيم النفوس وإنه ... شرف به تتفاضل الأكفاءُ
بالعلم أبناء الشبيبة فاخروا ... لا فخر فيما يعتريه فناءُ
سيروا كراماً رافلين إلى العلا ... فإليه حقاً سارت الأباءُ
ومضى بهم عصر التقدم باسماً ... حياك يا عصر العلوم حياءُ

---

(١) ديوان الغصن الطري، للعلامة: حامد بن محمد السري، مطابع المكتب المصري الحديث القاهرة، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م، ص٢٢٥.

قد آن والله النهوض إلى العلا ... لو كان فينا فتية عقلاءُ
نغدو ونمسي موسرين بجهلنا ... من العلوم شبيبة فقراءُ
مهلاً بني وطني سيقدم عصرنا ... فنسر أحياناً به ونساءُ
وبنا يسود إذا سلكنا للعلا ... وإذا جهلنا فالحياة شقاءُ
إن الحياة إذا انقضت أيامها ... وخلت عن العلم الشريف هباءُ
كبوا على كسب العلوم وثابروا ... ما دام في غصن الشباب نماءُ
ودعوا لأرباب السفاهة شأنهم ... فسيعلمون غداً من السفهاءُ
لا خير في من لا يخلد في الورى ... ذكراً يضوع بنشره الأرجاءُ
إن الفتى من عاش وهو مكرم ... وسرى له في الخافقين ثناءُ
كالماجد الفطن الوجيه الندب من ... مدّت إليه يمينها العلياءُ
فرع إلى كاف المكارم ينتمي ... ألف الوفاء وكافه والفاءُ
تنقاد طوعاً كل مكرمة له ... حتى كأن المكرمات إماءُ
يلقى الأنام وقد كسته خلاله ... حللاً عليها رونق وبهاءُ
حلم ومعروف وعقل ثابت ... وندى وعزم صادق ووفاءُ
هيهات يبلغ شأوه متطاول ... أتنال من كبد السماء ذكاءُ
شهم تطاير من توقد عزمه ... شرر له في الخافقين ضياءُ
أحيى الشعور وبثه بين الورى ... فانضمت الكلمات والآراءُ
وتشكلت (جمعية للحق) قد ... بلغت مدى ما ترتجي وتشاءُ
تزهو بمدرسة تسامى قدرها ... رضعت لبان علومها الأبناءُ
غذّت نفوس الطالبين بنفعها ... إن المعارف للنفوس غذاءُ
وكفاك فخراً يا ابن طه إنها ... بجميل فعلك تزدهي الغنّاءُ

وافتك يا زاكي النِجَار قصيدة لا حشو خامرها ولا إقواءُ
فاعطف عليها بالقبول فإنه شرط لتوكيد الرضا وجزاءُ

***

قصيدة في جمعية الحق ورئيسها[١]

للعلامة عقيل بن عثمان بن يحيى

وطـــن الـــصلاح تـــريم قـــد ... حـــصل الهنـــا لجليـــسها ١٣٣٣
مـــن بعـــد مـــا صـــمدت بهـــا الـــ ... أهـــوى إلى تلبيـــسها ١٣٣٣
عـــادت وعـــادت عـــاده الـــ ... إيـــمان مـــن إبليـــسها ١٣٣٣
فهـــو العـــدو وجنـــده ... كلبـــت عـــلى تدليـــسها ١٣٣٣
إن الأهـــــالي كلهـــــم ... فـــاهو بفـــضل حسيـــسها ١٣٣٣
علمـــت مـــصالحها وقـــد ... جزيـــت بفـــك حبيـــسها ١٣٣٣
وفـــدت بـــسطوة أهلهـــا ... وفـــدت بـــما في كيـــسها ١٣٣٣
وســـعت إليـــك بعيرهـــا ... وبعيرهـــا وبعيـــسها ١٣٣٣
فاحلـــل وثـــاق ســـجينها ... واســـمح بـــرد أنيـــسها ١٣٣٣
جزمـــت عـــلى (جمعيـــة) ... عنـــد التهـــاب وطيـــسها ١٣٣٣
(جمعيـــــة) كـــــف الأذى ... تـــؤمي إلى تقديـــسها ١٣٣٣
لـــك (عابـــد الـــرحمن) كـــا ... ن النـــصح في تأسيـــسها ١٣٣٣
تزهـــو الجمـــوع وتزدهـــي ... أبـــداً بمجـــد رئيـــسها ١٣٣٣

---

(١) صحيفة الترجمان، العدد ٤، شهر رجب سنة ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م، ص٤.

فبـــــه دوام رقيهـــــا والفـــوز لا بخميـــسها ١٣٣٣
جـــد الـــذي للحـــق جـــا د بنفـــسه ونفيـــسها ١٣٣٣
وأدار داراً للعلـــــــو م عـــلى هـــوان تعيـــسها ١٣٣٣
لله (مدرســـة) دعـــى الـــ ـــساعي إلى تدريـــسها ١٣٣٣
بـــازا بـــروم أبوابهـــا وبحـــذا سرجيـــسها ١٣٣٣

***

افتتاح مكتبة[١]

هذه القصيدة قيلت بمناسبة افتتاح السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف مكتبة عامة بمدينة سيوون سنة ١٣٥٢هـ.

للعلامة: محمد بن شيخ المساوى

هل المجد إلا ما تعيد وتبتدي ... من الأنعم البيضاء في كل مشهدِ
عرفتَ مراقي المجد من أين ترتقى ... ومن أين يُوتى كل فضل وسؤددِ
فأحرزتَ فيها غاية طالما سعى ... فقصر عن إدراكها كل سيّدِ
تفردتَ بالإبداع في كل مفخر ... وسبق العلا للمبدع المتفرّدِ
سددتَ فراغاً في البلاد فرتلت ... لك الناس آيات الثناء المخلّدِ
وكيف وقد طوقتها المنن التي ... بها اقتعدت في العز أشرف مقعدِ
ليهنّ وجيه الدين مأثرة قضت ... بمجد له فوق النجوم موطّدِ
ويا حبذا رأي هداك إلى التي ... تكفل بالذكر الجميل المخلدِ
وما كل ما يبدي الكريم بنافع ... إذا لم ينفّذه برأي مسدّدِ
رفعتَ منار العلم بعد انخفاضه ... وأسّست للطلاب أفضل معهدِ
جمعتَ له شتى الفنون ولم تدع ... من العلم فنّاً فيه غير مقيدِ

---

(١) ديوان المساوى، مخطوط.

فبـــــــه دوام رقيهـــــــا والفـــوز لا بخميـــسها ١٣٣٣
جـــد الـــذي للحـــق جـــا د بنفـــسه ونفيـــسها ١٣٣٣
وأدار داراً للعلـــــــــو م عـــلى هـــوان تعيـــسها ١٣٣٣
لله (مدرســـة) دعـــى الـــ ـــساعي إلى تدريـــسها ١٣٣٣
بـــازا بـــروم أبوابهـــا وبحـــذا سرجيـــسها ١٣٣٣

***

افتتاح مكتبة[١]

هذه القصيدة قيلت بمناسبة افتتاح السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف مكتبة عامة بمدينة سيوون سنة ١٣٥٢هـ.

للعلامة: محمد بن شيخ المساوى

هل المجد إلا ما تعيد وتبتدي ... من الأنعم البيضاء في كل مشهدِ
عرفتَ مراقي المجد من أين ترتقى ... ومن أين يُوتى كل فضل وسؤددِ
فأحرزتَ فيها غاية طالما سعى ... فقصر عن إدراكها كل سيّدِ
تفردتَ بالإبداع في كل مفخر ... وسبق العلا للمبدع المتفرّدِ
سددتَ فراغاً في البلاد فرتلت ... لك الناس آيات الثناء المخلّدِ
وكيف وقد طوقتها المنن التي ... بها اقتعدت في العز أشرف مقعدِ
ليهنّ وجيه الدين مأثرة قضت ... بمجد له فوق النجوم موطّدِ
ويا حبذا رأي هداك إلى التي ... تكفل بالذكر الجميل المخلدِ
وما كل ما يبدي الكريم بنافع ... إذا لم ينفّذه برأي مسدّدِ
رفعتَ منار العلم بعد انخفاضه ... وأسّست للطلاب أفضل معهدِ
جمعتَ له شتى الفنون ولم تدع ... من العلم فنّاً فيه غير مقيدِ

---

(١) ديوان المساوى، مخطوط.

فأدنيتَ للجاني ثمار معارف ... سيقطف منها يانع العلم باليدِ
بمكتبة كبرى إلى ظل دوحها ... تروح وفود الطالبين وتغتدي
فتلقى بها ما تبتغيه من العلا ... ويدرك فيها سؤله كل مهتدي
لئن ظفر الإصلاح منك بماجد ... لقد ظفر العرفان منك بأمجدِ
ولم يك بدعاً ما تشيد من العلا ... تسير بها الركبان في كل فدفدِ
وأنت الذي تنمى إلى خير دوحة ... تفرع من أغصانها كل أصيدِ
فما أنجبت إلا بكل مهذّب ... متى تدعه يوماً إلى المجد يصعدِ
لنعم إباة الضيم من آل هاشم ... بنو الكاف عشاق الفخار المؤبّدِ
أولئك أرباب المروءة والندى ... بهم كل قرن بالسماحة يقتدي
إذا نزلوا ربعاً من الغيث ممحلاً ... غدا روضة من مائها يرتوي الصدي
ألم ترهم عمّوا الأنام بجودهم ... فمن مغور يأوي إليهم ومنجدِ
غدت دورهم مأوى لعاف وطارق ... وما عاد منها خائباً قط مجتدي
يلبون داعي المجد من حيث ما دعى ... إذا سد عنه سمعه كل قعددِ
مكارم يستخرجن حمد أولي النهى ... ومن يفعل المعروف في الناس يُحْمَدِ
وأين لنا إحصاء غر مناقب ... تسامت فأضحى دونها كل فرقدِ
فيا أيها الصيد الأكارم دونكم ... درايّ طابت من ثناء منضّدِ
عقود من المدح اصطفيتكم لها ... ستنشر عنكم في قوافيَ شرّدِ
سينشدها التاريخ من بعد أنه ... إذا نسي الإحسان أفضل منشدِ
وعذراً أبا شيخ فإني مقصّر ... لأنيَ قد حاولت ما لم يحدّدِ
وبشرى فقد قدّمت خير ذخيرة ... ستلقى بها حسن المثوبة في غدِ
ولا زلت في برد السلامة رافلاً ... تمتع في عيش مدى العمر أرغدِ

رثاء عميد الأسرة الكَافِيَّة[١]

للأديب الشاعر صالح بن علي الحامد

يرثي بها المحسن الكبير الثري الشهير عبدالرحمن بن شيخ الكاف المتوفى يوم ١٣ شوال ١٣٦٧هـ.

أوّاه مـــاذا حـــلّ بالأحقـــافِ ... من هول رزئك يا ابن شيخ الكافِ

ضجّتْ لمصرعك البلادُ وأعولتْ ... وبكتْ عليك بدمعها الذرّافِ

ولو استطاعت حضرموت وقايةً ... أو فديـــةً لفـــدتك بـــالآلافِ

انظر ترى الغنّاء بعد مراحها ... سوداء في ثوب الحداد الضافي

وانظر ترى طرف المدارس باكياً ... وحمى المكاتب وهو أغبر جافي

وانظر لربعك بعد فقدك إنه ... ذاوي المحاسنِ كاسفُ الأكنافِ

عبثاً نحاول كتم رزئك بعدما ... سامته كفّ الحزن كاسَ زعافِ

أمراقـــب الـــرحمن في حركاتـــه ... اليـــوم فـــوزك بـــالجزاء الـــوافي

ضيف الكريم فإن وجدت كرامة ... فبها أجدت كرامة الأضيافِ

وبها حنوت على الأرامل محسناً ... ومددت للعاني يد الإسعافِ

---

(١) المجموعة الشعرية الكاملة، (ليالي المصيف)، إصدار وزارة الثقافة والسياحة صنعاء، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص٢١٥-٢١٩.

ودأبت تعمل للحمى متلافياً ... شكواه في اللزبات أيّ تلافي

وبما تلوت الذكر في غسق الدجى ... وذكرت ربك والعيون غوافي

حزت الثراء إلى الصلاح فقل لنا ... كعب الندى، أم أنت بشر الحافي؟

كم منةٍ لك في البلاد غرستها ... جادت بأطيب مجتنىً وقطافِ

شهدت بأنك كنت بين رجالها ... ذاك الحكيم السامي الأهدافِ

شيّدت للمجد الأثيل منارة ... وفتحت سبل الفضل وهي عوافي

أجهدت نفسك في مصالح أمة ... وكذاك شأن القادة الأشرافِ

لك في الفخار فضائل وشمائل ... أعيت علاها ألسن الوصّافِ

حلمٌ وجود في تقى وتنسكٍ ... وتحنن وتواضع وعفافِ

وسديد رأي في المشاكل صائبٍ ... تعنو العقول له بدون خلافِ

ترمي الأمور بها كأنك ناظر ... لغيوبها من حاجز شفّافِ

وجمعت آل الكاف تحت رعاية ... عقدت بكل تآلفٍ وتصافي

تأتي بفضلٍ كل يوم طارفٍ ... لهم إلى الفضل التليد مضافِ

خلق كما هب النسيم إذا سرى ... رهناً فأيقظ كل زهر غافي

وشمائل علوية نبوية ... وُرثت عن الآباء والأسلافِ

كرم حبتك به الطبيعة لا كمن ... أضحى يواصل للهوى ويجافي

تؤوي الفقير مؤانساً ومواسياً ... ولو أنه رث الملابس حافي

ما أجمل المال المحصن بالتقى ... والجود والخلق الجميل الصافي!

يا من يريد المجد تلك سماؤه ... فانهض لها بقوادم وخوافي

أتظـن شـاوات الكـرام قريبـة ... كـم مـن مفـاوز دونهـا وفيـافي
تقـصى لبغيتهـا اللذائـذ والكـرى ... ويواصـل الايـضاع بالايجـافِ
والفضل يدرك بالتواضع والجدا ... مـا نالـه صـلف الخلائـق جـافي
وحيـاة مـن لا نفـع فيـه بليـة ... لعلاجها يرجى الطبيب الشافي
صرف البخيـل ثـراءه عـن جيلـه ... ليفيـد آخـر منتهـى الإجحـافِ
كـم لفتـة لـك في الـبلاد وعطفـة ... لـك أترعـت بـالود كـل شـغافِ
كم كنت تغـذو العلـم في أنحائها ... في المـدن والأحيـاء والأريـافِ
فلذا توزع حزن فقـدك في الـورى ... مـا خـص بالقربـاء والألّافِ
فعيـونهم مـن هـول خطبـك قرّح ... وقلـوبهم أسـفاً عليـك هـوافي

***

لي مـن وفائـك ذكريـات لم تـزل ... نـصب الخيـال تمـر كالأطيـافِ
فلقـد رعيـت بـسنغافورة ذمتـي ... وغمرتنـي بـالعطف والألطـافِ
لله أيـــام هنـــاك قطعتهـــا ... رفافـــة كالروضـــة المئنـــافِ
حتـى نغمـت بـسوحها متـنقلاً ... مـن هـضبة لحديقـة لـضفافِ
شـيم الزمـان تقلـب وتلـون ... أبـداً يجانـب تـارة ويـصافي
لا أبتغـي إشـهار فـضلك إنـه ... كالشمس تقشع ظلمة الأسدافِ
هـل يطمـع الأعـداء في إخفائـه ... عبثـاً ونـور الله لـيس بخـافي
قـول وحقـك صـادق مـا قلتـه ... إلا لوجـه الحـق والإنـصافِ

***

فاذهب كما ذهب الربيع مشيَّعاً ... بالحمـد والـشكر الجزيـل الـوافي

جـار الفقيـه وعمـه والعيـدرو ... س وعمـه المحـضار والـسقّافِ
لكـم العـزاء لفقـده يـا آل شيـ ... ـخ الكـاف بـل يـا آل عبـد منافِ

***

مرثية في الفقيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف[١]

للحبيب العلامة: عبدالقادر بن أحمد السقاف

آثرت قرب الحور والولدانِ ... ورغبت عن هذا المتاع الفاني
اخترت ما عند الإله لكي ترى ... ما أسلفت كفّاك من إحسانِ
كم من يد لك قد ذخرت بقاءها ... للعرض في الأخرى على الديّانِ
يا مسدي المعروف غير مكدر ... بين الورى قاصيهمُ والداني
يا كافل الأيتام يا كنز الأيا ... مى والأرامل والفقير العاني
خلّفتهم يبكون فقدك فيهمُ ... وتركتهم لشدائد الأزمانِ
يبكون فيك شمائلاً محمودة ... وندى ومرحمة وجمّ حنانِ
قد كنت مأوى للغريب ومرتعاً ... للضيف والمأمول للجيرانِ
تلقاهمُ ببشاشة وتودّد ... وتنيلهم من صيّب الإحسانِ

***

لهفي على تلك الشمائل أدرجت ... بالرغم وسط لفائف الأكفانِ
كانت مثالاً للكمال ومفخراً ... للصالحات وغاية الإيمانِ
ويح المكارم والمحامد إذ ثوى ... بالأمس بانيها بذي الأزمانِ

---

(١) ديوان درر وجواهر، الطبعة الأولى، دار الحاوي للطباعة والتوزيع والنشر. ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص١٤٥.

يـا ويحهـا مـن ذا يقـوم بـشأنها ... مـن ذا يـسد فـراغ ذا النقـصانِ
كـرم يـزين بـه النـدي وعزمـة ... ترخـي عـزائم طـارق الحـدثانِ
وتواضـع لم يكتنفـه الزهـو والـ ... إعجـاب بـالإثراء والأعـوانِ
وركانـة لا المـدح يغريـه إذا ... مـا هـزه بالـشعر ذو تبيـانِ
وسـديد آراء يبـين صـوابها ... عنـد اشـتباه الـرأي بالبرهـانِ
وحجـا يـدير بـه الـشؤون كأنـه ... يـستلهم الأقـدار بالإمعـانِ
مـا كـان أحوجنـا إليـك إذا دهـى ... خطـب فـألجم منـه كـل لـسانِ
كـم نهـضة لـولاه مـا قامـت وكـم ... مـشروع خـير كـان فيـه البـاني
ولكـم مـدارس شـادها وأقامهـا ... وسـخى لهـا بالأصـفر الرنّـانِ
كـم جـاد بـالآلاف والآلاف في ... الإصـلاح للمجمـوع والأوطـانِ

***

لله درّك مـن عظـيم همـه ... في الخالـدات وفي رضى الـرحمنِ
كـم قـد حبـا ذا عيلـة بنوالـه ... سراً وفـرّج كربـة الحـيرانِ
فاستقبل الرحمى من المولى وطب ... بـالقرب وانعـم منـه بالرضـوانِ
واهنـأ بمنزلـك الجديـد ونـم بـه ... في غبطـة وانعـم بخـير مكـانِ

* * *

ملحق الوثائق
وبعض الصور النادرة



انك ١

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه اجمعين
وبعد لما كان يوم الخميس فاتحة شهر ربيع الاول ١٣١٦ سنة الف وثلاثمايه وستة عشر اقول
وانا الفقير الى الله السيد شيخ بن عبد الرحمن بن احمد الكاف باني اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان الموت حق وان القبر ونعيمه وعذابه
حق وان البعث والنشور حق وان الحساب والميزان حق وان منكرا ونكيرا حق وان الجنة والنار
حق وان كل ما جاء به واخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم حق وان الساعة اتية لا ريب
فيها وان الله يبعث من في القبور وايضا اقول واوصي اذا حضرني الموت والنزع
ان لقن الشهادتين ولفظ الجلالة ولا يقال لي قل ويقرا عندي اسيد يسين مرارا من حضر ذكرا او
انثى فاذا نزعت روحي فايمم الى قبلة ويخلع مني الثوب الذي اموت فيه ويطرح
فوقي ثوب خفيف رقيق وثلثين مفاصلي وتكسر اجفان عيوني ويشد لحيي ويلم فمي
ويطرح شيء ثقيل فوق بطني ويقرا عندي القرآن ثم يغسلني رجل عارف فقيه هو والمعين
وناظر ويعطون اجرتهم ستة ريال لكل واحد ريالين ويعطى اجرة لمغسل الحافر ريالين
وينادى بموتي على اهل بلدتي ونواحيها الى قاربه وعيناته ويقسم قبل اخراج الجنازة من
التمر والقهوة والبخور مثل اخواني واكفن واحنط بالواجب والمسنون واخرج من البيت بالحدام
السقاف ويعطون عادتهم من الخبز بعد اللحد ويصلي على رجل من اهل البيت حاذق
فقيه بنظر الوصي وقبل الصلاة ينادى على من حضر يطلبون لي منهم الحل والمسامحة وانا سامحتهم
الجميع ثم اقبر بمقبرة زنبل عند اهلي شرقي والذي ان كان المحل خالي وتقرا على قبري ختمة من
القرآن بعد اللحد باجرة عادة البلد ثم بعد اللحد يفعلون سر وخبز لاهل الحافر ولغيرهم
من السادة والمساكين مثل العادة ويقرا ستة قرآن على قبري اربعة ايام ويختم على يوم الرابع
ويسوون وليمة سر وخبز للسادة ولمن ارادوه من المساكين ولعيال العلم وللقراء وقراءة
بعد الختم على قبري بالنهار غلاق سبعة ايام وقراءة على قبري بالليل ثلاثة ايام الوحشة
ستة نفر وتسابيح وتهاليل على القبر ثلاث ليالي ويفعلون خبز بر وقهوة مثل العادة وما ورد

وصية المحسن الكبير السيد
شيخ بن عبدالرحمن بن أحمد الكاف لسنة ١٣١٦هـ (ص١)

نهار الختم واوصي ايضا ان لا يبكى علي ولا يناح ولا يحزن علي فمن فعل ذلك فوزره عليه واذنت لاهلي ولاولادي ومن اراد ان يتصدق او يحج او يعتمر او يضحي وله الاجر والثواب ويستغفرون لي واوصي ان يحجون عني حج وعمر وزيارة قبر المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم باجرهم ما بين ريال فرانصه ويتصدقون عني في مكه المشرفه بثلاثما يه ريال فرانصه وفي المدينه المنوره بثلاثما يه ريال وايضا يفعلون بيت رباط وقف مني ومن اخي محمد بن عبد الرحمن الكاف في مكه المشرفه محل لمجلس الحجاج الوافدين من حضرموت ونواحيها من ساده ومشايخ وجعلت ثمن البيت وغيره على الوقفيه عشره الاف ١٠٠٠٠ ريال فرانصه وثواب ذلك لي ولاخي محمد واوصيت ايضا للمحتاجين من الساده ال الكاف بالبحرين ذكور واناث بمايه ريال فرانصه وللساده ال العطاس في حريضه المحتاجين ذكور واناث خمسين ريال ٥٠. وللساده ال العطاس ذكور واناث في الشهد المحتاجين عشرين ريال ٢٠

وللجيب احمد حسن بن عبد الله العطاس خمسه وعشرين ٢٥ وللساده في وادي عمد في بلد عمد فقط المحتاجين ٢٥

ولاولاد العم احمد بن عبد الله الكاف ذكور واناث خمسه عشر ١٥ وللساده ال الكاف في عمد غير اولاد العم احمد عشر ١٠

وللسيد محمد بن صالح العطاس عشره ريال لاولاده ١٠ وللساده المحتاجين في بلد شبام ذكور واناث خمسين ٥٠

وللساده المحتاجين في خلع راشد والحزم ذكور واناث ٥٠ وللسيد عبد الله بن حسن البحر الكبير خمسين ريال ٥٠

توفي الحبيب عبد الله تكون لاخيه محمد بن حسن .. وللساده ال البحر في ذي اصبح المحتاجين ذكور واناث ٢٥

وللساده المحتاجين في الغرفه رجال ونساء ٣٠ وللسيد محمد بن عمر بن عمر الحبشي عشرين ٢٠

وللساده بترليس ذكور واناث المحتاجين ٢٥ وللساده المحتاجين في سيون ذكور واناث ١٥ مايه وخمسين

وللسيد عبيد الله بن حسن بن عكوا السقاف خمسه وعشرين ٢٥ ولاولاد العم عبد الله بن حسن السقاف في ذكور واناث عشره ١٠

والسيد عبد الله بن جعفر بن شيخ السقاف عاتات ١٠ والسيد علي بن محمد الحبشي خمسه وعشرين ٢٥

وللساده المحتاجين في بور ذكور واناث ثلاثين ٣٠ والشيخ حسن بن مخدم في بور عشره ١٠

وللساده المحتاجين في تاوه ذكور واناث في باعبد الله .. والسحيلين محسن والقيلي خمسين ريال ٥٠

وللساده المحتاجين في الغرفه ذكور واناث عشرين ٢٠ وللساده المحتاجين بسيلة لسيخ ذكور واناث ٢٥

والسيد احمد عبد الله بن حسين بن طاهر عشر ريال ١٠ ولبنت العم حسنه بن عمر بن عمل في مسيلة الشيخ ٥.

وللساده المحتاجين في الريضه ذكور واناث ٢٠ وللساده المحتاجين في السويري ذكور واناث ٢٠

يتبع لوصية السيد شيخ الكاف (ص٢)



يتبع لوصية السيد شيخ الكاف (ص٣)

علوي خرده خمسه السيد احمد حسين بن سميط خمسه	٠٠٥	حسن بن شهاب وامه عشره	٠١٠
السيد احمد بن عبد الله المشهور وزوجته آمنه عشره	٠١٠	السيد علي بن احمد بلفقيه عشره وكراميه عشره	٠٢٠
السيد احمد بن محمد بلفقيه خمسه وكراميه خمسه	٠١٠	طلحه خرده خمسه علوي بن عم خرده فضل الله خمسه جمله	٠١٥
سيده بنت احمد بن حسن المنفر خمسه وبنت حسين بلفقيه خمسه	٠١٠	محمد بن حسن الصليبي خمسه واخوه وامه خمسه وكراميه خمسه	٠١٥
بنت حسن بن احمد العيدروس عند محمد دهان خمسه	٠٠٥	واخوها في الرضيمه وامه بنت عيدروس بن محمد	٠٠٥
عبد الله بن عمر البار خمسه وزوجته فاطمه خمسه وكراميهم الجمله	٠٢٠	من نذر بنت العم علوي السري وبنتها فاطمه	٠٢٥
من نذر بنت العم علوي السري وبنتها عيشه بنت الشيخ بن حسن خمسه جمله	٠١٥	علوي بن علي بن سميط وعلي بن عبد الله بن سهل الجمله	٠١٢
بنات العم حسن بن عقيل وبنات سالم عشره ريال	٠١٠	بنات الشيخ بن عبد القادر عشره	٠١٠
السيد عمر بن عبد الرحمن بن سهل ١٠ السيد عبد الله بن عبد الرحمن بن سهل	٠٢٠	السيد علي بن هارون بن عبد الرحمن عشره	٠١٠
عيشه بنت العم علوي بن احمد الكاف واولادها	٠٢٥	رقيه بنت العم احمد بن بكر الكاف عشره	٠١٠
اولاد الصليبي من سلالة آل شيخ عشره	٠١٠	السيد عيدروس بن علوي واولاده الحيدروس	٠١٠
السيده شيخه بنت عبد الرحمن بن بو بكر الكاف	٠١٠	بنت علوي بن عبد الله بن شهاب زوج عمر سوي وبنتها	٠١٠
علوي بن احمد بن عقيل واخوه يحيى	٠٠٥	السيد احمد بن احمد الجنيد عشره محمد بن عبد الرحمن الجنيد	٠١٥
عبد الرحمن بن علي الجنيد احمد بن محمد حامد وكراميه عشره	٠١٥	نوير عمه والده خمسه علويه بنت علي حاجبي	٠١٠
احمد بن حامد بن علوي حامد عشره	٠١٠	العم عبد الرحمن بن محمد المشهور هو واولاده جميعا	٠٥٠
زوجة السيد عبد الرحمن المذكور بنت العم حسين بن عمر بن عقيل	٠٠٥	زين بن محمد بن سميط واولاده جميعهم عبوده	٠٢٥
عبد الرحمن محمد بن سميط ١٠ علي بن محمد بن سميط ١٠ الجمله	٠٣٠	علوي بن عبد الرحمن بن ابي بكر المشهور عشره	٠١٠
السيد شيخ بن عيدروس بن محمد العيدروس عشره	٠١٠	حسين وعبد الله ابني زين بن احمد العيدروس	٠١٥
السيد محمد بن احمد الكاف عشره ويطلبون له منه الحلوان	٠١٠	السيد علي بن حامد بن فرج لاولاده وزوجته ١٠ عبد الرحمن بن فرج	٠٢٠
ولبنات العم حامد بن عمر بن فرج اربع لكل واحده	٠٢٠	وللسيد عبد الله بن حسين المشهور وزوجته خمسه	٠٠٥
وللعم محمد بن احمد المشهور خمسه عشر ريال	٠١٥	وللسيد احمد بن علوي السري وبناته وزوجته	٠٢٠
ولفاطمه بنت العم علوي السري عشره	٠١٠	ولاولاد طه بن بو بكر بن يحيى واحمد عشره	٠١٠
وللسيد محمد بن عبد الله الكاف وامه نور وزوجته	٠٣٠	وللسيد محمد بن علوي الكاف ٢٥ ولاخيه بو بكر ٢٥ الجمله	٠٥٠

يتبع لوصية السيد شيخ الكاف (ص٤)

صادق بن بوبكر الكاف عشر ١٠ — للسيد علوية بنت محمد عيدروس العيدروس خمس ٠٥
للسادة عمر وعلوي وعلي أولاد عبد الرحمن العيدروس ١٥ — للسيد عبد الله بن بوبكر وعلوي حسين الكل واحد عشرة الجميع ٣٠
للسيدة أم البنت العم بوبكر بن أحمد الكاف خمس ٠٥ — للسيد عبد الله بن عبد الرحمن بن شهاب الكريمة بنت حسين بن علي ١٠
ولزوجة علي بن بوبكر بن شهاب خمس ١٠ — للسيد أحمد بن محمد الكاف ١٥ وولدته حسين الكل ٢٥
وللسيد محمد بن عيدروس بن شهاب خمس عشر ١٥ — ولعمر بن عبد الرحمن بن علي عشر ١٠
ولأولاد محمد بن زهرون بن شهاب واحد خمس ٠٥ — ولأولاد السيد عبد الرحمن بن زهاري بن شهاب ١٠
ولأولاد السيد عبد الله بن زهرون بن شهاب عشر ١٠ — ولبنات المرحوم أحمد بن محمد الكاف فاطمة وعلوية وسيدة ١٥
للسيد عمر عبد الرحمن المشهور عشر ١٠ — للسيد زين بن حسن بن سقاف الهادي وابنه سقاف ١٥
ولزوجة بنت حسين بن عبد الله الكاف عشر ١٠ — وللسيد عبد الله بن محمد الكاف عشر ١٠
وللسيد عمر بن ابرهيم السقاف خمس ٠٥ — وللسيد علي بن ابراهيم بن عبد الله بلفقيه ولعتيقه شاهين ١٠
وللسيد حسن بن محمد بن ابرهيم بلفقيه خمس عشر ١٥ — ولعبد القادر بن محمد بن ابرهيم بلفقيه وامه عشر ١٠
ولعيشة بنت محمد بن براهيم وبنتها وختها عيشة ١٥ — وللسيد عبد الرحمن بن عبد الله بن ابرهيم عشرة ريال ١٠
ولأولاد عمي سوي في التوزيع واحد خمس ٠٥ — السيد عبد الله بن عمر الزاهر وزوجته نور بنت عمر بن أحمد ١٥
وللسادة حسين وعمر أبناء عبد الله الزاهر واحد خمس ١٥ — وللسادة زين وعبيد بن عبد الله الزاهر خمس ٠٥
ولأولاد عبد الله بن حسين بلفقيه واحد عشر ١٠ — وللسيد حسين بن علي بن شهاب عشر ولأخيه علوي خمس ١٥
وللسيد علوي بن محمد بن عبد الله بن شهاب وأولاده عشر ١٠ — وللسيد محمد بن علي بن شهاب عشر ولكريمته ترشين ١٢
وللسيد علوي بن علي بن شهاب خمس ٠٥ — وللسيد عبد القادر بن حسين بن عبد الرحمن خمس ولزوجته بنت خرد ١٠
وللسيد عيدروس بن عبد الرحمن خمس وعيال عمه محمد خمس ١٠ — وللسيد علي بن بوبكر بن شهاب خمس وولداخيه علوي خمس ١٠
ولبنات العم بوبكر بن عبد الله بن شهاب عشر كل واحد خمس ١٠ — ولأولاد عبد الله بن محمد الشاكي بن حسين بن عبد الرحمن بن سهل ١٠
وللسيد محمد بن عم بن شهاب خمس وللسيد بوبكر بن هم بن شهاب ١٠ — وللسيدة بنت الدريك وزوجها عم ولأولاد العم أحمد السيوي واحد ١٠
وللسادة العقيل ذكور وإناث خمس وعشرين ٢٥ — وابنة زين بن عمر المشهور وأولادها خمس ٠٥
ولبنت مبارك بن حمد بن نبهان وزوجة أحمد بن علي بن نبهان ٠٥ — ولمقام سيدنا أبي بكر عبد الله بن علوي الحداد عشرين ٢٠
وللسيد حسين بن عمر الحداد عشر ١٠ — وللسيد عبد القادر بن أحمد الحداد ١٠ — وللسادة عبد الله ومحمد بن عبد الرحمن الحداد عشر ١٠

يتبع لوصية السيد شيخ الكاف (ص٥)

ولاولاد عبدالله على احمد خمس ولبنت احمد حسن ١٠ ٠ والشرايف شيخة بنت حسين ونورة بنت حسين احمد ١٠
السيد عبدالرحمن الجفري عشرين وولد حسين عشر ٣٠ ٠ ولمزنة بنت الاخ عبدالرحمن وعشرين وشيخة بنت حسين ٣٥
وللسيد عبدالقادر بن احمد علوي والده وكرايمه خمس عشر ١٥ ٠ ولفاطمة الجاويه وبنتها طلحة خمس ٠٥
ولبنات احمد بن محمد شهاب في النويدرة عشرة ١٠ ٠ ولبنت صالح بن دحمان خمس ٠٥
وللسيد مسعد عبيد ستة خمس ٠٠٥ ٠ ولطلبة العلم في تريم خمسين ٥٠
ولطلبة العلم في سيئون خمسين ٠٥٠
فيصح هذا المفرق على السادة وغيرهم

بنيوها الوصي زكاة عني وعن اخي محمد عبدالرحمن الكاف فرضا وشيء زكاة سقطت في جدلنا او مغفول عنها فتكون في قبالة وان لا عندنا شيء زكاة فتكون صدقة من المذكورين وايضا يخرجون وينوون عنا زكاة ثلاثة الف ريال ٣٠٠٠ فرضا عادي زكاة عندنا ويفرقونها على المساكين والفقراء والباقي فضل والخطيا وغيرهم في تقويم ونواجيها حسب عرفهم واجتهادهم ونظرهم اما في سند او زايد حسب عرفهم ونظرهم وليس عليهم حرج ولا ائم فيما قصروا وزادوا فهم مسامحين ايضا يخرجون الاوصيا من مالي سبعة عشر الف ريال ١٧٠٠٠ اوصيت بها ان ينووه عني زكاة مالي يفرقوها كما ذكر ٣٠٠٠ ريال وقد في هذا الورقة في نمرة ١٣ ثلاثة الف ريال صح الذي ينووه عني زكاة عشرون الف ٢٠٠٠٠
وايضا يخرجون الاوصيا عني وعن اخي محمد كفارة ايمان خمسين ريال ياخذوا بها طعام فرض او يبنوونه كفارة ايمان ولعياك علم المعلم سعيد باغريب عشرة ولعياك علم باهرمي عشرة ٠٢٠
ويشتري الوصي ثلاثة عبيد ارقا يعتقهم عني كفارات عني وعنا لرقبتي من النار بثمن ثلاثمائة ريال ٣٠٠
ويعطى كل واحد من العبيد خمس وثلاثين ريال حق عتقه الجملة مايه وخمس ريال للثلاثة النفر ١٠٥
وللولد صادق بن بوبكر علوي الكاف عشرين ريال واوصي لمسجد مولى عيديد في الجبل الطاحي عشرة ٠٣٠
ولمسجد مولى عيديد مولى القبه ينوون بها ما يتر ريال ولمسجد محمد مولى عيديد الصغير تحت دار الهندوان ١٠٥
ولمسجد حريج عيديد خمسة عشر ريال ولمسجد السيد محمد هاشم المسمى مسجد النور عشرة ١٥ ٠٤٥
ولمسجد الحاج في بشعر عشرة ولمسجد النور في التربة خمس عشر ولمسجد صبيع في التربة عشرين ريال ٠٤٥
ولمسجد الجوهري ياخذون لهم ما مال وقف عليه ما يتين ريال ولمسجد للفقيه عشرين ريال ٢٢٠
ولمسجد عاتق عشرين وللتربة لهم وغيرها ثلاثين ريال وللخيم عشرين وللجانة عشرين الجملة ٠٩٠

يتبع لوصية السيد شيخ الكاف (ص٦)



يتبع لوصية السيد شيخ الكاف (ص٧)

٤٠٦٠
فصح الذي للمساجد حسبما شرح واحد واحدا بعد الف وستين ريال
وهذا بنظر الاوصياء ان يفوايعروون بريفهن اوياخذون بعض شيء مالا او يلوثر لنوابهن
الامر للاوصيا ولهم ان يزيدون وينقصون ولا عليهم حرج وليس لاحد من النواب اعتراض
على الاوصياء الامر الا للاوصياء فقط واوصيت ايضا بعمارة ثلاث سقايا لماء الشرب
في اي محل كان ويطرح الوصي من مالي وقف عليهن الذي غلته تفي بملاهن والتهن وثواب
ذلك لي ولاخي محمد بن عبد الرحمن الكاف حق السقايا والمساجد وغيره وايضا يفعل الوصي بحلات للماء
اما ابار او قلوت في طريق الشحر في اربع محلات باجرة اربعة ريال صلاحهن وثواب ذلك لي ولاخي
محمد بن عبد الرحمن واوصي ايضا يوجرون من يقرا على قبري وقبر اخي محمد جزوئين من القرآن العظيم
كل يوم ويهب ثواب كل جزوء لاحدنا ويخرجون من مالي ما ينفي غلته باجرة القرآن وايضا
البيوت التي بستقفوه التي هي عمر ٩٩٩ وقران ماتي جعلناها لنا واخي محمد بن عبد الرحمن الكاف
وقف على اولادنا واولاد الاخ عبد الله بن عبد الرحمن الكاف الذكور والاناث للذكر مثل حظ
الانثيين في ورقه واحده وورقتين في بيوت كذلك وقف على الذكور فقط من اولادنا
واولاد الاخ عبد الله بن عبد الرحمن الكاف وايضا ورقه وقفه بالانقريزي وهي الرابعه في بيوت
هي تابعه للثلاث في شروط الوقف يعلم ذلك وحاصلها يقسم بينهم ومن مات فحصته
لورثته وهكذا يوجب بها وراق التي بالانقريزي في بستقفوه ولربما يتشاحون الاولاد
اواولادهم اواولاد اولادهم على تلك الوقفيات او يحكم حاكم ببطلانها لكونها في بلد النصارى
وابطلوها فليس عليهم حرج ولا اجرام وتقسم البيوت على ورثة السادة عبد الله وشيخ ابني
عبد الرحمن الكاف وعلى ورثة ورثتهم وما بالاوراق المذكوره الثلاث التي بالانقريزي في
بيوت بستقفوه من وقف وصدقه على المساكين والارحام والمساجد والخير وهذا الجميع
والشرايف المحتاجات في ترميم فقط فمتى بطلت الوقفيه فيبطل ذلك ليس على احد حرج ولا اجرام
وحق الشرايف المحتاجات يخرج اولا الابد الشرايف التي من ال الكاف فهن المبدات ثم
بعدهن غيرهن من السادة وفي وصيتين بالانقريزي واحده في سنغافوره بالولندا
واحده في بستقفوه بقلم ولد كوك وبيقين حيات ليس بالحلات ويعمل الوصي بما فيهن

يتبع لوصية السيد شيخ الكاف (ص٨)

وايضا اوصيت ان يخرج الوصي من مالي الذي يفي علته باجرة من يهلل كل سنة سبعين
الفا من لا اله الا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واجعل لي واجعل للاخ محمد زعبد الرحمن الكاف
ويشتري بها جسد بنا من النار ويهب ثواب ذلك لنا ولوالدينا وان شيء وصيه على يدي
لاحد فيمشونها وبعد موتي فيؤجرون من يهلل سبعين الف من لا اله الا الله ثلاث مرات
باجر حسب الوصيه ويقومون مقامي في ذلك وايضا اوصي لرباط تريم حق طلبة العلم بحبه يكل
وايضا الاكفان للساكين تبقى دايما لكل مسكين مات وطلب كفن يعطونه اولادي كفن
وايضا النحاس والاثاث والفرش التي في ديارنا تبقى وقف على اولادنا الذكور واولاد اخي عبد الله
بن عبد الرحمن الكاف وقف عليهم يستنفعون بها ويعيروها على من شاؤا عليهم وعلى اولادهم الذكور
ابدا ما تناسلوا وبيت المحلد في تريم للذكور اولادي واولاد اخي عبد الله بن عبد الرحمن الكاف
والبنات الاناث يخرجون لهم بيتين بيت لبناتي وبيت لبنات الاخ عبد الله المحلد او يبيعون
لهن بيتين جدد واوصيا اولادي واولاد اخي عبد الله بتقوى الله تعالى والمراحمة بينهم
ويتقون مرة ومن اراد ان يخرج في بيت لنفسه يخرج ويأخذ خرجه وكفايته ولا
يتحاسدون ولا يتباغضون ويكونون مثلنا ولا يكبرون الدنيا في ما بينهم والكبير
يرحم الصغير والصغير يوقر الكبير ويترحمون لنا ويستغفرون لنا ويتصدقون
عنا ويزورون قبورنا ويكونوا قرة عين لنا وللنبي محمد صلى الله عليه وسلم وايضا
ان نقصوا او يبدلوا الاوصياء في ما ذكر في هذه الوصيه او حصل منهم هوان او تقصير
او طول مدة فهم مسامحين ليس عليهم حلوم ولا حرج وجعلت الاوصياء القايمين بتنفيذ
وصاياي وقبض مالي وتسليم ما علي واستلام ما هو لي ورد الودايع والامانات القايمين
على محاجير اولادي وهم السادة احمد حسين وعبد الرحمن بن شيخ زعبد الرحمن الكاف اولادي
والسيد حسين بن عبد الله وحسن وعبد الرحمن زعبد الله بني عبد الرحمن احمد الكاف ولكل منهم
الاستقلال عند غيبة الآخر بعذر شرعي ولهم ان يوكلون ويستعينوا بمن شاؤا
اذا احتاجوا لذلك وبنات العم حسن الكاف وبنات العم حسين الكاف وبنات
العم علوي الكاف متى احد خالية عن الزوج ولا معها شيء فيخرجون عليها مدة حياتها

وايضا

يتبع لوصية السيد شيخ الكاف (ص٩)



وايضا اوصي لاهل داريا وداسالاغ عبدالله بن عبدالرحمن الكاف ذكور واناث لكل واحد عشرة ودرش
يقسمون لهم ذلك ايضا عندي امانة دراهم اولاد ماكان مايتين ريال بيد الصغير العبد عبيدون
مراده سقايد وباسم عمر سعيد بلدرهم مايتة ريال وباسم مسجد الزاهر وصيه من عبدالله الزاهر مراده بها ماك
مايتة ريال جرى ذلك وحررهني وانا بكمال الصحو والاختيار جايز التصرف مختار والله خير
الشاهدين وجميع تجهيز موتي والوصايا يخرج من ثلث مالي النقدي في بلد سقفورة من
متحصل الكراءات وايضا كلما يتحصل لمحاجيرا ولادي من دراهم ياخذ الوصي بذلك اما بيوت
في سقفورة اوماك في حضرموت بعد اخراج مايلزم على المحاجير من خرجهم وكساهم وتعليمهم
ويسوون الاوصيا معلم يعلمهم القرآن ويدرس لهم في الفقه والنحو في زاوية سرحبيس
ياجرهم عليهم وربنا يبارك فيهم ويفقههم في امور دينهم ودنياهم والله خير الشاهدين وجميع
مافي هذه الوصيه ثوابه لي ولاخي محمد بن عبدالرحمن الكاف ولحسين وعبدالله بنو عبدالرحمن الكاف
ولوالدي ووالدتي وهذا عشرين صافحه منه انك الى انك ليعلم الواقف كتبت
ذلك بيدي واقررت به وانا الفقير الى الله
السيد شيخ بن عبدالرحمن بن احمد الكاف
ومن عنده دين لي بعد موتي فهو مسامح مني
ولا معه شيء ولا شيء رهن فهو مسامح مني
لايقومون الاوصيا عليه اقر بذلك السيد شيخ بن عبدالرحمن الكاف
شهد على اقرار السيد شيخ بما في
شهد على اقرار السيد شيخ الفقير الى الله
زين بن محسن الهادي عفا الله
شهد على اقرار المذكور
السيد عبدالرحمن شيخ بن
عبدالرحمن الكاف
هذه الوصيه جميعها الفقير الى الله
محمد بن احمد بن سالم الخطيب
عفى الله عنهم امين
شهد على اقرار السيد شيخ بما حوته وانطوت
عليه هذه الوصيه امام الشريف المطهر
بتريم هو بن عبدالرحمن المشهور
امتع الله بقاه
شهد على اقرار السيد شيخ بما حوته
وانطوت عليه هذه الوصيه
ابن السيد حسين بن شيخ بن عبدالرحمن
الكاف
شهد بذلك
الحسين بن عبدالله بن عبدالرحمن
الكاف
شهد على اقرار المذكور السيد
عبدالرحمن بن عبدالله الكاف
ايضا اوصى السيد شيخ عبدالرحمن الكاف لاولاد ولد حسين بن شيخ الكاف بعشر الف ريال
للذكر مثل حظ الانثيين ولاولاد حسين بن عبدالله الكاف بعشر الف ريال للذكر مثل

يتبع لوصية السيد شيخ الكاف (ص١٠)

قانون جمعية الحق

المادة الاولى القصد من إقامة هذه الجمعية تربية العقول وتنبيه الشعور وتنوير الافكار وتقويم مكارم الاخلاق والتحلي بمحاسن الخلال والتخلي عن الرذائل والعمل فيما يقع بين الناس من المنازعات والخلافات وحماية الضعفاء وتعضيد المحقين ضد المبطلين واقامة المشروعات النافعة وغير ذلك من المساعي الحميدة مما يعود بالنفع الخاص والعام.

المادة الثانية تقبل الجمعية كل فرد ذكرا كان او انثى ممن تنطبق عليه احكام المادتين الثالثة والرابعة. يجب الاحتياط في سكنها بعد تحليفه يمين الاخلاص.

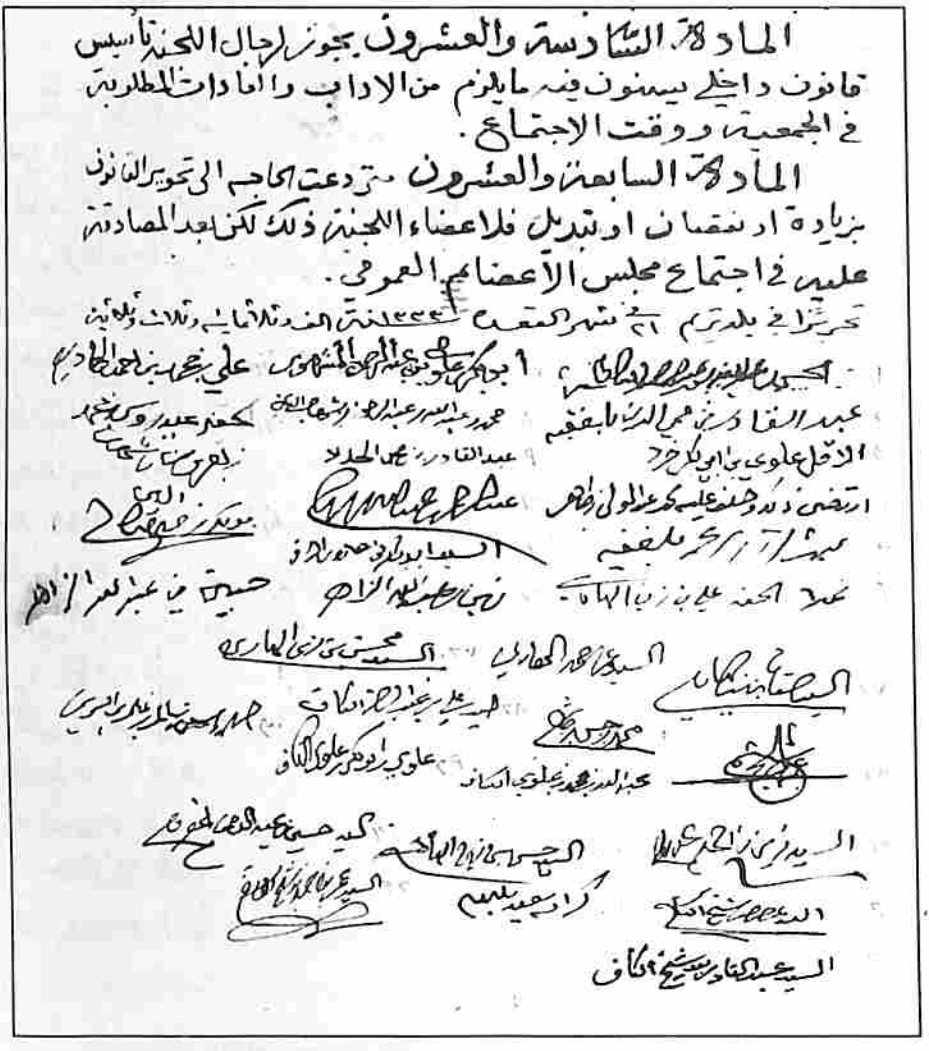
المادة الثالثة يشترط في قبول الاعضاء ان يكونوا ملازمين لاداب العشرة والاخاء محافظين على القيام بكل ما يزرع المحبة في قلوبهم ويقوي روابط الالفة بينهم مجانبين لضده دائبين مجتهدين في نشر الفضائل بحسب الامكان. ويجب عليهم ان يتحروا في مذاكراتهم وخطاباتهم كل خطاب يحرك دواعي الاحساس والشعور لتفهيم الافكار وتحي الامة اما كل ما يميت الحواس ويجرح العواطف ويوغر الصدور ويوقع الاعداء ويثير كوامن الضغائن ويوقظ الفتن فممنوع ممنوع واعلم.

المادة الرابعة يدفع الداخل معونة للجمعية ريال واحد ومن يناشهر يائتان ريال ومن سمحت نفسه بزيادة على هذا القدر في المعونة والمرتب الشهري فله الفضل.

المادة الخامسة تتشكل لجنة الجمعية من رئيس وتسعة اعضاء ويتعينون بالانتخاب العام. واللجنة ان تنتخب من بين افرادها ثلاثة احدهم للوكالة عن رئاسة الجمعية والاخران احدهما للكتابة والثاني لامانة المال ويشترط في امين المال ان يكون من ذوي الغنى واليسار.

المادة السادسة رئيس الجمعية هو القيم العام عليها وله حق الاشراف والمراقبة على كل شيء فيها وهو المسئول ادبيا عنها وبيانه تسيير الجمعية وتقرير المسائل المعروضة ويوقع مع الكاتب على المحاضر والقرارات والاوراق التي تصدر بها اللجنة

قانون جمعية الحق التي تأسست سنة ١٣٣٣هـ١٩١٥م



المادة السادسة والعشرون يجوز لرجال اللجنة تأسيس قانون داخلي يسنون فيه مايلزم من الاداب والافادات المطلوبة في الجمعية ووقت الاجتماع.

المادة السابعة والعشرون متى دعت الحاجة الى تحوير القانون بزيادة او نقصان او تبديل فلاعضاء اللجنة ذلك لكن بعد المصادقة عليه في اجتماع مجلس الاعضاء العمومي.

آخر صفحة من قانون جمعية الحق التي تأسست سنة ١٣٣٣هـ
وعليها تواقيع المؤسسين لها



وثيقة استئجار مقر لجمعية الحق بتريم

(٧)

(الحلي: الذهب والخمس الذي لا تجوز الزيادة عليه)

٣٦ - (مراري) لا يزيد عدد هن على ثلاث ولا وزن الجميع على خمس أواق

٣٧ - (حرز راعي) ميزان او قيتين أو أقل مع أربع حبوب لا يزيد وزنهن على ست قفال

٣٨ - (معنى) وما يتبعه (شكه) لا يزيد وزن الجميع على أربع أواق

٣٩ - (شهر ونجم) لا يزيد وزنه على ست أواق وتتبعه ستة حروف أو اقل وثمانية حبوب لا يزيد وزنهن على اوقية وربع

٤٠ - لبس (مطال) لا يزيد وزنهن على أربع أواق

٤١ - لبس (مريس) لا يزيد وزنهن على خمس أواق ونصف

٤٢ - لبس (كرابو) ونحوه، ويجوز أن يكون من البرليان أو اللانتن

٤٣ - ستة خواتم فقط أو أقل

٤٤ - قرص ذهب للحزام الفضة لا يزيد وزنهن على ثلاث أواق

٤٥ - (حبوس) لا يزيد وزنهن على أربع أواق ويجوز زبد اللهن بالكهرب

٤٦ - (العصابة) وما يتبعها (والسلسلة) للعروس فقط لمدة أربعة أشهر

٤٧ - (دنتي) عقد أو (شهر ونجم) وقلوس (لولوكيت) (ومطل) و(مريس) وستة خواتم و(حزام) و(مخدة الراس) و(كرابو) او ما قيل للجاويات ناصة اللاتي يستعملن السادر ولا يجوز لهن التشهي باستعمال السابق تارة

من لائحة إبطال العوائد بتريم لجمعية الحق لسنة ١٣٥٨هـ

كارة وهذا اخرى. وميزان الذهب هنا مثل المتقدم

الثياب

٤٨ - لا يجوز للمرأة في الوجبة الواحدة (الوقعة) أن تستعمل أكثر من ثوب واحد من الحرير وآخر من الغزل أو الحائوني تتطلب فيه والعروس أن تتطلب في حرير لمدة أربعة أشهر

٤٩ - (نجم الصباح) ممنوع، وكل ما يزيد ثمنه على خمسة عشر ريال ١٥ ممنوع أيضا ولا يجوز أن تزيد النقاب المطرزة على اثنتين

المنزل والاواني وغيرها

٥٠ - لا يجوز تهيئة أكثر من منزل واحد للزوجين: (العروس والكلان)

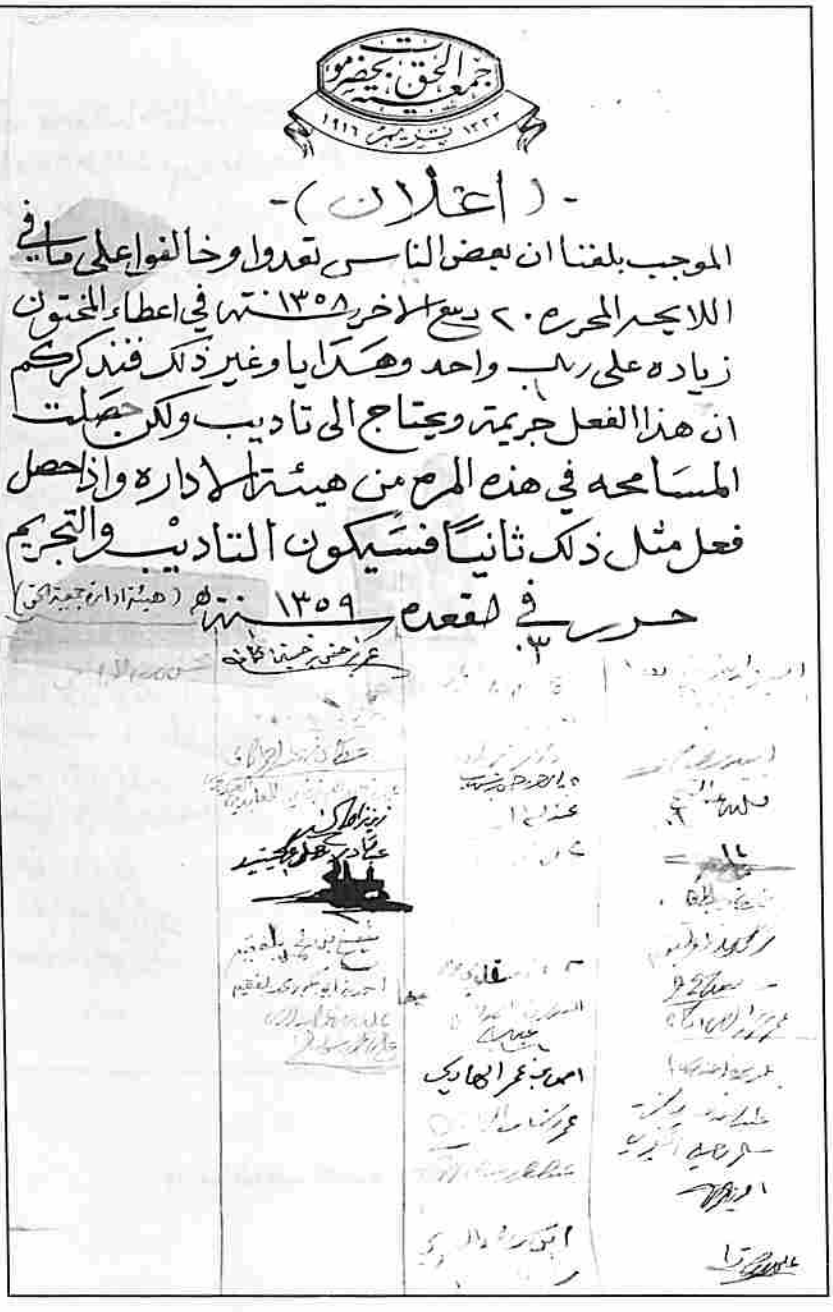
٥١ - لا يجوز الزيادة على ست (مرايا): كاشات) أو (قناير) في المنزل

٥٢ - لا يجوز أن تزيد أوعية الرف (الطاق) على ثلاثة وتكون من الصاج او الصين أو الصفر أو المطلي أو المعدن فقط ولا يجوز طرح شيء آخر في المنزل غير ما ذكر وما يأتي. نعم الأواني والالات الضرورية التي تستعمل عاديا في البيت أو للضيافة كأواني الاكل وعدة الشاي غير ممنوعة الا اذا كانت مرتبة على هيئة تقتضي التزيين

٥٣ - تجهيز البنت بعدة الشاي ممنوع

٥٤ - يقتصر في عدة القهوة على منحاز وقصرته وثمان صوارف وكانون

من لائحة إبطال العوائد بتريم لجمعية الحق لسنة ١٣٥٨هـ


جمعية الحق بحضرموت
١٣٣٢ تشرين ثاني ١٩١٦

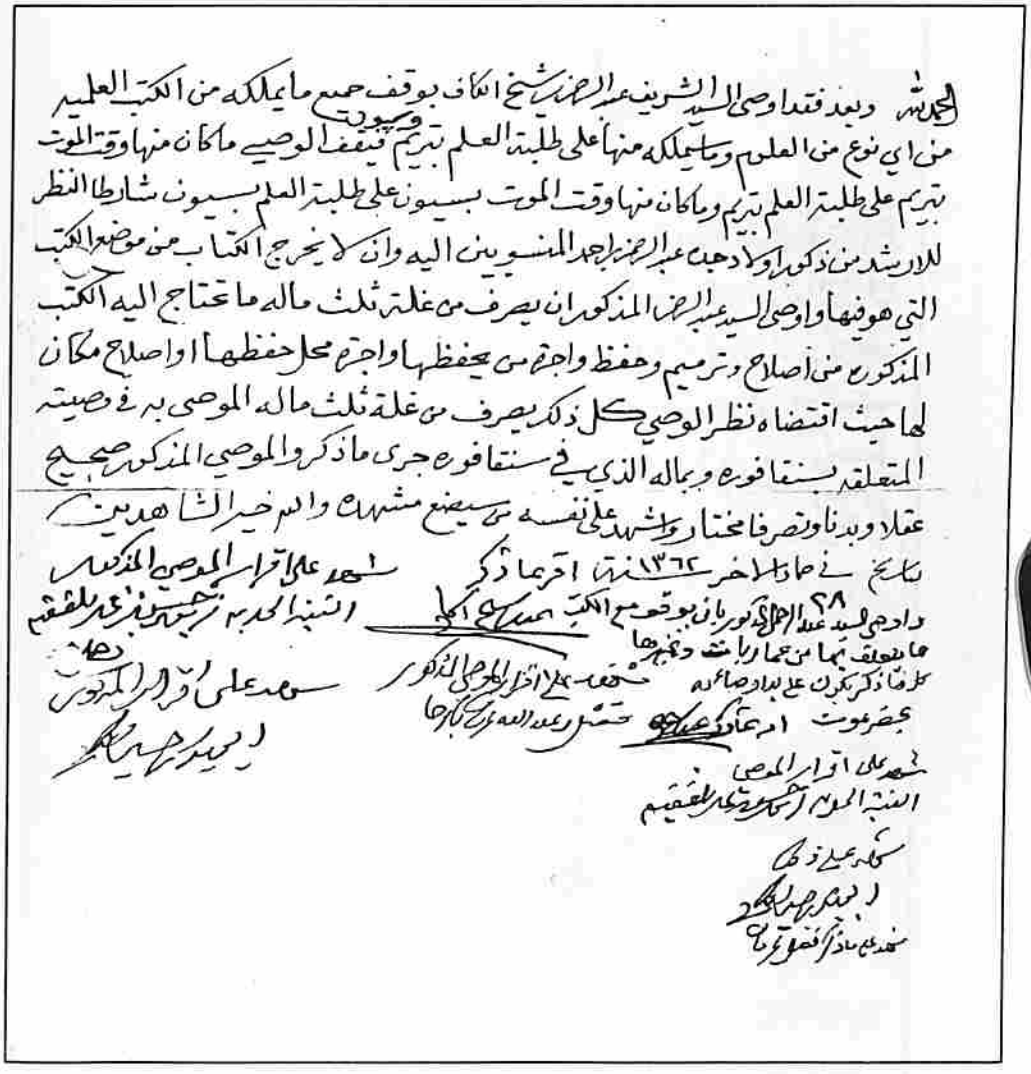
- (اعلان) -

الموجب بلغنا ان بعض الناس تعدوا وخالفوا على ما في اللايحه المحرر ٢٠ سبع الاخر ١٣٥٨ هـ في اعطاء المختون زياده على ربب واحد وهدايا وغير ذلك فنذكركم ان هذا الفعل جريمة ويحتاج الى تاديب ولكن جعلت المسامحه في هذه المره من هيئة الاداره واذا حصل فعل مثل ذلك ثانيا فسيكون التاديب والتجريم

حرر في لقعده ١٣٥٩ هـ (هيئة ادارة جمعية الحق)

عمر احمد بن عبد الله

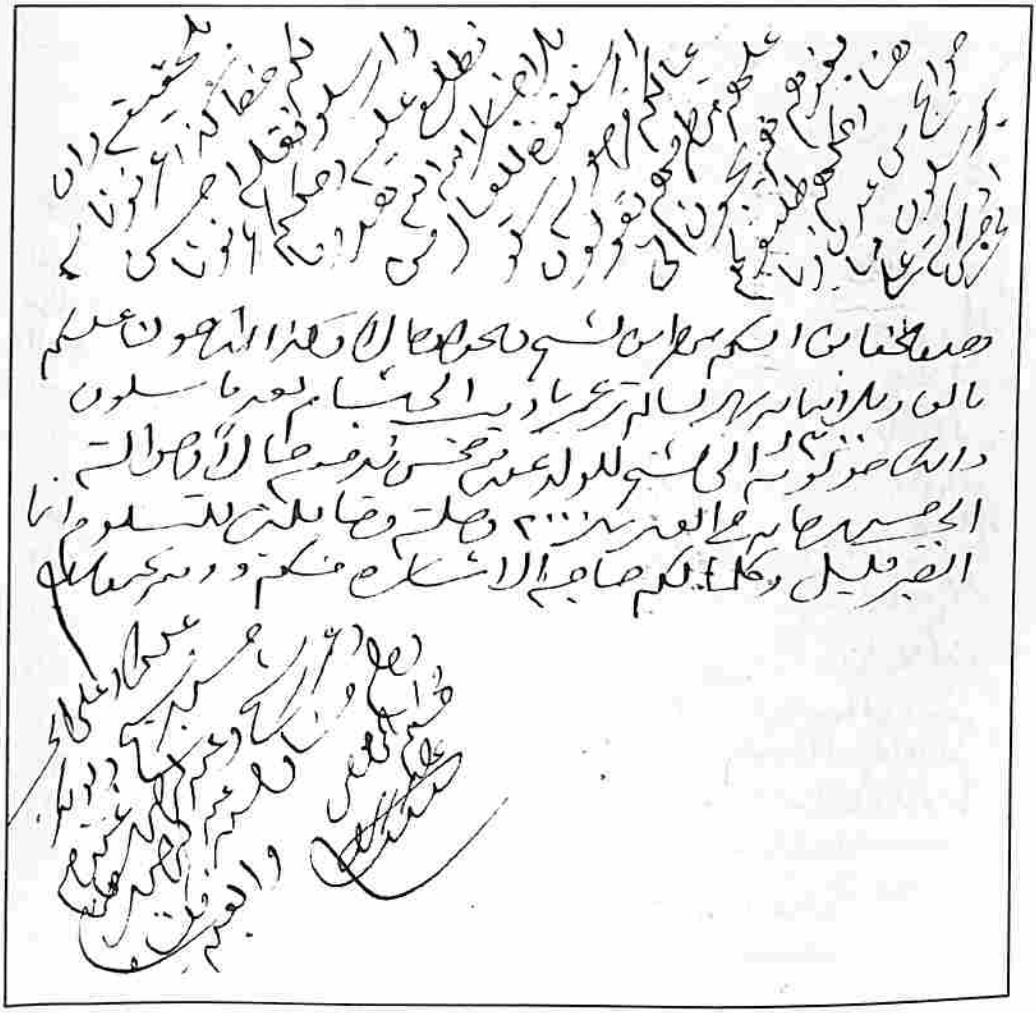
إعلان لجمعية الحق حول بعض العوائد



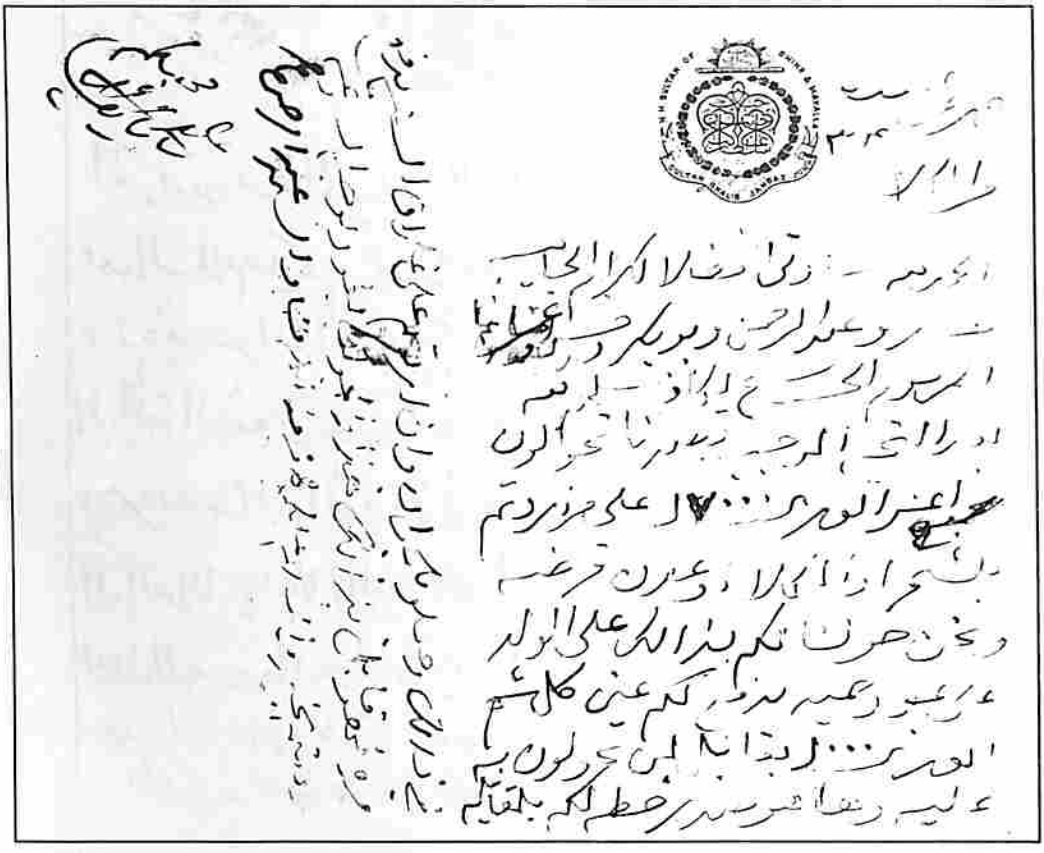
وثيقة الوقف (لمكتبة الكاف) بتريم وسيوون



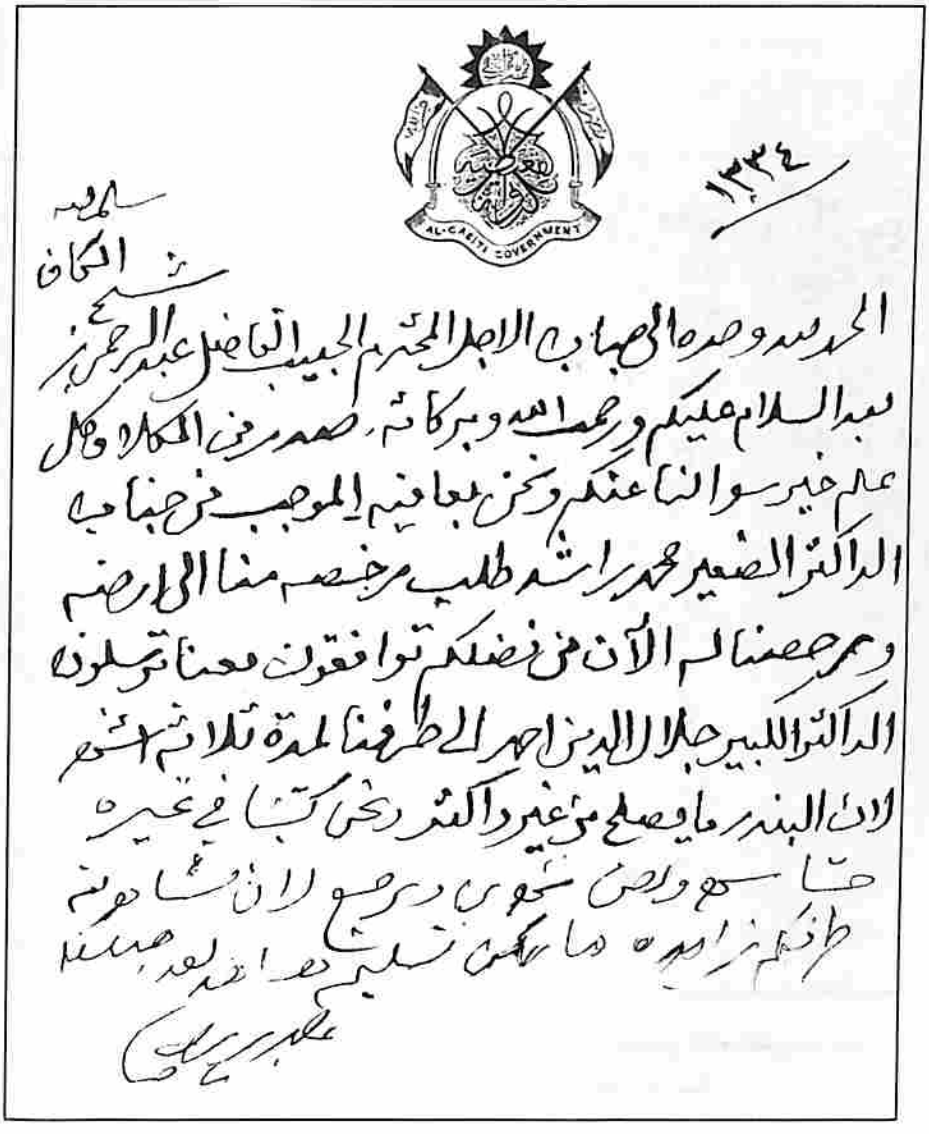
رسالة سنة١٣٣٤هـ من السلطان غالب بن عوض القعيطي
للسيد عبدالرحمن الكاف حول موضوع إصلاح حضرموت



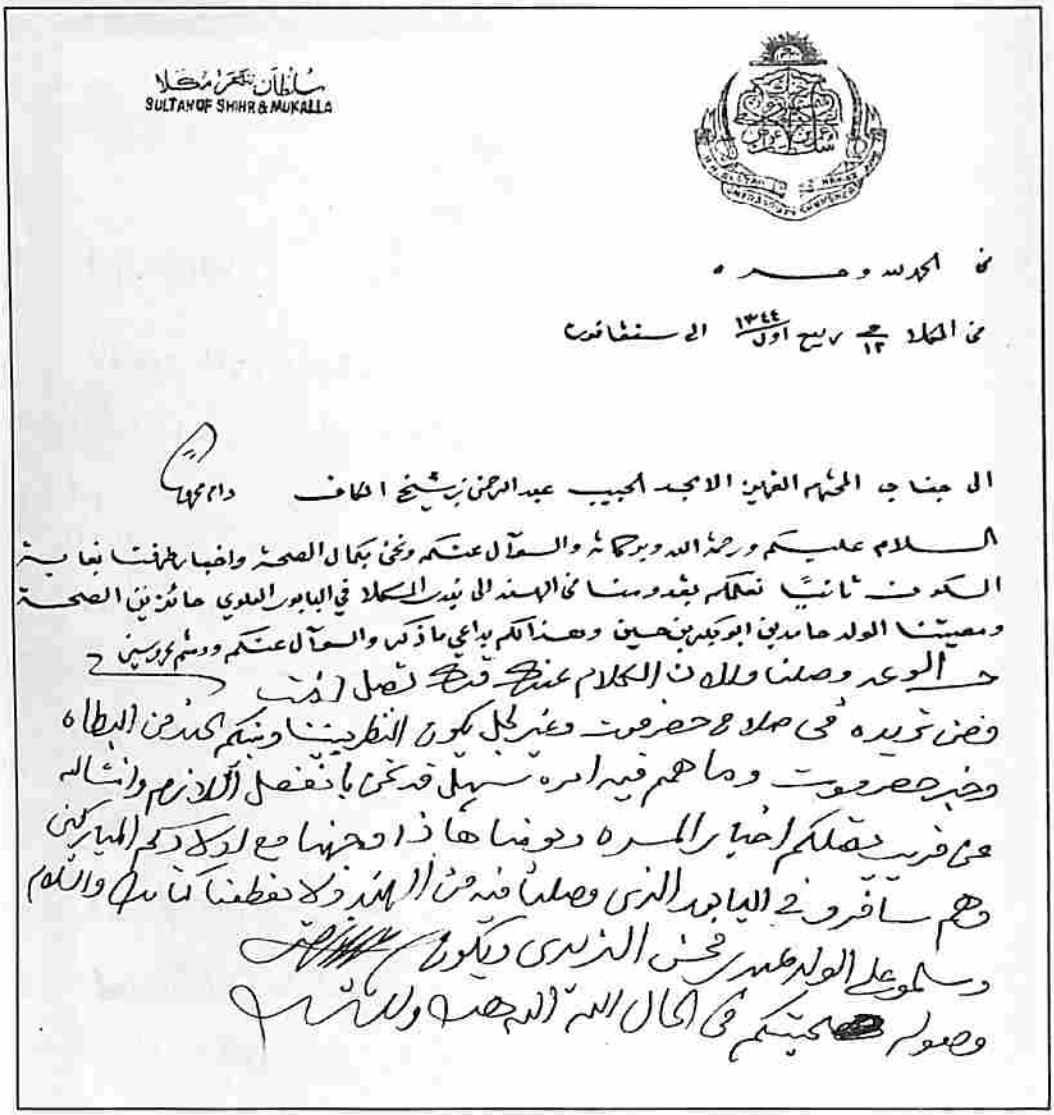
يتبع لرسالة السلطان غالب القعيطي



رسالة سنة ١٣٣٤هـ من السلطان غالب بن عوض القعيطي
للسيد عبدالرحمن الكاف حول طلب قرضة



رسالة سنة ١٣٣٤هـ من السلطان غالب القعيطي للسيد
عبدالرحمن الكاف يطلب إرسال الدكتور جلال الدين أحمد من
تريم إلى المكلا



سلطان بتعرن مكلا
SULTAN OF SHIHR & MUKALLA

نحمده وحده

من المكلا في ١٢ ربيع أول ١٣٤٤ الى سنغافورة

الى جناب المحترم الفاضل الامجد الحبيب عبدالرحمن بن شيخ الكاف دام مجده

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته والسؤال عنكم ونحن بكمال الصحة واخبارنا لديكم غاية
الكشف ثانيًا نعلمكم بقدومنا من الهند الى بندر المكلا في البابور البلوي حامدين الصحة
ومصيبنا الولد حامد بن ابوبكر بن حسين وهذا كم بداعي ماذكر والسؤال عنكم وسلم عليكم
حسب الوعد وصلنا والله ان الكلام عنكم قد فصل لنا
وفض تحيره في صلاح حضرموت وغير كل بكون النظر فينا وبنكم لكن من البطاه
وخبر حضرموت وما هم فيه امره سهل قد نحن بافضل الالازم وانشاله
عن قريب تعلمكم اخبار المسره وقوفنا هاذا وجهنا مع اولادكم المباركين
وهم سافروا في البابور الذي وصلنا فيه من الهند ولا حفظنا كانوا والله
وسلموا على الولد علوي محسن الذي ويكون
وصلوم محبتكم في الحال الله الحمد والشكر

رسالة سنة ١٣٤٤هـ من السلطان عمر بن عوض القعيطي من
المكلا للسيد عبدالرحمن حول إصلاح حضرموت



حيدآباد دكن

الحمد لله على كل حال

الى حضرة المكرم نخبة الاشراف السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف ادام الله محسنا

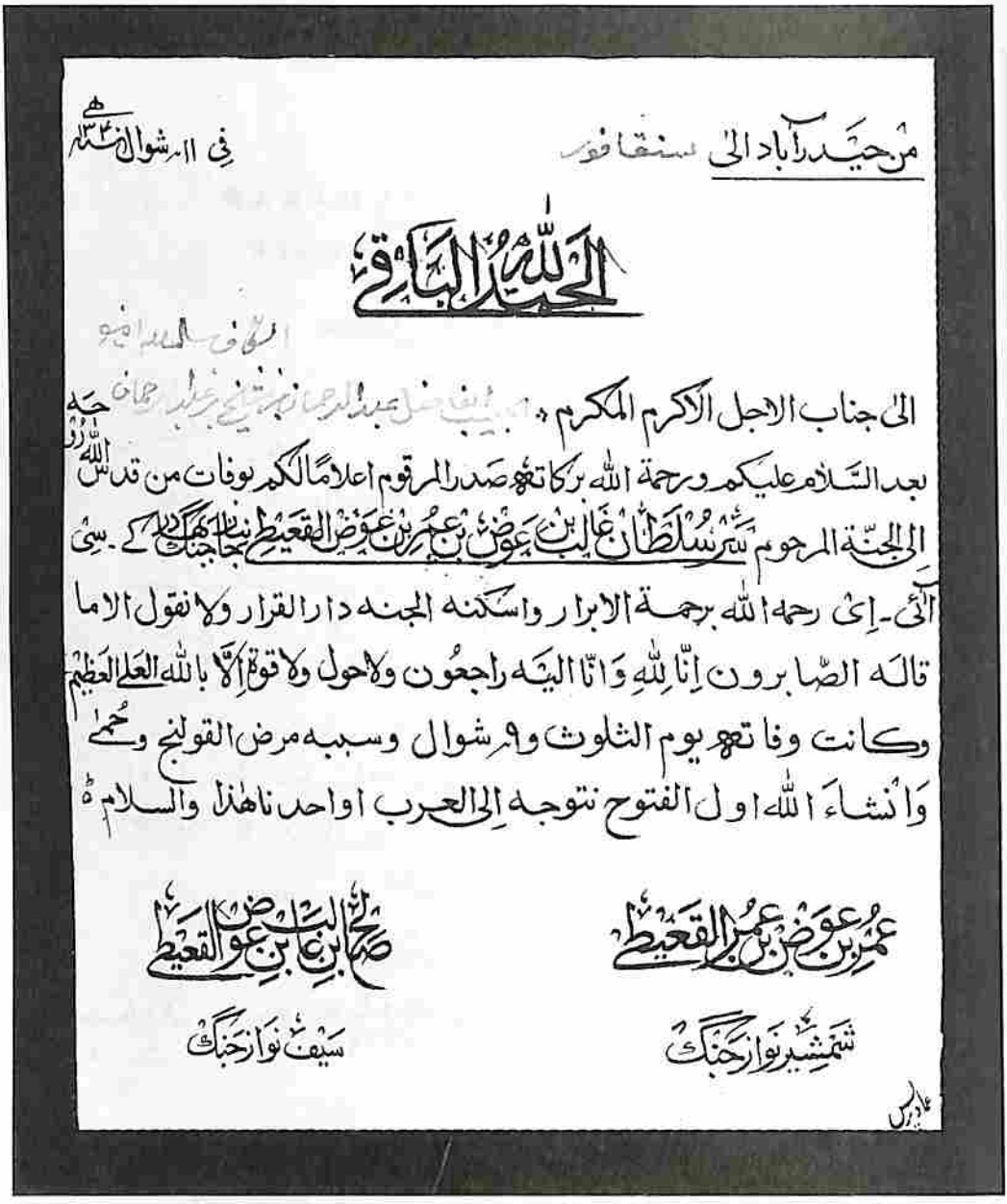
بعد تحيته، ما يجب لمقامكم السامي فالسؤال عن خاطركم العاطر لازلتم في عافية وصحة تامة وقد لقينا مشركم العزيز وعرفنا مفهومه ومغزاه ونحن انشاء الله عن قريب سائرون الى النباهر واول ما ينبغي الشروع فيه هناك هو نشر المعارف واقامة المدارس وهذا هو الذي مما هو من ضروريات العمران الذي هو اصل جميع الاعمال الشريفة وبها تلغى الانسان من حضيض الشقاوة الى اوج السعادة ولابد من ائتلاف القلوب واجتماعها وجمع الراي قبل كل شيء حتى لا يلحق العمل خلل ونحن نؤكد لحضراتكم ان لا نالوم جهدا في القيام بهذه الامور حسب وسعنا بالمال والرجال والاستعانة بالرجال وغير ذلك انا انشرسم بل نشبق ايدينا من بناتكم ونؤكد لذلك في جميع المشروعات الجديرة بالاهتمام هذا ما لديه وعسى ما رسم ملائم

وسلام على اخوانكم الجميع وعلى خاصتكم الكبير لراعه بلدكم

المرجو ان تشملوا ذاك بدعائكم

بسلام

رسالة من السلطان صالح بن غالب القعيطي للسيد عبدالرحمن
حول عزمه التعاون معه على نشر المعارف بحضرموت



من حيدرآباد الى سنقافورة — في ١١ شوال سنة ١٣٤٠هـ

الحمد لله البارق

الى جناب الاجل الاكرم المكرم ... حفظه الله ورعاه

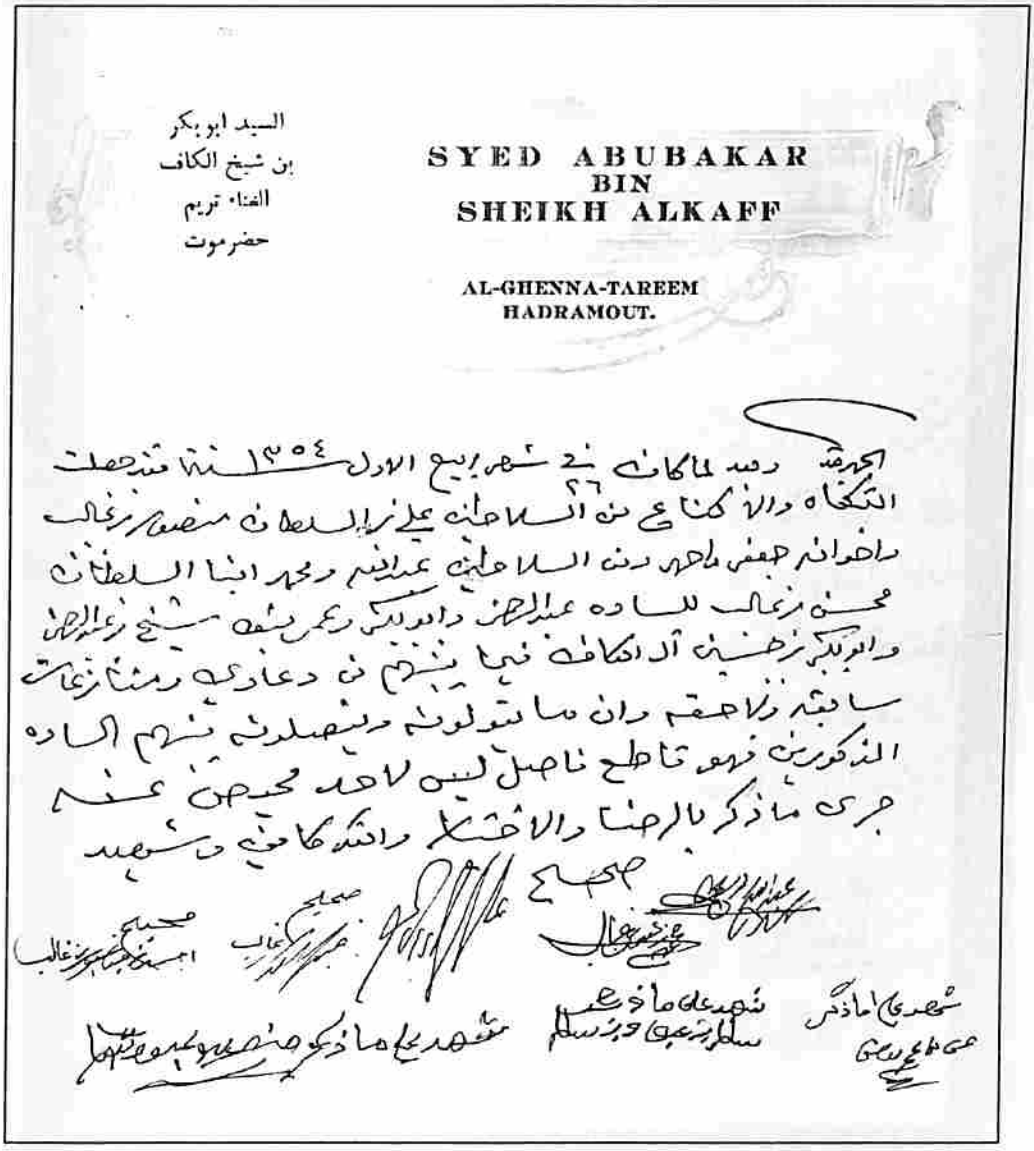
بعد السلام عليكم ورحمة الله بركاته صدر المرقوم اعلاما لكم بوفات من قدس الله روحه الى الجنة المرحوم سر سلطان غالب بن عوض بن عمر بن عوض القعيطي بجاجنك كدا كي سي آئي - اي رحمه الله برحمة الابرار واسكنه الجنه دار القرار ولا نقول الا ما قاله الصابرون إنا لله وانا اليه راجعون ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وكانت وفاته يوم الثلوث ٩ شوال وسببه مرض القولنج وحمى وانشاء الله اول الفتوح نتوجه الى العرب اواحدنا هذا والسلام

عمر بن عوض بن عمر القعيطي
شمشير نوازجنگ

صالح بن غالب بن عوض القعيطي
سيف نوازجنگ

عادرس

رسالة سنة ١٣٤٠هـ من السلطان عمر وابن أخيه السلطان صالح القعيطي للسيد عبدالرحمن بن شيخ بخبر وفاة السلطان غالب

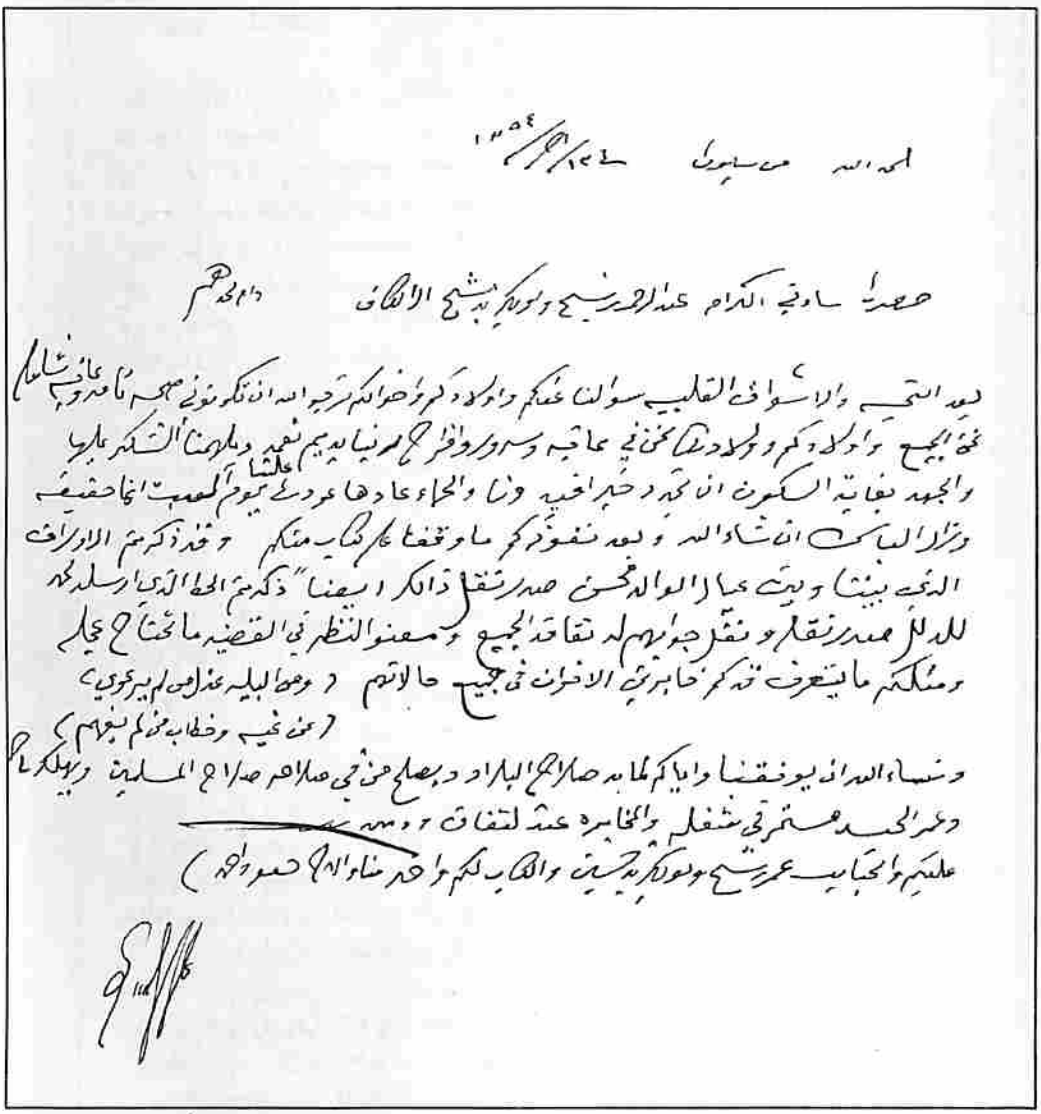


السيد ابو بكر
بن شيخ الكاف
الغناء تريم
حضرموت

SYED ABUBAKAR
BIN
SHEIKH ALKAFF

AL-GHENNA-TAREEM
HADRAMOUT.

وثيقة تحكيم السيد عبدالرحمن واخوته في حل الخلاف الذي
وقع بين سلاطين الكثيري بتريم وسيوون



رسالة من السلطان علي بن منصور الكثيري للسيدين
عبدالرحمن وأبي بكر حول مسألة الخلاف مع سلاطين تريم



بسم الله الرحمن الرحيم

سنغافورة غرة القعدة الموافق ١١ مي ١٩٢٨

حضرة الأفاضل الكرام والسادة المحترمين العظام السلطان منصور بن غالب والسلطان علي بن منصور والسلطان عبد الله بن محسن آل عبد الله الكثيري دام فضلهم آمين

بعد أداء التحية والاحترام أعد ثلين بالغام تشرف أن تخبركم أن مؤتمر الإصلاح الحضرمي بسنغافورة اتفق بالإجماع من بدء وكم الأستاذ الفاضل الشيخ الطيب السلمي المؤرخ ٥ جمادي الاولى ١٣٤٦ الموجه إلى كافة أفراد الجاليات الحضرمية بهذه الجهات فاستلمنا مجابا وضبطه بما جاء من عبارات ورغبة نحو الإصلاح وصحيح العزم على النزاع من البلاد وحضرمية وقطع جذور الفوضى والفساد منها فلم يسعنا إزاء هذا الشعور العالي والرغبة الصادقة إلا الشكر لكم والثناء عليكم والتوجه إلى المولى بأن يبقيكم ذخرا للإصلاح وأن يجعل مآل مساعيكم النجاح

وقد سرنا المؤتمر بما ذكرتموه من أنكم وفقتم من سادات حضرموت وأعيانها لبيت دعوة الصلح السلطان صالح بن غالب في الوصول إليه والمفاوضة معه في وضع الأسس الكفيلة بإسعاد البلاد وإصلاحها فنحن نشكركم بمزيد الإعجاب والثناء على ما ذكرتموه من أن نتيجة الاجتماع والمفاوضات أسفرت عن معاهدة الشعور السعيد بينكم وبين الأمور القطيعة خلف المعاهدة التي سيسجل التاريخ بحروف من ذهب فصولها المدونة في قراطيسها وهي تكوين الجمعية الوطنية التي تعهدتم جميعا بتنفيذ قراراتها فوضعتم بذلك أساس الإصلاح

والمؤتمر يرى أنكم توفقتم الماهد بعيد في مهنتكم أنتم الأستاذ الشيخ الطيب السلمي منذ وبانتظامكم لهذه الجمعية العظمى والفكرة السامية التي هي دعوة أفراد الجاليات الحضرمية فالمؤتمر إذ يهنئكم بالمشاركة في إصلاح البلاد وإنهاض شأنها وقد قوبلت دعوة أفراد الجاليات الحضرمية في سنغافورة وأخواتها بالإقبال العظيم والحماس الشديد وتألفت الجمعية بسنغافورة وأخواتها وكان عدد المؤتمر الذي وفد منهم ممثلون لقسم عظيم من القطرين برهوت الوادي ولم يسعنا إلا أن نشكر السيد علوي بن طاهر الحداد والسيد أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطاس عن جمعية رابطة العلوية بتاوي والسيد أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطاس والشيخ عبد الرحمن بن عمر جماس عن جمعية فيض بتاوي — السيد محمد بن عبد القادر الجفري والسيد عيدروس بن عمر المشهور عن الجمعية الخيرية بسنغافورة — السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف والسيد إبراهيم بن عبد الله الكاف والسيد أبو بكر بن عبد الله الكاف والشيخ أبو بكر بن محمد التوي والشيخ سعيد بن عبد الله باجري عن النادي الأدبي والجالية العربية بسنغافورة — الشيخ سعيد بن طالب بن سعيد من نفسه ومن عم الشيخ سالم بن سعيد — السيد سقاف بن محمد السقاف عن نفسه — السيد حسن بن عبد الله الجفري عن نفسه بجدة "سواء بالمخا للملايو والسيد عيدروس بن محمد الحبشي بجدة "باتو فرنجي" بالمخا للملايو نائبه أبو بكر بن عبد الله بن عبد الرحمن العطاس عن نفسه وعن السيد حسن بن أحمد العطاس "بجوهر" بالمخا للملايو

وقد أسفرت قرارات المؤتمر عن الخط العملي الذي طلب منكم الفاضل يسرع بالعمل بمشتاق في إصلاح حضرموت عاجلا وآجلا كما أن المؤتمر أهدى شاكرا فضل من لم يحضره من جمعيات وأفراد الجاليات الحضرمية وقد قرر المؤتمر أن يسأل الله من وجه التعاليم اللازمة ليعمل لها وتقدم بالتهاني إلى جنابكم والى سمو السلطان صالح بن غالب والوفد الحضرمي الذي يقوم الآن مقام الجمعية الوطنية إلى أن يتم تأليفها والله نسأل أن يوجه أعمالكم الإصلاحية بالنجاح ويحقق الآمال ويسعد الجميع آمين

رئيس المؤتمر — سكرتير المؤتمر

رسالة من بعض الشخصيات البارزة في مؤتمر الإصلاح الحضرمي الثاني بسنغافورة ومنهم السيد عبد الرحمن الكاف إلى سلاطين الكثيري بسيوون وتريم


حجة شرعية

وثيقة تعيين السلطان جعفر بن منصور سلطاناً على البلاد والأمير حسين بن علي ولياً للعهد حسب إشارة الأسهم الأول من اليمين توقيع السيد أبي بكر بن شيخ ثم توقيع السيد عمر بن شيخ وبعده توقيع السيد عبدالرحمن بن شيخ

نمرة ٧٤٤
صفحة ٠

بتاريخ ٢٥ ربيع الثاني ١٣٦٩
موافق ١٩ سبتمبر ١٩٤٠
صادر الى بوجور
جواب لنمرة ... الوارد من ...
دفتر الطبع حرف ب نمرة ٩٧

جمعية الرابطة العلوية

المصادق عليها
من الحكومة المحلية بموجب
قرار الوالي العام (سماوت)
رقم ٢٧ دسمبر ١٩٢٨
نمرة ١ X
ورقم ٢٧ نوفمبر ١٩٢٩
نمرة ١ X

الهيئة المركزية للرابطة العلوية

بشارع كارت نمرة ٤٤ تلفونه أبج وبلفربدن (جاوه) عنوان التلغراف: الرابطه وبلفربدن نمرة التلفون ٢٥٣٨ وبلفربدن

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

والسلام مخصوص حضرة الدخ الهمام عبد الرحمن بن شيخ الكاف العلوي حفظه الله آمين

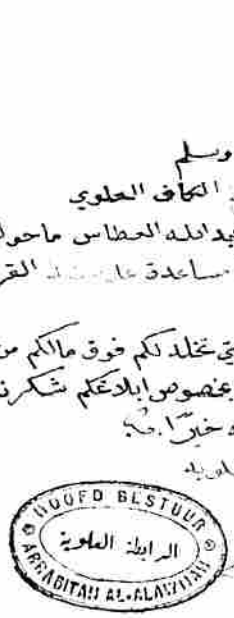
نفيدكم اننا بكل سرور استلمنا من الدخ ابوبكر بن عبد الله العطاس ما حولتم به علينا الفي روبية مقابل ما اكتتبتم به لتأليف الكتب المدرسية وطبعها مساعدة على تنفيذ القرار الخامس عشر من قرارات المؤتمر الدول للرابطة العلوية

فنشكركم بلسان كافة اخوانكم على تلك المكرمة التي تخلد لكم فوق ما لكم من المكارم والمآثر في نفع العلويين وخدمة السادة والمسلمين وهذا بخصوص ايلاغكم شكرنا . والتمسك الذي عليكم سلمناه للدخ ابوبكر بن عبد الله فجزاكم الله خيرا آمين

عن الهيئة المركزية للرابطة العلوية

امين الصندوق

ابوبكر بن محمد ...



رسالة من الرابطة العلوية للسيد عبدالرحمن بن شيخ حول
استلامها مبلغ ٢٠٠٠ روبية للمساعدة في طباعة كتب مدرسية

HOOFD BESTUUR
ARRABITATOEL-ALAWIJAH
GANG KARET No. 44 WELTEVREDEN
TELEFOON 3328 WELTEVREDEN

Di zahkan oleh pemrentah ddto: 27 December 1928 No. (IX)

الرابطة العلوية

الهيئة المركزية شارع كاريت ٤٤ ويلتفريدن (جاوه) تلفون ٣٣٢٨

المصادق عليها من الحكومة بتاريخ ٢٧ دسمبر ١٩٢٨ نمرة (IX)

نمرة ٤٣٢

ويلتفريدن ٤ ربيع الثاني ١٣٤٨ - ٩ سبتمبر ١٩٢٩

الحمد لله ومنه نستمد الاعانه والتوفيق والهدايه والتسديد ونسأله ان يصلي ويسلم على سفير خلقه سيدنا محمد واله الطيبين الطاهرين وصحبه الهداه المهتدين

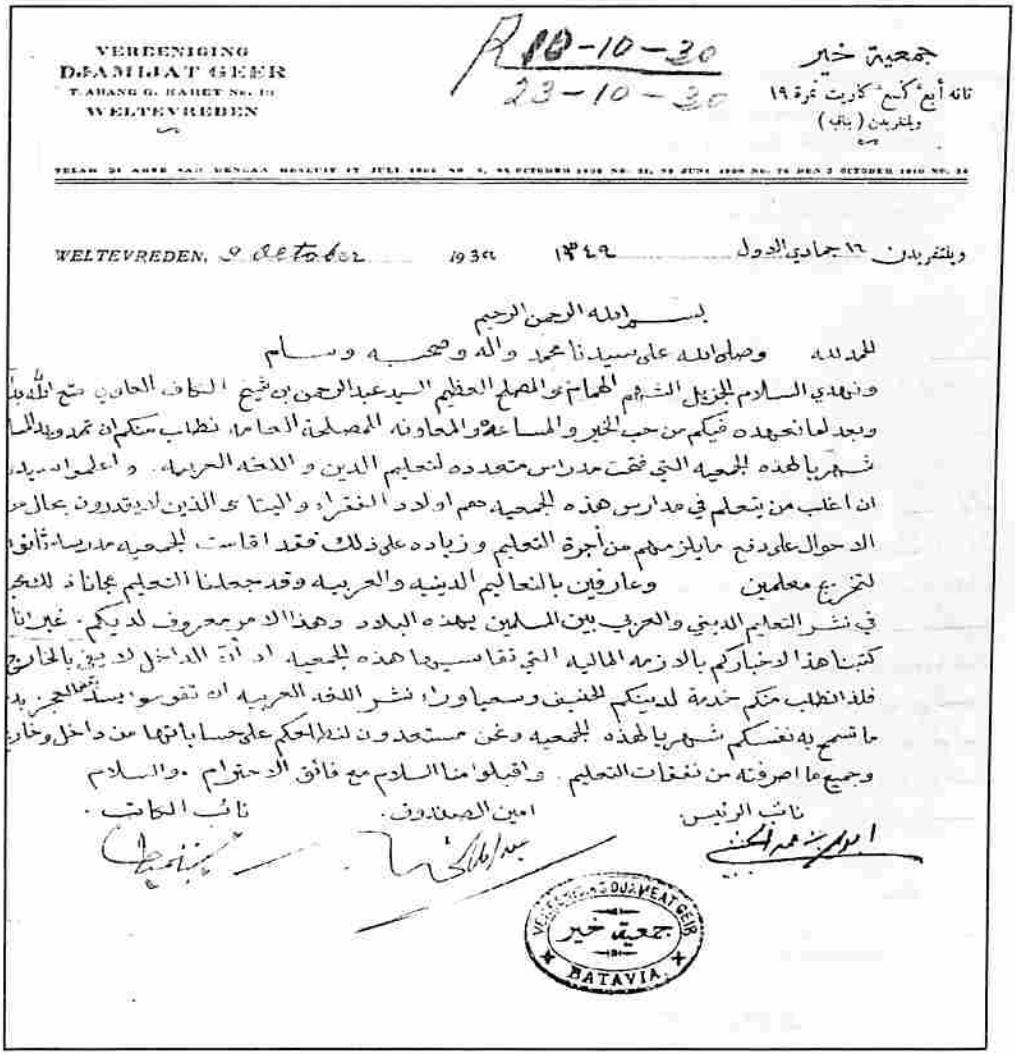
والسلام الجزيل يخص به اخانا الاجل العلوي الخير السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف فتح الله به

وبعد فان اخوانكم اعضاء الهيئه المركزيه لرابطتكم العلويه يلتمسون منكم بكل الحاح ان تشرفوهم بحضوركم لجلسات المؤتمر الاول للرابطه العلويه الخاصه والعامه وهو المؤتمر الذي سينعقد من ١٠ ربيع الثاني ١٣٤٨ الى ١٧ منه ليستشيروا بارائكم السديده فيما قد يشكل عليهم ويستفيدوا من تجاربكم وسفيركم بكل سرور وكل رجائهم ان لا تخيبوا املهم وان تتحملوا المشقه في سبيل خدمة اخوانكم العلويين وقد سعدتكم الهيئه عضوا مستشارا في جميع جلسات المؤتمر بصفة رئيسيه وهذا لا بلاغكم ما ذكر . ويطيب هذا ارسلنا اليكم نسخه من برنامج المؤتمر ونسخه من التنبيهات الخاصه بالمندوبين. ونرجو كم الجواب على كتابنا هذا لنكون على ثقه من حضوركم فنستعد لكم بمحل بين المؤتمرين والسلام

عن الهيئه المركزيه للرابطة العلويه

الكاتب الاول

رسالة أخرى من الرابطة العلوية للسيد عبدالرحمن
ودعوته لحضور اجتماع الرابطة



VERBENIGING
D.FAMILIAT GEER
T. ABANG G. RABET No. 10
WELTEVREDEN

جمعية خير
تانه أبع كمبع كاريت نمرة ١٩
ويلتفريدن (باتاڤيا)

R 10-10-30
23-10-30

WELTEVREDEN, 9 October 1930 ١٣٤٩ ويلتفريدن ١٦ جمادي الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وبعد فيهدي السلام الجزيل الشهم الهمام والمصلح العظيم السيد عبد الرحمن بن شيخ الكاف العابدين متع الله بطول وبعد لما تعهده فيكم من حب الخير والمساعدة والمعاونة للمصلحة العامة نطلب منكم ان تمدوا يد المساعدة شهريا لهذه الجمعية التي فتحت مدارس متعددة لتعليم الدين واللغة العربية. واعلموا سيدي ان اغلب من يتعلم في مدارس هذه الجمعية هم اولاد الفقراء واليتامى الذين لا يقدرون بحال من الاحوال على دفع ما يلزمهم من أجرة التعليم وزيادة على ذلك فقد اقامت الجمعية مدارسا تأنق لتخريج معلمين وعارفين بالتعاليم الدينية والعربية وقد جعلنا التعليم مجانا في جميع في نشر التعليم الديني والعربي بين المسلمين بهذه البلاد وهذا امر معروف لديكم. غير انا كتبنا هذا لاخباركم بالالتزامات المالية التي تقاسيها هذه الجمعية اذ انها الداخل لديها يأتي من الخارج فلذا نطلب منكم خدمة لدينكم الحنيف وسعيا وراء نشر اللغة العربية ان تقوموا بسد العجز بما تسمح به نفسكم شهريا لهذه الجمعية ونحن مستعدون لان نحكم على حسابها من داخل وخارج وجميع ما اصرفته من نفقات التعليم. واقبلوا منا السلام مع فائق الاحترام. والسلام

نائب الرئيس — امين الصندوق — نائب الكاتب

جمعية خير
VERBENIGING DJAJA VEAT GEER
BATAVIA

رسالة من جمعية خير باندونيسيا للسيد عبدالرحمن بن شيخ
حول طلب المساعدة منه للجمعية



جريدة حضرموت

سورابايا (جاوا)
الادارة بشارع العرب رقم ١٢ بالطابق العلوي
بجوار مسجد الصرخ

NIEUWS EN ADVERTENTIEBLAD
„HADRAMAUT"
SOERABAIA.

١٩٤٧

من سورابايا في ٣ جنداري ... ومتع وسبعمائة وألفين

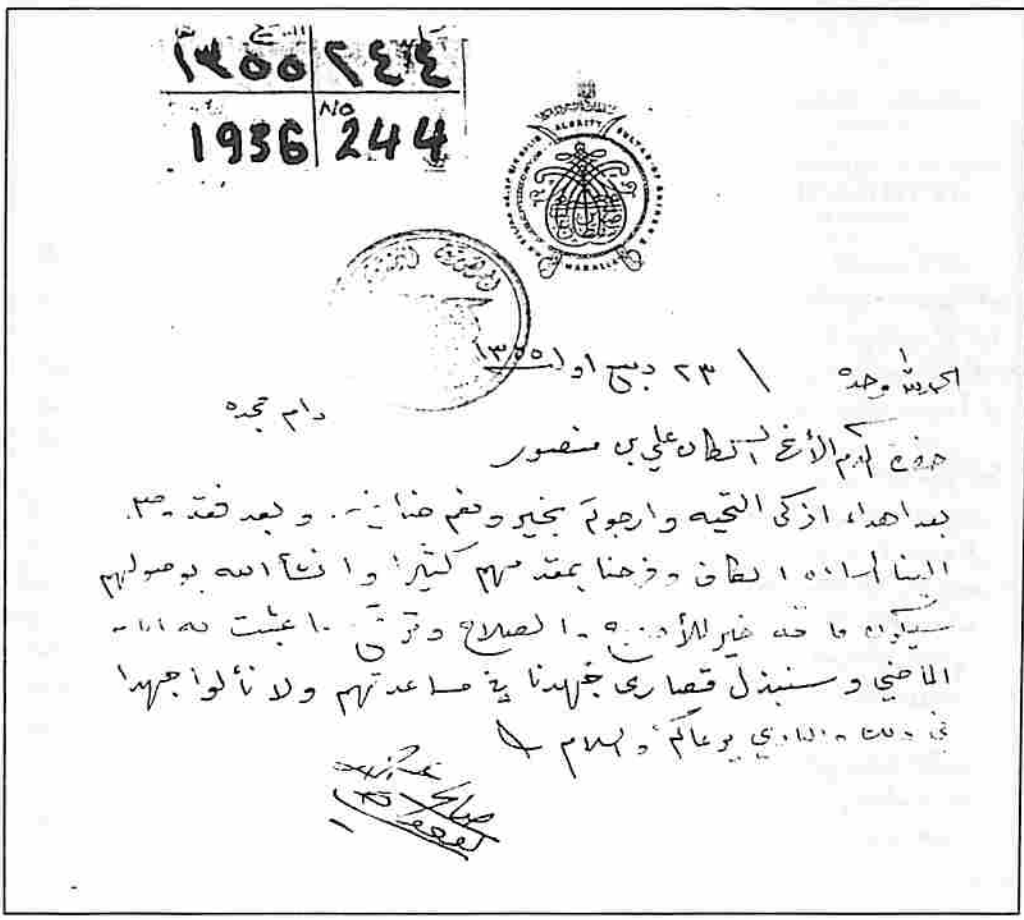
الحمد لله ...

سيدي الجليل المبجل الفاضل والعلم الأمجد عبد الرحمن ابن الوالد الشيخ بن عبد الرحمن الكاف
بعد السلام ... ورد سيدي بكارته الوداد على أسعدان وانعم بال. كما انني
بحمد الله تمام الراحة ... وقد تقدم لحضرتكم أسبوع ماض كتاب لسيدي رفعت فيه سبب تأخر الجريدة
عن صدورها في موعدها المعين. ولكنه لم يكد يزول ذلك العذر الا وعرضته سبب آخر
قد سميت في ان الله وسيزول ان شاء الله تعالى.

كنت نشرت قصائد عن الرابطة وفلسفتها. وانما قصائد وان كانت من حقيقة
الدين الغراء الحاكمة من غير المتعلمين قد تألمت منها جدا فتقدمها بغازة المتعلمين
الذين عندنا وتمكنت من الوصول وشرحوا به. وبعد ٣ ايام استدعوني الثاني وادخلوه في
المعلم واجتمعنا معلمين. فكتبنا الى بتاوي نطلب النجدة بحضرتي فاجابوا انه لا يوجد
من نقدر على ارسالهم وسيكم. وقد الله اختل سيد الجريدة. وانا ان عندنا اسمه
رسالة ثانيا واتيت بثلاثة نفر احدهم ابن العم صالح بن عبد الله الكاف واتيت لهم بمعلم
يعلم الترجمة. وبناء على ذلك فستصدر الجريدة في الاسبوع القادم. وفي أمل ان
غير المرصفون قد نقدر على ايرادها في الموعد المعين من الاسبوع القادم

قبل هذه حقا بيت وانصور جرت اردى من واجبي رفعها اليكم لتقفوا على الحقيقة
كما. بعد ان وعدني في انتظار وعد بتاوي الذي لو تمكن سيدي من مراجعتهم سيكون كم
شأن عظيم جدا وتأثير محسوس ونفع لا يختلف فيه. والسلام عليكم ورحمة
الله وبركاته

رسالة من السيد عيدروس مشهور مؤسس جريدة حضرموت
باندونيسيا للسيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف



رسالة من السلطان صالح بن غالب القعيطي للسلطان علي بن منصور الكثيري بوصول السادة آل الكاف واستعداده للتعاون معهم في إصلاح حضرموت

SYED ABUBAKAR
BIN
SHEIKH ALKAFF
AL GHENNA-TAREEM
HADRAMOUT.

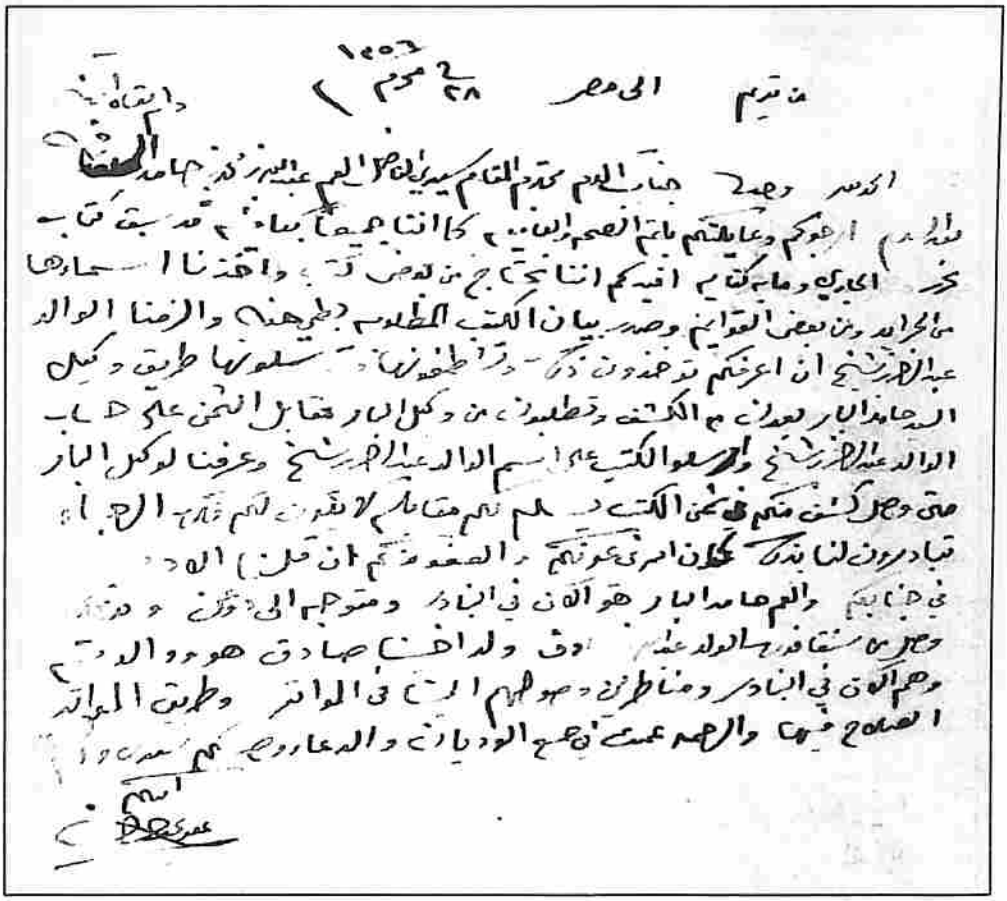
الرقم ١١٦ | ١٣٥٠
No. 116 | 1931 كاف
الغنا - تريم - حضرموت

الحمد من تريم في ٢ رجب ١٣٥٠

السلاطين الكرام الفضلاء علي بن منصور وعبدالله وعلي ابني محسن آل غالب بن محسن دام عزهم السلام عليكم ورحمة الله . والذي نعرضه ان السلطان عمر بن عوض القعيطي يرغب في عقد مؤتمر حضرمي عام بالمكلا للتفاوض بشأن الإصلاحات اللازمة التي يجب على حكومتي الوطن السارعة للقيام بها . وقرر ان تكون الدعوة منكم ومني لعقد ذلك المؤتمر في محرم القادم ١٣٥١ وان يدعى لحضوره مندوب رسمي يمثل الحكومة البريطانية . وفعلاً أمضى منشور الدعوة وطلب ان نوضح عليكم لتصححوا عليه ونقدم لكم نقل ذلك المنشور . والذي نراه ان تعقدوا اولاً قبل اذاعة المنشور وطبعه مؤتمراً داخلياً بسيون تدعون اليه أعيان الكثير وقبايل الشنافره وقبايل التميم علاوة على غيرهم من اعيان تريم وسيوت وغيرها . وتكون الدعوة عن هذا المؤتمر الداخلي انها لشأن البحث في مؤتمر المكلا الذي يطلب السلطان عمر عقده . وللتفاوض في مسايل متعلقة باصلاح حضرمي داخلي وقفي مقتضى أحوال حضرموت الداخلية تجاه حكومة القعيطي . وان امكن وجود ممثلكم [illegible] السلاطين الينا بهذه البرقية فهو أولى المطلوب من المبادرة لتجري المفاوضة على ما يلزم وتشترك السلام عبدالله بن أبي بكر الكاف



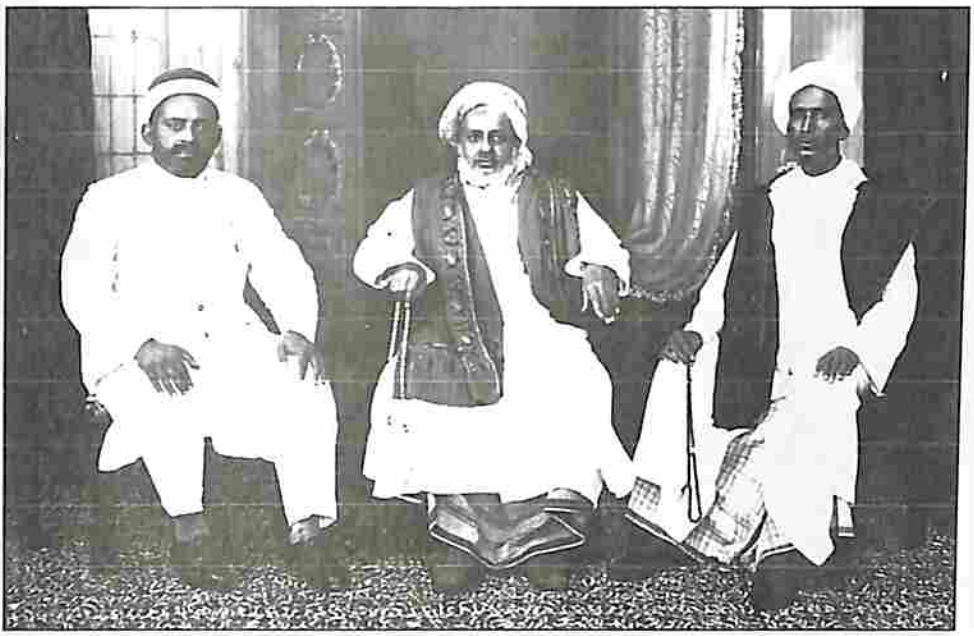
رسالة من السيدين عبدالرحمن وأبي بكر آل الكاف لسلاطين الكثيري حول التعاون مع سلاطين القعيطي على إصلاح حضرموت



رسالة من السيد علوي الكاف الخضيب بتريم للعلامة عبدالله بن
محمد السقاف بمصر حول إرسال الكتب التي طلبها السيد
عبدالرحمن لمكتبة الكاف



صورة للسيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف مع بعض أنجاله
(الصورة في سنغافورة)



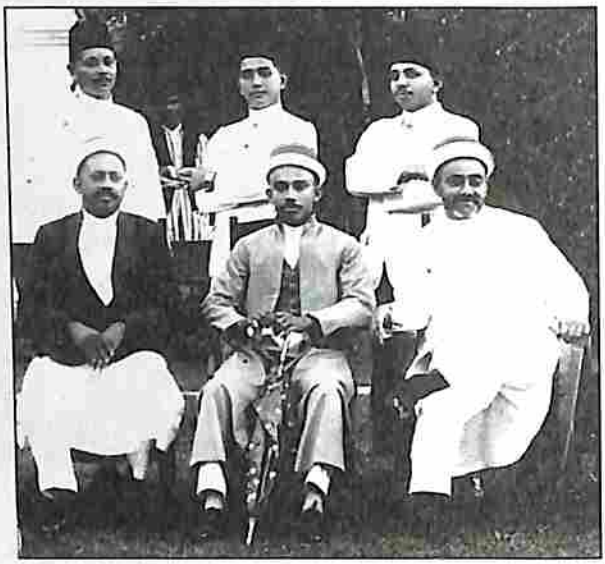
من اليمين الحبيب عبدالله بن طاهر الحداد ثم الحبيب حامد بن
علوي البار فالسيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف



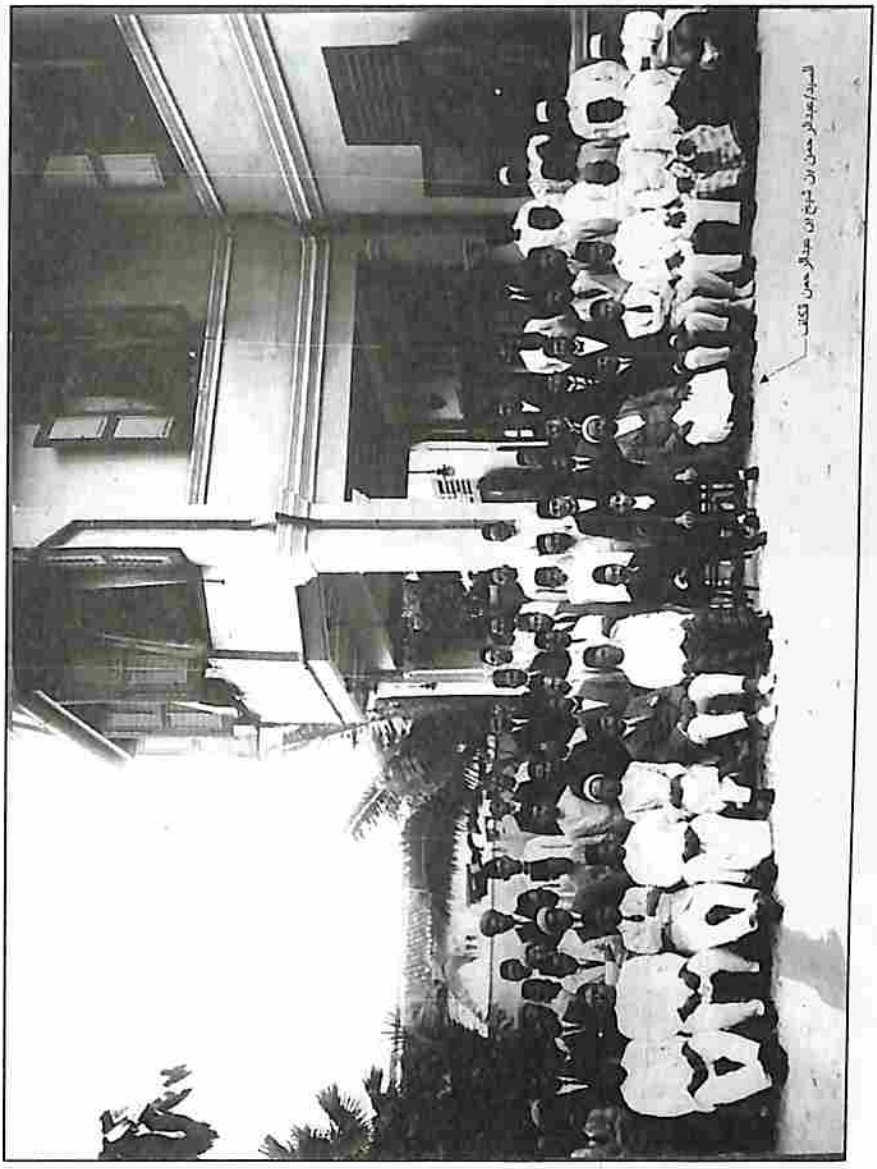
صورة لعدد من الشخصيات البارزة في سنغافورة يتوسطهم السيد
عبدالرحمن بن شيخ الكاف



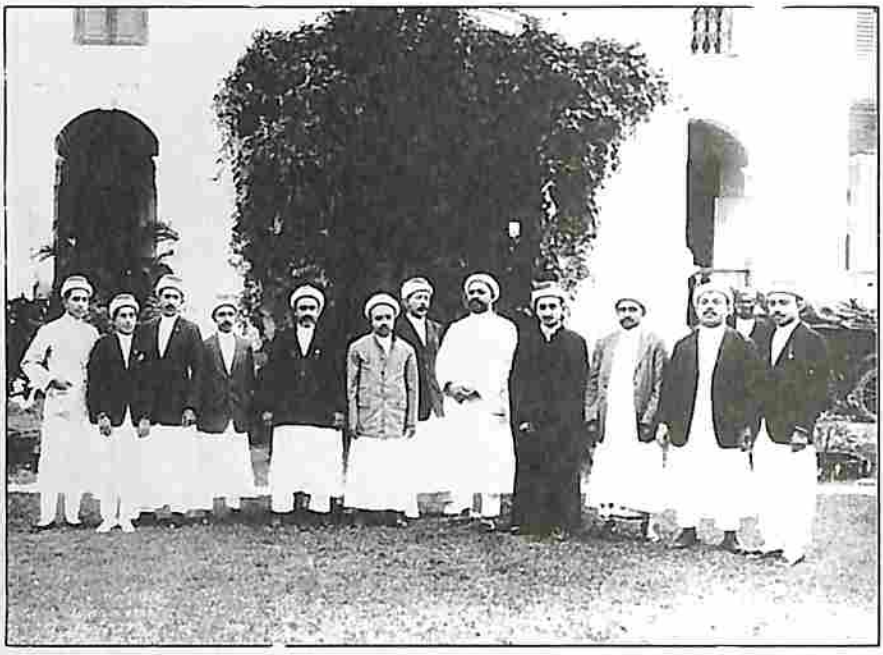
الجالس السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف وعن يمينه السيد
أحمد الفيصل بن محمد الجنيد

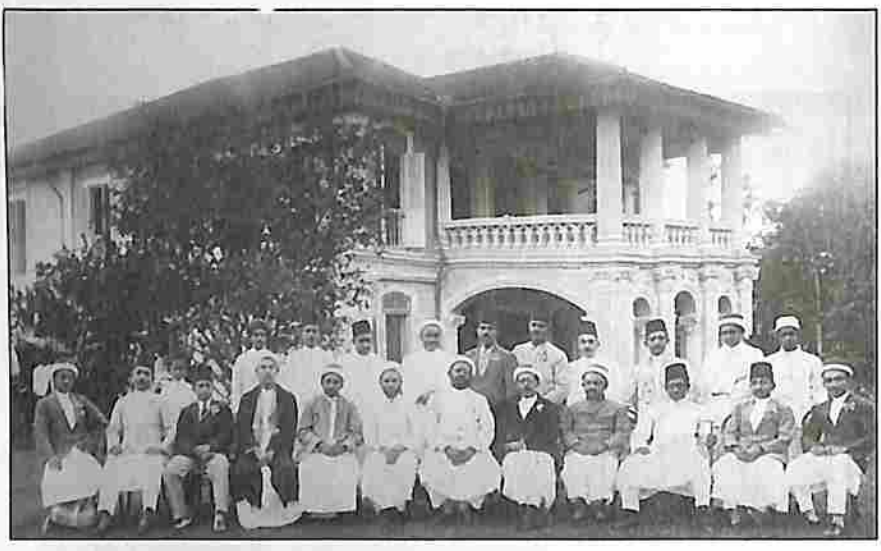


من اليمين في الجالسين السيد عبدالله بن حسين ثم السيد علوي
بن أبي بكر فالسيد عبدالرحمن بن شيخ آل الكاف

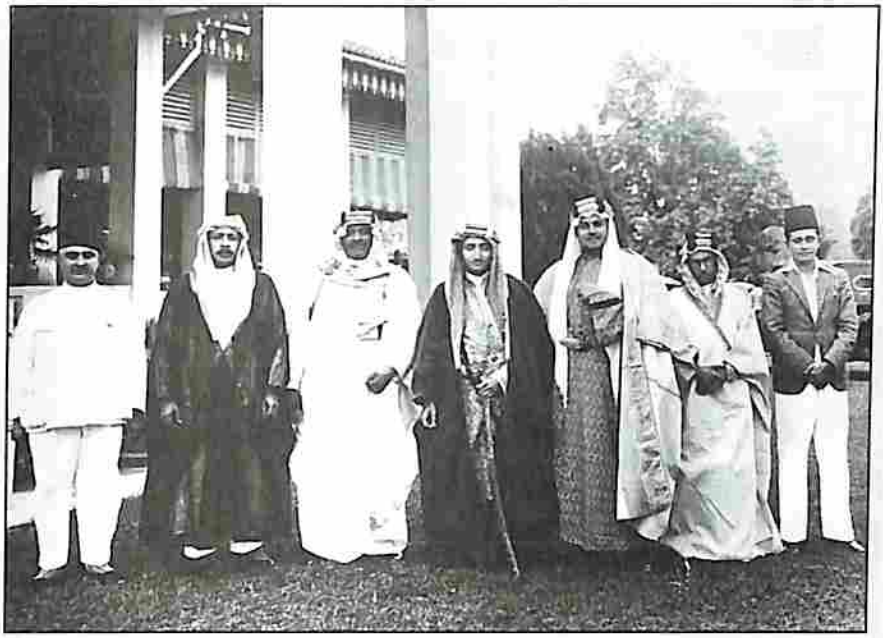


صورة أخرى لعدد من الشخصيات يتوسطهم السيد عبدالرحمن
بن شيخ الكاف (الصورة في سنغافورة)

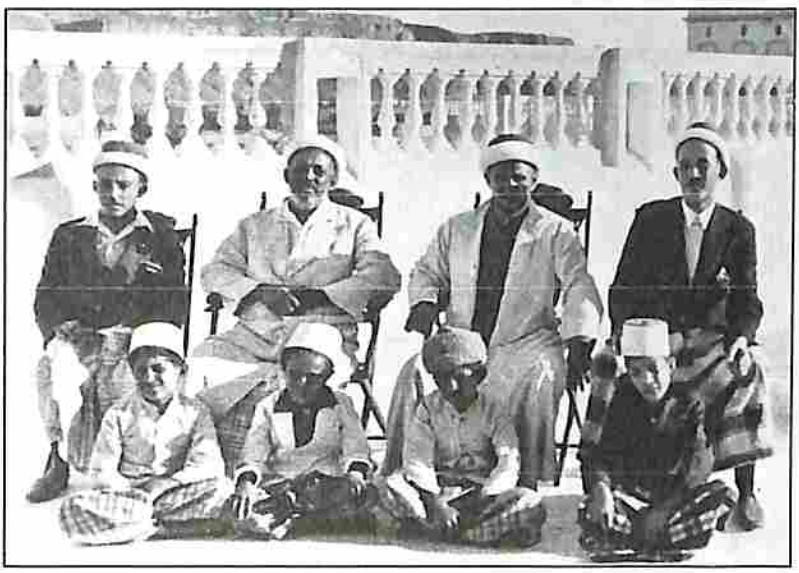




صورتان لشخصيات من أسرتي آل الكاف والجنيد يتوسطهم
عميد الأسرة الكَافِيَّة السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف
(الصورة في سنغافورة)



الرابع من اليمين النبيل إبراهيم بن عمر السقاف ثم السيد
عبدالرحمن بن شيخ الكاف فالسيد أحمد الفيصل الجنيد
(الصورة في سنغافورة)



من اليمين السيد عمر بن شيخ ثم السيد أبوبكر بن حسين والسيد
عبدالرحمن بن شيخ والسيد علوي الخضيب آل الكاف
(الصورة في قصر عشة بتريم)





صورتان للسيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف وهو في سن الشباب



صورة لما كتب من أبيات أعلى قصر
السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف (بتريم بعيديد)



منظر داخلي لقصر السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف بعيديد تظهر فيه النافورة التي تتوسط ساحة القصر الخلفية

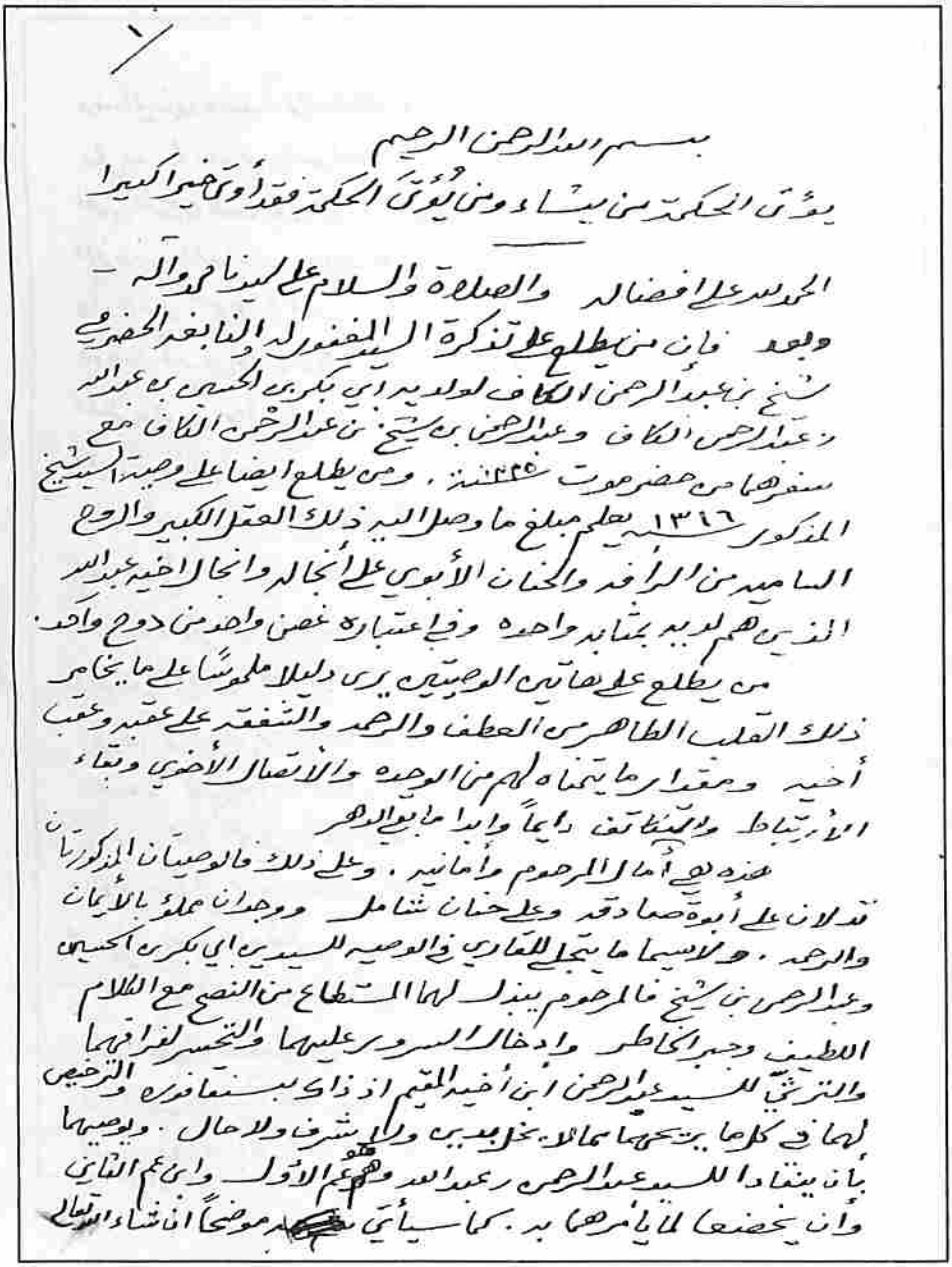


قصر السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف المسمى (خميران) بتريم

شرح موجز لوصية
المحسن السيد شيخ بن عبدالرحمن
الكاف
لولديه السيدين عبدالرحمن بن
شيخ وأبي بكر بن حسين آل
الكاف

للعلامة الأستاذ:

محمد بن هاشم العلوي



بسم الله الرحمن الرحيم

يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً

الحمد لله على أفضاله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله -

وبعد فإن من يطلع على تذكرة السيد المغفور له النابغة الحضرمي شيخ بن عبد الرحمن الكاف لولديه أبي بكر بن الحسين بن عبد الله وعبد الرحمن الكاف وعبد الرحمن بن شيخ بن عبد الرحمن الكاف مع سفرهما من حضرموت سنة ١٣٤٥ هـ، ومن يطلع أيضاً على وصية السيد شيخ المذكور سنة ١٣٦٦ هـ يعلم مبلغ ما وصل إليه ذلك العقل الكبير والرجع السامي من الرأفة والحنان الأبوي على أنجاله وأنجال أخيه عبد الله الذين هم لديه بمثابة واحدة وفي اعتباره غصن واحد من دوح واحد. من يطلع على هاتين الوصيتين يرى دليلاً ملموساً على ما يخامر ذلك القلب الطاهر من العطف والرحمة والشفقة على عقبه وعقب أخيه ومقدار ما يتمناه لهم من الوحدة والاتصال الأخوي وبقاء الارتباط والتآلف دائماً وأبداً ما بقي الدهر

هذه هي آمال المرحوم وأمانيه. وعلى ذلك فالوصيتان المذكورتان تدلان على أبوة صادقة وعلى حنان شامل ووجدان مملوء بالإيمان والرحمة. ولا سيما ما يتجلى للقارئ في الوصية للسيدين أبي بكر بن الحسين وعبد الرحمن بن شيخ فالمرحوم يبذل لهما المستطاع من النصح مع اللطف الخاطر وإدخال السرور عليهما والتحسر لفراقهما والترغيب للسيد عبد الرحمن ابن أخيه المقيم إذ ذاك بسنغافورة والترخيص لهما في كل ما يتحريانه مما لا يخل بدين ولا شرف ولا حال. ويوصيهما بأن ينقادا للسيد عبد الرحمن وعبد الله وهو عم الأول وابن عم الثاني وأن يخضعا لما يأمرهما به. كما سيأتي بعضه موضحاً إن شاء الله تعالى

صورة من مخطوطة شرح وصية السيد شيخ الكاف بخط المؤلف
(الأستاذ محمد بن هاشم)

ومساكينها منذ أربعين سنة. والأكسية التي توزع سنويا
على نساء تريم وضواحيها منذ خمسين سنة. والمعاشات الشهرية
التي تفرض للعائلات الفقيرة وبيوتات العلم والفضل و
الأدب والدين. وعود البخور الذي يهدى سنويا لفضلاء القطر
وأدبائه. كل هذا ليس بالشيء المذكور تجاه الخيرات التي تتدفق
يوميا أو في حالات استثنائية تدفق السيول الطامية
فتتجه يمينا وشمالا وأماما وخلفا الى الموطن الذي اتيح لها
أن تستقر فيه

نحن لا نسجل مثل هذا الا ليطلع الأحفاد على حياة الأجداد
بعد مضي السنين وتعاقب القرون. ولئلا نقع في الأهمال
الذي وقع فيه كاتبو عصر آل عبد الله شيخ العيدروس ذلك
العصر الزاهر الذي أسدى لهذه العدارسة للحضارمة
عموما وللعلويين خصوصا أيادي بيضا طبعت غررا
ناصعة على جبين الدهر. ستظهر لنا واضحة لو لم يهمل
كتاب ذلك الجيل ومؤرخوه تسجيلها وتسطيرها. وهذا
بدون شك يعد منهم اهمالا شائنا ان لم نقل نكرانا منهم
للجميل وجحدا للفضل

وهذا حسين بن عبد الرحمن بن سهل الشهر الكريم لم يطل
عنه العهد ولكن حياته العظيمة المملوءة بالمكارم والفضائل
قد أصبحت نسيا منسيا. ولم يعد يذكر عند الا النزر اليسير
الذي وعاه بعض الناس عن الشيوخ المعمرين

صورة أخرى من المخطوطة

شرح الوصية

بسم الله الرحمن الرحيم

إهداء الرسالة:

إلى سلالة المرحوم السيد عبدالرحمن بن أحمد الكاف تغمده الله بالرحمة. أيتها السلالة الماجدة تحية وبعد:

فقد قرأتُ ما تركه لكم من الوصية مؤسس مجدكم السيد المغفور له شيخ بن عبدالرحمن بن أحمد الكاف، قرأتها أولاً وثانياً وثالثاً وفي كل مرة أراه يتزايد إعجابي بذلك الأب الحنون الذي ترك لكم مع الثروة المادية ثروة أخرى أدبية لا تقل قيمة عن الأولى. جمعها لكم برأيه الصائب. وحزمه الغالب ونظره الثاقب من زوايا السنين وطيات الحوادث وتعاريج الحياة.

قرأتها فأريتها جديرة بأن تجعلوها كحلاً للأبصار وجلاءً للبصائر وكعبة تتجهون نحوها ونبراساً تهتدون به وملجأ تلجأون إليه وركناً تعتمدون عليه، فهي لا غيرها تحفظ لكم مجدكم وتبرز لكم رشدكم وتقيم لكم سعدكم وتكون لكم دائرةً حديدية حافظة تمنعكم عن الخروج إلى حيث تبدد الثروات وتشتت العائلات.

ما أنا بالمستنكف من الاعتراف بأنني صنيعة من تلكم الصنائع التي أتقنت نسجها يدُ سلالتكم المشكورة، أفلا يحتم عليّ الواجب أن أكتب إيضاحاً على

وصية أبيكم ثم أقدمه إليكم لتجتنوا ثمار ما غرسه ذلك العقل الكبير لكم فتأكلوا منه هنيئاً مرئياً.

أجل! . بين أيديكم أضع هذه العجالة فاجعلوها نصب أعينكم فهي منكم برزت وإليكم عادت، ومنها يظهر لكم ما كان عليه آباؤكم من حسن الخلال ومكارم الأخلاق وما يتمنونه لكم، وأنتم خير خلفٍ لخير سلف إن شاء الله تعالى. فأقول:

بسم الله الرحمن الرحيم

(يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤتى الحكمة فقد أوتي خيراً كثيرا)

الحمدلله على أفضاله. والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله. وبعد:

فإنَّ من يطلع على تذكرة السيد المغفور له والنابغة الحضرمي شيخ بن عبدالرحمن الكاف لولديه أبي بكر بن الحسين بن عبدالله بن عبدالرحمن الكاف وعبدالرحمن بن شيخ بن عبدالرحمن الكاف مع سفرهما من حضرموت سنة ١٣٢٥هـ، ومن يطلع أيضاً على وصية السيد شيخ المذكور سنة ١٣١٦هـ[1] يعلم مبلغ ما وصل إليه ذلك العقل الكبير والروح السامية من الرأفة والحنان الأبوي على أنجاله وأنجال أخيه عبدالله الذين هم لديه بمثابة واحدة وفي اعتباره غصن واحد من دوح واحد.

(١) انظر هذه الوصية في ملحق الوثائق ص١٩٧-٢٠٧. وهي تنشر لأول مرة في هذا الكتاب منذ وفاة الموصي بها المغفور له السيد شيخ بن عبد الرحمن الكاف.

من يطلع على هاتين الوصيتين يرى دليلاً ملموساً على ما يخامر ذلك القلب الطاهر من العطف والرحمة والشفقة على عقبه وعقب أخيه ومقدار ما يتمناه لهم من الوحدة والاتصال الأخوي وبقاء الارتباط والتكاتف دائماً وأبداً ما بقي الدهر.

هذه هي آمال المرحوم وأمانيه، وعلى ذلك فالوصيتان المذكورتان تدلان على أبوة صادقة وحنان شامل ووجدان مملوء بالإيمان والرحمة، ولاسيما ما يتجلى للقارئ في الوصية للسيدين أبي بكر بن الحسين وعبدالرحمن بن شيخ فالمرحوم يبذل لهما المستطاع من النصح مع الكلام اللطيف وجبر الخاطر وإدخال السرور عليهما والتحسر لفراقهما والترثي للسيد عبدالرحمن ابن أخيه المقيم إذ ذاك بسنغافورة والترخيص لهما في كل ما يريحهما مما لا يخل بدين ولا شرف ولا حال ويوصيهما بأن ينقادا للسيد عبدالرحمن بن عبدالله وهو عم الأول وابن عم الثاني وأن يخضعا لما يأمرهما به كما سيأتي موضحاً إن شاء الله تعالى، ولم يغفل الموصي رحمه الله تعالى في تذكرته عن شيءٍ يفيدهما من أمور الدنيا والدين إلا ونص عليه لهما وحثهما عليه فهي وصية نافعة جامعة خاصة عامة تنبئ عن قدم راسخ في المشي على سنن الأخلاق النبوية والشمائل المرضية.

للمغفور له نظر ثاقب وحكمة عالية وتجارب متعددة فقد خبر الحياة ودرس شؤونها وذاق حلوها ومرها وتغلغل في دراسة طبائع المعترك الحيوي وأذواقه ومشاربه ورأى من تقلبات الدنيا وغدرها وجموحها بأهلها ما جعله يختبر ويعتبر ويعود وقد ملأ كؤوسه من الإيمان واليقين المتين وعَلِمَ عِلْمَاً جازماً بأنَّ الحدب والعطف على عقبه وعقب أخيه وإدماجهم مع بعض هو خير وسيلة لحفظ الكيان

الكافي ودوام السعادة التي يغبطهم عليها كثير من الناس فكان رحمه الله نعم الأب للجميع وكانوا هم نعم الأبناء له .

اللهم أغدق وابل رحمتك على تلك الروح الطاهرة وأبلغها في مرقدها الهنيء أزكى التحية والسلام من خلفائها الكرام الذين جروا على طريقتها في التعاضد والتراحم وبنوا على الأساس الذي أقامته مباني قوية أصلها ثابت وفرعها في السماء.

الوصية للشابين المسافرين

(بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين . تذكرة من السيد شيخ بن عبد الرحمن الكاف لأولاده أبي بكر بن الحسين وعبد الرحمن بن شيخ آل الكاف :

أوصيهم أولاً بتقوى الله تعالى كما أوصى بها المولى وسيد المرسلين وهي إتباع ما أمر الله به ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم واجتناب ما نهى الله عنه ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وأوصيهم بالاستقامة في طاعة الله ورسوله والسيرة الحسنة)

الاستهلال بالتسمية والحمدلة ، والتثنية بالتصلية معلوم ما فيه من الفضيلة والبركة، وقد استهل المغفور له وصيته بالتقوى لتأكده أن تقوى الله والاستقامة عليه هي لا غير سبيل السلامة ومجلبة السعادة فلم يرض لأولاده إلا التلبس بهذا

الشأن الذي هو جماع الخير ومنهج الرشاد فهو يشير إلى قوله تعالى (ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله) وقوله تعالى (قل الله ثم استقم) وقوله تعالى (وأن لو استقاموا على الطريقة لأسقيناهم ماءً غدقا) .... إلى غير ذلك مما ورد من الآيات الكثيرة الحاثة على التقوى.

والموصي رحمه الله نبت في مغارس التقوى ورتع في رياضها وشرب كؤوسها مترعة واتصل برجالها وأخذ عنهم وتأدب بآدابهم نفع الله بهم وسيأتي شي من حياته وحياة الموصى لهما أواخر الرسالة.

ثم قال:

(وأوصيهم باجتناب ما لا يعنيهم وترك الفضول وترك المخاصمة مع عباد الله)

ما أرأف هذا القلب الحنون ! وما ألطف هذا الحب الأبوي وما أحرص هذا الوالد الشفيق على نفع أعقابه وإبعادهم عن آلام الحياة وكوارثها فهو في هذه الكلمات قد خط لهم خطة مثلى قررها في ثلاث خلال إن هم سلكوها وتشبثوا بها لم يذوقوا قط شيئاً من المكدرات والمكثفات التي يشكي منها غالب الناس في هذه الحياة :

الأولى: اجتناب ما لا يعني وذلك بأن يكفوا أيديهم ويحفظوا نفوسهم عن كل أمر ليس لهم فيه أقل فائدة محققة دينية كانت أو دنيوية. وإنما يتورط الإنسان في المشكلات والأذيات لتعرضه لما لا يعنيه إما لمجرد إتباع الهوى وإما لظنه أنَّ في ذلك فائدة يُمَنِّيه بها الشيطان ويحلِّيها له العقل السخيف فيكون حينئذ من الذين يحسبون أنهم يحسنون صنعاً وإنما يسلم الإنسان في مثل هذا المقام الذي تزل فيه

الأقدام ويشتبه فيه ما يعني بما لا يعني بحمل معيار الشرع في يده يقيس به الأمور ويستجلي به الغوامض ثم باستشارة ذوي الأفهام النيرة والنظر الثاقب وإن قلّت ثروتهم ونضبت جيوبهم وضعفت في جمع الحطام خبرتهم.

الثانية: من الخلال الثلاث: ترك الفضول وهذا وما قبله توأمان متلازمان فالفضول وهو ما فَضُلَ أي زاد عن ما يستفيده المرء دينياً أو دنيوياً لا ينتج إلا شراً وليس المقصود من ترك الفضول الوقوف في طلب الرزق أو الثواب عند حد محدود فقط لا يتعداه السالك كلا بل المقصود منه أن لا يمد الإنسان يده ولا عينه ولا لسانه ولا غير هذه الجوارح إلا فيما يستفيده في دينه أو في دنياه أما ما فَضُلَ عن الفائدة ولم يكن له فيها نصيب فهو الفضول بعينه وهو الذي يطوح بالمرء مهما قوي إلى مهاوٍ يصعب عليه الخلاص منها.

الثالثة: ترك المخاصمة مع العباد :عليك رحمة الله يا شيخ الكاف! لقد عجمتَ عود الدهر وحلبت أشطره ونظرت إلى التجارب بنظرات صادقة ومحضّت النصح لمن بعدك وأنرت لهم الطريق الموصل إلى السعادتين والموفق في النشأتين.

أجل إنَّ المخاصمة مع الناس هي مجلبة المكدرات والمنغصات ومثيرة الأضغان والدفائن ثم يتبعها حب الغلبة وبطر الحق وينتج عنها أغلب الأمراض القلبية من حقد وحسد وبغض وكبر وانتقام ..... إلخ.

لماذا وقطع شجرة الخصام واجتثاث عروقها قبل تفرعها أسهل وأيسر، والإغضاء والمداراة أسوغ وأجدر (فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم).

فالمغفور له صاحب الوصية يرى أنَّ ما يدرك بالرفق واللين أضعاف ما ينال بالعنف والخشونة وهذا هو الذي يذهب إليه العقلاء وهو المشاهد المحسوس غير أنَّ الهوى والأنانية وحب الذات وتفضيل النفس لا تترك للعيون نظراً ولا للآذان سمعاً ولا للقلوب عقلاً. وما المخاصمة إلا باب أسود يزج فيه الإنسان نفسه إلى مآزق حرجة وتعاريج ملتوية إن ضل فيها هلك وإن خرج منها خسر فهي نسخة مصغرة عن الحرب المأثور عنها أنَّ الغالب فيها خاسر فكيف بالمغلوب.

ثم قال الموصي:

(وأوصيكم بكثرة الأوراد والحزوب القرآنية والصلاة في جماعة[1])

ليت شعري هل بعد هذا من غاية يتسابق إليها المتسابقون ليظفروا بكمال السعادة؟ لا شيء غير ما جاء في هذه الكلمات الموجزة فليعض عليها بالنواجذ من يريد اقتناص الهناء والسعادة.

أي عدة يعدها المرء وأي حصن يتحصن به أقوى وأمتن وأوثق من التحصن بالله، والالتجاء إليه، والتوكل عليه، والاستمداد منه، ألا وإنَّ هذه الأوراد والأدعية والتحصنات هي أمتع ما يريح النفس، ويقوي اليقين، ويقرب العبد إلى خالقه. (ألا بذكر الله تطمئن القلوب).

لا حدَّ لفضل الذكر ولا استطاعة لقلم الكاتب مهما تسامت به براعته وتطاولت به بلاغته أن يرقم من فضل الذكر أكثر من مثل ما يحمله المخوط من الماء إذا غمس في الاوقيانوس العظيم الزاخر، وهل من مقال بعد قوله تعالى:

---

(١) في نسخة زيادة في هذا الموضع (ومطالعة الكتب الفقهية والنحوية والصوفية).

(فاذكروني أذكركم) أو بعد قوله جلَّ شأنه: (يا أيها الذين امنوا اذكروا الله ذكراً كثيراً وسبحوه بكرة وأصيلا . هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات إلى النور) . فأقرأ حفظك الله وتدبر، كيف يستطيع أي مخلوق كان أن يشرح لنا فضل صلاة ربنا علينا وملائكته إذا نحن ذكرناه وسبحناه، (ذلك من فضل الله والله ذو الفضل العظيم) .

يقول مولانا الشيخ عبدالرحمن السقاف بن محمد مولى الدويلة قدَّس الله سرهما: *(مَنْ ليس له ورد فهو فرد)* . وهو قول ولا شك يطابق الحقيقة بكل أجزائها إذ الصورة البشرية لا تغني الغافل عن ربه شيئاً من الانحطاط إلى درك القردية في نظر العقلاء إذا هو لم يجعل له ورداً يذكر به خالقه والمنعم عليه فيستعينه ويستحفظه نفسه وأهله وماله .

وقد جمع كثير من الصالحين والذاكرين لأنفسهم ولغيرهم طائفة من الأذكار التي ينبغي للسالك أن يبتهل بها صباحاً ومساءً فتكون نعم العون له على اجتياز مفاوز هذه الحياة وأخطارها.

وهذه الأوراد كثيرة والحمدلله وشائعة وذائعة منها الوردان *(الكبير واللطيف)* للإمام الحداد وورد الإمام النووي وأحزاب الشاذلي *(البحر والنصر)* وغيرهما وورد الحبيب عبدالله بن حسين بن طاهر[1] وما عدا ذلك مما يصعب عده في هذه النبذة المختصرة.

ولكنَّ أحسن مجموعة لهذه الأحزاب والأوراد هو ما جمعه الإمام ناصر الدين

---

(١) للأستاذ محمد بن هاشم شرح على هذا الورد وهو معدود من جملة مؤلفاته المفقودة.

الحبيب طاهر بن حسين بن طاهر العلوي ورتبه ترتيباً أنيقاً وجعله خطة لعمل اليوم والليلة يجري عليه المريد من حين قيامه من النوم باكراً إلى أن يأخذ مضجعه مساءً وقد جمع فيه ما لذَّ وطاب وملأ الوطاب من الأدعية النبوية والأحزاب السلفية مما يصل بالطالب إلى الغاية المثلى التي يتوخاها وقد سَمَّى الجامع رحمه الله كتابه بـ*(المسلك القريب)* وهو والله كتاب نفيس وكنز عظيم لا يستغني عنه قط من يرغب في أن يكون من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات، والكتاب مطبوع طبعات متعددة ومنتشرة في أيدي الناس.

أما تلاوة القرآن : فلا يخفى فضلها على أحد وكل مسلم جدير بأن يكرِّس له قطعة من وقته كل يوم لتلاوة كلام ربه المنزل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم حتى لا يدخل تحت وعيد آية (وقال الرسول يا رب إن قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا) .

والقرآن الحكيم هو أنجع وأنفع علاج للنفوس الجامحة، وأصلح غذاء للعقول الراجحة، وهو الجلاء الفعَّال لصدأ القلوب التي صدأتها الأهواء وتغشتها الأدواء، والمرهم الوحيد لهذه القلوب إذا تمكنت منها القساوة وأمرضتها الشهوات وقرحتها الذنوب.

كلام الله تعالى هو حبل الله المتين، وفيه نبأ الأولين والآخرين، وعلوم الماضين والآتين، وهو سلوى كل حزين، ودواء كل عليل، ورشاد كل ضال. والقرآن الكريم أوعظ الوعاظ، وأحكم الحكماء، به يقيس المرء إيمانه، ويتعرف موقفه في اليقين فمتى كانت رغبته فيه أكثر وتأثره بتلاوته أشد وتدبره له أعمق كان إيمانه أنضج ويقينه أرسخ.

فالموصي رحمه الله حريص جِدَّ الحرص على أن يدخل منسوبيه في عِدَاد صالحي هذه الأمة والذين ينالهم من فضيلة القرآن وبركته ما يتبؤون به مقعد صدق عند المليك المقتدر .

فهو يوصي منسوبيه بأن يرتبوا لأنفسهم أحزاباً قرآنية يتلونها يومياً. وعلى السالك أن لا يقصر ما هي القاعدة الحاضرة بتريم الغنَّاء والتي يجري عليها العمل من أيام الشيخ العلامة إمام عصره وأوانه ونادرة وقته وزمانه الشيخ سالم فضل بافضل التريمي. وهذه الأحزاب عليها عمل أغلب حضرموت لاسيما في المساجد حتى الآن، وهي مجزأة من أول القرآن إلى آخره في سبعة أسباع يبتدي في السبع الأول وهو من (البقرة) إلى أول (العقود) ليلة الجمعة وسحرها، ويقرأ من (العقود) إلى (الر) وهو السبع الثاني ليلة السبت وسحره، ومن (الر) إلى (الإسراء) وهو السبع الثالث ليلة الأحد وسحره، ومن (الإسراء) إلى (الشعراء) وهو الرابع ليلة الاثنين وسحره، ومن (الشعراء) إلى (الصافات) وهو الخامس ليلة الثلاثاء وسحره، ومن (الصافات) إلى (الطور) وهو السادس ليلة الأربعاء وسحره، ومن (الطور) إلى آخر القرآن ليلة الخميس وسحره، ويختم بدعاء الختم صبيحة الخميس.

ثم إنَّ المغفور له لم ينس أن ينص في وصيته على صلاة الجماعة المباركة والتي هي من الفروض الكفائية المطلوبة من الجميع وقد ورد في فضلها الشيء الكثير من الأحاديث أشهرها قوله عليه الصلاة والسلام (صلاة الجماعة تفضل صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة) .

ثم قال الموصي :

(وأنتم إنْ شاء الله محفوظون بعين الله التي لا تنام وكنفه الذي لا يرام وأنا عنكم راض في الدنيا والآخرة وإنْ شاء الله تعودون إلى الوطن عن قريب سالمين غانمين في خير وعافية. وأنا لكم داع أناء الليل والنهار لكم ولإخوانكم وأولادكم بارك الله فيكم وجعلكم قرة عين لنا ولسيد المرسلين جدكم محمد صلى الله عليه وسلم ولسلفكم الصالح) .

أنظر حفظك الله بعنايته إلى هذه الملاطفة والعبائر الأخّاذة، واستنتج منها مبلغ ما اشتمل عليه ذلك القلب الطيب لهذا الرجل الفذ من المحبة والرأفة لأنجاله وأنجال أخيه، وأمعن النظر ملياً في هذه الجملة المؤثرة يظهر لك جلياً أنَّ الموصي كان كلفاً جِدَّ الكلف بالموصى إليهم مراعياً لعواطفهم ساعياً في مصالحهم ساهراً على ما يريحهم حياً وميتاً رحمة الله عليه.

فيا له من دعاء حار، وشعور صادق، وألفاظ كأنما عصرت معانيها عصراً من ذلك الفؤاد المملوء شفقة ووداداً ولطفاً وحناناً.

كذا فليكن إيجاد البر في نفوس الناشئة وكذلك يكون خلق العاطفة الشريفة في سويداوات قلوبهم نحو أولياء أمورهم وعلى هذا النمط فليسلك المربي نحو من يربي حتى يبرز به إلى ميدان الحياة خلقاً صالحاً وشخصاً فاضلاً.

ولقد نجح المغفور له – ولعمري- في تربيته وتهذيبه فقد ترك وراءه رجالاً يفتخر بهم الوطن، وتتزين بهم البلاد ويعتز بهم الحق، وتقرّ بهم الأعين، أداروا

فأجادوا الإدارة، وعاشروا فأحسنوا العشرة، وعملوا فأتقنوا العمل، وضربوا في وجوه البر والإحسان بأسهم وافرة، ونحوا فيها مناحي صائبة، فمِنْ نَظَرٍ في دور العلم ومعاهد التربية. إلى تعمير المساجد وتشييد المعابد، إلى طبع الكتب العلمية والأدبية، إلى تنشيط رجال العلم والأدب بالاحتفاء بهم وتوزيع الجوائز عليهم، إلى إصلاح السبل وتسهيل المواصلات، إلى تأييد الأمن وإطفاء الفتن، إلى إغاثة الملهوف وإكرام الضيوف، إلى إجراء المرتبات الشهرية للمعوزين ورجال العلم والدين، إلى المشاركة في كل مشروع خيري سواء كان اقتصادياً أو اجتماعياً أو أدبياً.

نحن لسنا من أنصار المجازفة والإطراء ولا ممن يسجل الوقائع فيصبغها بلون من ألوان المبالغة والتزويق. وإننا لا نكره شيئاً ككراهتنا لإرضاء رغبات من يحبون أن يُحْمَدوا بما لم يفعلوا. إننا برآء إلى الله من هذا، ألا وإننا لا نكتب إلا للتاريخ والحقيقة، ولا نكتب إلا المشاهد المحسوس، ولا نسطر إلا ما يبصره كل ذي نظر، ولا ينكره إلا الخفافيش التي يجهرها ضوء الشمس.

إنْ مات المغفور له السيد شيخ بن عبدالرحمن الكاف فإنَّه لم يمت من خلَّف وراءه من أنجاله وأنجال أخيه أبطالاً ملأوا بأعمالهم الجليلة في هذه الحياة صفحات الطروس حمداً، والمحافل ثناء، والأفواه حديثاً، كالحسين وعبدالرحمن وعلوي والحسن بني عبدالله بن عبدالرحمن. والحسين وعبدالرحمن وأبي بكر والحسن وعمر بني شيخ بن عبدالرحمن. وأبي بكر وعبدالله ابني الحسين بن عبدالله.

كل واحد من هؤلاء أدرك الموصي واغتذى بألبان آدابه وكل واحد من هؤلاء

له أثر واضح في الهيئة الاجتماعية يخرج بصاحبه عن حياة الخمول والجمود العقيمة، تلك الحياة التي تنتهي بربها فلا يشعر بموته أحد ولا يتحسر على وفاته أحد بل تتنفس الإنسانية الصعداء لتخلصها من هذا العبء الثقيل الوطأة على المجتمع والذي لا يعيش فيه إلا لتنفيذ الرغبات البهيمية فحسب.

ثم قال الموصي:

(فإذا وصلتم المكلا فانزلوا عند السيد حسين بن حامد المحضار واتفقوا بالمحب سعيد بن أحمد بوسبعة وحرضوه على بيع الحطب واسألوه، وإن اتفقتم بأحد من رجال الدولة القعيطية فخذوا بخاطرهم).

هذه الجملة أشع سراج وضاء ينير لهم طريقهم في سفرهم ويحثهم على التعرف بأعيان البلاد وشخصياتها البارزة وينفخ فيهم روح العظمة بالاتصال بالعظماء ومعاشرة الوجهاء، فالسيد حسين بن حامد بن أحمد المحضار هو زير الدولة القعيطية وقائد جيوشها إذ ذاك وله منزلة الشرفين: المجد الباذخ، والنسب الشامخ، وأما الشيخ سعيد بوسبعة فهو المشار إليه بالبنان بين تجار البلاد وثراتها، وذوي النفوذ الاقتصادي فيها.

ولم يكن نظر السيد شيخ إلى هذا الاتصال خالياً عن الحكمة والفائدة ولم يكن منه المقصود الفخفخة والارستقراطية على ما يقوله العصريون كلا. وإنما حَمْل الناشئين على الاتصال برجال الطبقات الراقية ولاسيما إذا كانوا من أصدقاء أهله وذويه يكسبه عزة النفس وشرف الأخلاق وسمو الآداب وحسن المحاضرة ما لا يجده عند غيرهم.

والمرء من جليسه، ومن تعود الاتصال بالسراة ورجال الهمم العلية وأرباب السؤدد والمجد تأنف نفسه عن التدلي إلى حضيض الأخلاق السافلة، وسلوك منهج الأوباش الأنذال.

ثم قال:

(وكل ما تطلبونه من دراهم فقد عرفنا لفلان يسلم لكم مطلوبكم وأرسلوا هدية لأهلكم وأولادكم ولنا، واكتبوا لنا من كل محل تصلون إليه لأجل أن نفرح بعافيتكم).

هذه التربية الاستقلالية والحكمة الناجعة التي يُسَاقُ بها الناشئي إلى أوجه مكارم الأخلاق فالمغفور له تشهد له وصيته هذه بأنَّه من أعلم الناس بمناهج التربية وتهذيب الأخلاق ولاغرو فقد خلَّف رجالاً ساروا على مهيعه، واصطبغوا بصبغته، ورفعوا المنار الذي أسسه لهم إلى أقصاه، وشادوا من قصور المجد وأبنية العلا ما تقرّ به عينه، ويرتاح إليه مضجعه، وما ذاك إلا لبراعته رحمه الله في إرشاد أولاده وحدوهم إلى السجايا المحمودة والغايات المنشودة.

فتأمل جيداً كيف سمح لهم بقبض كل ما يطلبونه من نقود من وكليه بدون شرط ولا قيد ولا حد، وذلك ليبرهن لهم على قوة ثقته بهم ويعلمهم الاعتماد على النفس في الاختيار والتدبير فلم يوصهم باقتصاد ولا برفق بل أظهر لهم بأنَّه واثق بتصرفهم كل التصرف ومطمئن إلى سلوكهم كل الاطمئنان وسترى في الجمل الآتية أكثر من هذا. وليس هذا منه كتماً لفضيلة الاقتصاد عنهم ولا إهمالاً لذكر هذه الفضيلة التي هي الأساس الوحيد لحفظ الثروات.

ولكن الشابين الموصى إليهما قد تجاوزا بأخلاقهما الدرجة التي ينبغي فيها أن ينصحا بالاقتصاد ويفهمان مزيته، فالمغفور له يرى أنْ لا لزوم لهذا بل يرى أنه ربما كان نقصاً في حقهما لو ذكره، فهو يشعرهما ضمناً بأنهما أجل وأرفع من أن يوصيهما بلزوم الاقتصاد لأنَّ الوصية به لا تكون إلا للأغرار الجاهلين بألوان الحياة المتقلبة. والمبتدئين في خوض غمارها والذين لم تتقد عقولهم بعد بنصائح آبائهم وثمار تجاريبهم.

وأما السيدان أبوبكر بن حسين وعبدالرحمن بن شيخ فهما وإن كانا في ذلك العهد لا يزالان في دور الشباب وقوة الفتوة إلا أنهما قد لزما المغفور له زمناً كافياً شهدا فيه سيرته وتأدبا بآدابه واقتبسا من حنكته ثم إنهما أدركا من رجال العلم والفضل والولاية جماً غفيراً فجلسا مجالسهم وأخذا عنهم، واتصلا بكثير من كبار العقول وجسام الأحلام فنظرا وسمعا وقرآ الشيء الوافر الذي يجعلهما شابين مهذبين يعرفان كيف يتصرفان فيما تحت أيديهما وأين يذهبان بما يتحصلان عليه فلم يبق للمغفور له حاجة إلى وصيتهما بكيفية الإنفاق ولزوم الاقتصاد.

ثم قال:

(فإذا وصلتم عدن فقد كتبنا للولد عبدالرحمن بن عبدالله يكتب لكم كتاباً فإن عرّفكم بالدخول إليه فاعتمدوا أمره، وإن عرّفكم بالتوجه إلى الحرمين فاعتمدوا أمره).

السيد عبدالرحمن بن عبدالله بن عبدالرحمن بن أحمد الكاف المشار إليه هو ابن أخي الموصي وهو القيّم بذلك العهد على أشغال الكاف بسنغافورة. فالموصي

رحمه الله يُعَلِّم ابنه وابن أخيه كيف يكون الأدب مع القيّم، وكيف يكون احترام الصغير للكبير وتوقيره والطاعة له والامتثال لأمره، فهو يوصيهما بأن يقيما بعدن ولا يقدما أمراً ولا يؤخرانه حتى يأتيهما كتاب صاحب سنغافورة فيأمرهما بالشخوص إليه أو التوجه إلى الحرمين الشريفين.

تحت هذه الجملة مغزى عظيم الفائدة بعيد المرمى، فعلى مثل هذا الأدب وعلى مثل هذه الطاعة يتوقف نظام الاجتماع ويستمر دولاب العمل في دورانه. والقائد الاجتماعي كالقائد الحربي لا يتم له أمر يتوصل به إلى نيل المرام إلا أن تطيعه الأفراد الساري عليهم نفوذه طاعة عمياء حتى يكتسب المجموع قوة تكتسح ما يعترضها من العراقل والعوائق ويسحق بها ما يقف في طريقه من دسائس الداسين ومكائد المعتدين.

أما إذا قد دبَّ روح التمرد والعصيان في أفراد الجيش أو المجموع فالفشل حتماً سيكون نصيبه والتفكك والانحلال ثم التلاشي مغبته. (سنة الله في الذين خلوا من قبل ولن تجد لسنة الله تبديلا).

وللثروة الكَافِيَّة اليوم أكثر من ستين سنة وهي سائرة إلى الأمام متقدمة في الإصلاح متجهة إلى الأعمال الخيرية بفضل حسن إدارة مديريها وتعاضد أفرادها وجريهم على العهد القديم والسنن القويم الذي سنه لهم مؤسسو الثروة الكَافِيَّة وهم الإخوة المتحابة السادة عبدالله ومحمد وشيخ بنو عبدالرحمن بن أحمد الكاف من التحابب والتواد وتوقير الكبير منهم ورحمة الصغير.

وأنت إذا نظرت إلى اتحاد هؤلاء الأشقاء الثلاثة المتحابة قضيت العجب العجاب من ذلك فقد بلغوا الشأو الأقصى وضربوا الرقم القياسي – كما يقوله

اصطلاح العصر – في الوحدة ونبذ الأنانية فيما بينهم مما يندر أن تجد مثيلاً فيما تعرف. والغريب أنَّ هذه الوحدة والألفة لم تكن فيهم تصنعاً ولا تكلفاً ولا ببذل أقل مجهود منهم لكي تبقى كتلة العائلة وثروتها مترابطة الأجزاء منضمة الجواهر والذرات.

كلا ولا أنَّ عطف السيد شيخ وحدبه على أبناء أخيه هو منه نظراً لمصلحة الوحدة وما تنتجه من النتائج الحسنة في قوة الشكيمة وخلود الثروة، كلا ولا هذا ولا ذاك، وإنما تلك الألفة والوحدة لم تكن بين أولئك الأشقاء الثلاثة وبين بنيهم من بعدهم إلا طبيعة ذاتية متمكنة فيهم، وحدب السيد شيخ وعطفه على بني أخيه هما حدب وعطف صادران عن شعور نفسي، ووجدان صادق، ومحبة ذاتية صرف، تشهد بها أفعاله وأقواله وحالاته.

وربما عرف القارئ في السيد شيخ شخصيته البارزة دينياً وأخلاقياً واقتصادياً، ولكنه ربما لم يعرف عن شيء من شخصيته الاجتماعية أو الماسة بسياسة سلاطين حضرموت وقبائلها، على أنَّ السياسة الطاهرة ليست هي إلا نتيجة الأخلاق العالية والعقول السليمة السامية إلا أنها على كل حال لا تخرج عن دائرة الاصطلاح الذي حدده أهل العصر لكلمة (السياسة) لمساس مدلولها بالسلطنة والجندية وما شابههما.

وقد حاز الموصي رحمه الله رضاء دولتي القطر على تغاير وجهة نظرهما وتحصّل على الثقة التامة والصداقة من سلاطينها وأقطاب ساستهما معاً. وهو أمر يستبعده من يدري مجاري الأمور بهذا القطر ويعلم صعوبة الموقف الذي يقفه بين كفتي الميزان من يحاول أن يحافظ دائماً وأبداً على تعادلها ولكن سلامة النية

وطهارة الضمير مع العقل المنير والكف السمح والهمة الشامخة إذا اجتمعت ذللت له جميع الصعاب التي يذهل تجاهها الساري ويذعر منها الجسور ويقع في مشاكلها من حرم من تلك الهبات النفيسة.

وعلاقته رحمه الله مع القبائل المجاورة بل وغير المجاورة من عشائر الوادي حسنة ومرضية إلى أقصى ما يرام. فهو يتمتع بنفوذ ذوي النفوذ منهم ويحظى بالتجلّة والاحترام اللائقين من جميعهم بدون أن يكيل لهم المال جزافاً أو يتزلف إليهم تزلفاً لا ترضاه السيادة العلوية.

وهو مع اتصاله بزعمائهم في كبريات القضايا ومشكلات الأمور التي يتوقف حلها على مثلهم تراه في حياته اليومية بعيداً عنهم متجانباً معاشرتهم فلا تكاد تبصره إلا نادراً متناجياً معهم أو مفاوضاً إياهم أو مخالطاً لهم ولكنك قلما تفتقده في محافل العلم ومجامع الذكر ومجالس أقطاب الفضل والصلاح والولاية.

وسيجد القارئ في غير هذا الموضع شيئاً من حياة هذا الرجل الفذ الذي قضى نحبه ولحق بربه وترك وراءها سحباً مثقلة بالخيرات تنهمر على وادي ابن راشد أنهاراً، وتفيض منه قيعانه وجوانبه، ويتمتع به ساكنوه ووراده، من دون أن يدور في خلد أحد منهم يوماً إقامة ذكرى سنوية أو أكثر من سنوية يذكرون بها جميل هذا المحسن العظيم ويترحمون عليه.

لا جرم أنَّ خيراته التي أصبح مهيعاً لفعل المعروف وغياثاً للملهوف هي الكفيلة في استمطار شآبيب الرحمة الغزيرة من ذي الفضل العظيم إن شاء الله تعالى، غير أنَّ القطر الحضرمي لجدير بأن يذكر الفضل لذويه ويقيم التذكارات للنوابغ به والعاملين في نفعه شأن كل الأقطار الحية والشعوب الحساسة.

ثم قال الموصي:

(وقد كتبنا لفلان بعدن يسلم لكم كل ما تطلبونه وإن وجد هناك عسل خذوا منه هدية لأهل سنقافورة وخذوا هدية من عدن لأهلكم ولنا ولأهل سنقافورة خذوا أيضاً حلوى وزبيب ولوز وكل ما تطلبونه من دراهم قليل أو كثير لكم الرخصة ومهما تصدقتم فلكم الرخصة).

قلتُ: وعدن هي آخر بلاد عربية يمر بها المسافر إلى جزائر الهند الشرقية، وعليه فمن اللياقة وكمال الصلة أن يدخل المسافر السرور على من فارقهم من ذويه في الوطن بإرسال صلة لهم من هذه البلاد التي سيرحل منها إلى سفره البعيد ليكون ذلك بمثابة دليل صادق يقدمه لهم على بقاء تأثره من مرارة فراقهم وعلى ثبات الوداد الأكيد الذي تحفظه بل وتنميه الصلات والهدايا كما ورد في الحديث النبوي.

وسنغافورة هي من أوليات جزائر المهجر الحضرمي في الهند الشرقية وبها مقر إدارة أشغال الكاف وشركاءه. ولا ريب أنَّ من بها من أقارب الموصى إليهما وأصدقائهما سيتم سرورهم وهم بهذه الجزائر النائية حينما يتناولون شيئاً من صادرات أو من مصنوعات بلاد العرب الذين يظلون يتغزلون بمائها وهوائها وترابها ويحنون إليها شوقاً وهياماً حنين الفيصل إلى أمه، فاللوز والعسل والزبيب والحلوى العربية سيكون له أكبر قدر وأجل اعتبار في نظرهم من غيره مما هو أغلى ثمناً وأفخر اقتناءً ولم يكن من بلادهم المحبوبة.

والعسل الحضرمي على الخصوص شهير بجودته ولذة طعمه وقوة فائدته

للجسم ويمتاز بحلاوة صادقة في الطعم وشذى عطري في الرائحة، أما تعليل هذا فليس من شأننا بل نتركه للباحثين من رجال العلم ولهم بعد ذلك أن يتفلسفوا بما شاءوا من ذكر الهواء والتراب والماء والهيدروجين والأكسوجين والفيتامين وغير ذلك من الألفاظ العلمية، أما الذي نعرفه نحن هو أنَّ نحله لا يرعى غير أزهار النبق فقط ولا يجد له بحضرموت مرعى غيرها.

ولولا جودته ومزاياه التي يخلو عنها غيره من الأعسلة لما رأينا الخارج يستنزفه استنزافاً كاد يعدمه بهذه البلاد مع وجود العسل الكثير في البقاع التي تطلبه بحضرموت على صغرها وصغر حاصلاتها ترسل إلى الخارج من العسل ما لا بأس به كثرة مما يتجاوز عشرات الألوف من الريالات، فالهند وستريت ستلمنت وجاوا وبرنيو وسمطرة وسليبس وجزائر الملوك تستهلك منه الكثير الطيب، وبعد أن كان سعره بحضرموت قبل ثلاثين سنة اثني عشر رطلاً بريال أصبح اليوم ورطله بريال واحد.

وقد يعترض معترض بأنَّ أثمان الحاجيات كلها قد أصبحت باهظة جداً بالنسبة لذي قبل وهو اعتراض جيد إلا أنَّ العسل من دونها كلها هو الشيء الوحيد الذي ساعد على ارتفاع ثمنه إرساله إلى الخارج حتى صار غلاؤه فاحشاً.

وبعد فالإرشادات التي بذلها الموصي في هذه الجملة تبدو لأول وهلة حقيرة في نظر القارئ الذي يمشي في قراءته على أطراف أصابعه أي من دون أن يغوص بالتفكير في معاني الجمل إلى أبعد مدى. ذلك لأنَّ الأمر بابتياع العسل واللوز والحلوى ثم طلب إهدائه وتقديمه إلى أفراد ليس إلا شيء عادي كما يبدر في الذهن فجأة إلا أنَّ المتمعن والغوَّاص لا يقف عند هذا بل يكبر تلك العاطفة

الشريفة التي أملت هذه الكلمات الدالة على منتهى العطف وسمو الأخلاق وجمال الحكمة مما يُحس ويُذَاق ولا تعبر عنه اللسان ولا الأقلام فهي فضلاً عن أنها تأخذ بأيدي الموصى لهما بكل لطف إلى حظائر المعروف والصلة والصدقة وأداء الواجب نحو الأهل والأقارب ففيها أيضاً شِقٌ ينزع بهما إلى الكمال ومنصات الرجال.

(وكلما تطلبونه من دراهم قليل أو كثير لكم الرخصة ومهما تصدقتم فلكم الرخصة).

أي كلمات ذهبية هذه؟ أي شيء هذا غير السحر الحلال؟ وماذا ليت شعري يكون أثرها في الشابين الموصى لهما؟ هكذا فلتكن التربية! هكذا فليكن تلقين البر!: لا نحجّر عليكم واسعاً، لا نقيّد عليكما خطواتكما، لا نشترط عليكما أن تكتبا لنا أين ستصرفانها ولا أين صرفتماها لأننا نراكما أجل من أن تذهبا بالأموال شعاعاً وأعقل من أن تبدداها في غير ما كسبت له، أنتما في أعيننا جليلان لكما أن تتصرفا كما تريدان لما نعهده فيكما من التهذيب والكياسة.

هذه هي المعاني الأخّاذة التي تتسرب إلى ذهني الشابين الموصى إليهما عندما يقرءان تلك الكلمات فماذا يا ترى يكون أثرها فيهما وهما هما اللذان نميا في أحضان الشرف وترعرعا في حجور المروءة وارتضعا أفاويق الأدب من أول نعومة أظفارهما، لا شك أنَّ المغفور له هو الذي يعلم ما تحدثه من الأثر فيهما حق العلم وقد نجح في تربيته وتهذيبه تغمده الله برحمته.

ألا وإنَّ أمر الكبير للصغير بالصدقة أو إطلاق الحرية له فيها من مال الأول أو من المشترك بينهما هو ديدن درج عليه أسلافنا العلويون فتراه في مكاتباتهم

لبعضهم بعضاً. أما سيدي الحبيب طاهر بن الحسين بن طاهر فقد كتب لأخيه عبدالله وهذا إذ ذاك بمكة المكرمة يأمره بأن يتسلم من وكيله هناك ما يريد من النقود ويحثه على التصدق كثيراً حتى قال له *(لعلك لا تجد موضعاً جديراً بالتصدق كهذا فتصدَّق وتصدَّق وتصدَّق إلى آخر ما قال)*.

وللوراثة العلوية أثرها في أنجال المرحوم عبدالرحمن بن أحمد الكاف وهم الأخوة الثلاثة ثم خلفهم من بعدهم فقد سلكوا المهيع العلوي في تربية أبنائهم وتسليكم وحصر أفكارهم وأعمالهم في اللباب المفيد لهم ولوطنهم فقط، وحفظهم عن الحوم حول علوم المدنية العصرية المتبهرجة التي تطوح بصاحبها دينياً من أعلى شاهق إلى أسفل قاع في حضيض هوة البركان الكفري.

وهل بعد سعادة الإيمان من سعادة؟ وماذا يغني المرء إذا زلَّت بقدمه في العقيدة الإيمانية شبهةٌ إلحادية تلقفها في بعض مدارس الجحود فهوت به إلى حفائر الشقاء المؤبد، فالتقاليد التي جرت عليها الأسرة الكَافِيَّة في التربية هي الأحوط في الدين وهي ترك الحوم حول الحمى خشية الوقوع فيه ونبذ ما يريب إلى ما لا يريب.

ثم إنه مع تباري بعض الأسر العربية ذوات الثروة في سنغافورة وجاوا في إرسال أبنائها إلى أوربا للاندماج في مدارسها والارتشاف من علومها – تجد السادة آل الكاف إنما يرسلون أولادهم تباعاً إلى حضرموت ليكتفوا منها بدرس اللغة العربية وما تسمح به ظروفهم من العلوم الدينية والأدبية وليصطبغوا بالصبغة الوطنية الصرفة ويتهذبوا بالتهذيب العلوي ثم ليتجهوا بعد ذلك إلى حيث شاءوا بعد أن تشبعت أرواحهم بحب الوطن وذويه وتقاليده وعاداته

فيبذلون كل مجهود في نفعه وإفادته كما هو الواقع اليوم من الخيرات الكَافِيَّة.

أما أولئك الذين ثملوا من خندريس العلم الأوربي فاصطبغوا بالصبغة التي يقال لها مدنية عصرية فإنك تلقي بنظرك وسمعك في الوطن باحثاً عنهم شرقاً وغرباً وجنوباً وشمالاً فما تحس منهم من أحد أو تسمع له ركزا.

وللتقاليد القومية والأنظمة المتبعة أثرها في نفوس العامة بل وغيرهم وقد علمتنا التجارب وهدتنا الاختبارات الطويلة المتعددة إلى أنَّ الخروج عن منهج التقاليد العلوية، والثورة على الآداب السلفية، لا ينتجان إلا عكس ما يرام. ولاسيما بحضرموت ذلك القطر الديني المحض والذي لازال أهله منذ القديم يرتلون آيات الوداد والإجلال للسادة العلوية ويضعونهم بمنصة عالية يرجعون إليهم بها عند المشاكل والمعاضل، ويتخذونهم مصابيح للهدى، وقبلة للرشاد، ورمزاً للمكارم، ولم يك كل هذا إلا بداعي الدين والأخلاق الفاضلة التي رأوها مجسمة في مجموع بني علوي. فالعلم والعمل والسخاء والتواضع ولين الجانب والصبر والاحتمال والبشاشة هي خلال اتصف بها العلوي مع ما تشعر به النفوس فيه من شرف النسب النبوي كل هذا ألزم الطباع على إكباره وإجلاله.

فأي امرئ مهما قسى قلبه وعتى طبعه وعمق مكره لا يستلين ولا يخضع لصولة هذه الخلال وجلالها ولا يضطر إلى احترام صاحبها، بلى وإنَّ لرجال الهيئة العلمية الدينية بحضرموت زياً شريفاً لا يشاركهم فيه غيرهم من رجال الهيئات الأخرى فالسادة العلويون والمشايخ العريقون في الفضل والعلم كآل بافضل والخطيب ومن جرى مجراهم لهم زيهم الذي يكسبهم ما يكسبهم من الحشمة والإجلال.

إننا لنتأكد أنَّ بين القراء الآن من يفند ويسفه فينا اهتمامنا مذ اليوم بلزوم التقاليد القومية والنُظُم الوطنية وربما لمزنا على هذا بالرجعية والتقهقر إلى الوراء ونعى علينا العودة إلى الجمود على القديم ومناوأة الروح العصري الذي يقضي على كل رث وقديم ويصيح بالمتنورين إلى التجديد وكسر القيود والأغلال التي كبلتنا بها تلك الرمم البالية.

إنْ يستمد قومٌ هذه الآراء المتطرفة من مطالعة الجرائد والمجلات وما أشبهها أو من أفكار قرائها والمولعين بها فليتكرموا هنيهة بالإصغاء من شخص قد أكل وشرب ونهل وعل وبلغ الشأو الأقصى من الغوص في قرارات المشارب العصرية وقد هام بالجرائد والمجلات حتى صار من محرريها وحتى أصبح من كبار الصحفيين الذين دوى صيتهم في أكناف الشرق الأقصى بل والشرق الأدنى وحتى أضحى يصدر في آن واحد جريدة أسبوعية ومجلة نصف شهرية عربية وملاوية ويشارك في جريدة يومية من كبريات الصحف واندمج في غمار الصحفيين وحملة الأقلام من أوربيين وصينيين ويابانيين وأندونيسيين ومصريين وسوريين وغيرهم وتشبع بأفكارهم ودرس وطنياتهم ونفسياتهم ثم نظر إلى اتجاهات تلك النزعات والنفسيات وآثارها في المجتمع ونتائجها، وحاول أيضاً تطبيق تلك الحركات والأفكار وثوراتها حاول أن يجربها على بني وطنه في المهجر فثار وكافح وحارب وصالح وطفق يطبِّق ويحلِّل ويركِّب ويبدِّل ويصنِّف ويكتب ويبذل جهود الجبابرة قريباً من ربع قرن، ثم انثنى من هذه التجارب الطويلة خارجاً من المعمعة بشيء واحد فقط هو وجوب التمسك بالتراث الذي تركه لنا أسلافنا العلويون من رسوم ظاهرة وأخلاق طاهرة مع الأخذ من أهداب المدنية العصرية بما يفيد ولا ينافي ديناً ولا أدباً ولا زياً.

لنبقي نحن أبناء العلويين لنا زيَّنا ورسمياتنا ولنكثر الظهور في المجامع العلمية والمحافل الدينية ولنتجنب معاشرة الأغيار وذوي الأخلاق الرديئة والألسن البذيئة من الغوغاء والسوقة ومن حذا حذوهم ولنقابل من لقيناه منهم ومن غيرهم بالبشاشة ولين الجانب، ولنتحمل بوقار ما لعله يصل إلى مسامعنا منهم من كلمات شاقة أو تهكمات قارصة إن شئنا أن يبقى لنا بعض ما ورثناه عن آبائنا من الحشمة والإجلال.

لم يبق لنا من وسيلة نحفظ بها مراكزنا أن بقيت لنا مراكز غير وسيلة العلم والدين والترفع والوقار والحشمة والأدب وأما المال فظل زائل وعرض مائل وليس كلنا ذا مال وأما السلاح فهو السم الذعاف والفتنة الوقادة فلنبرأ من حمله إلى الله براءة الذئب من دم ابن يعقوب اللهم إلا ما ندخره في بيوتنا ليوم صيد أو نزهة أو لدفاع عن عرض. والسلاح يحتاج إلى عصبية والعصبية تحتاج إلى تطورات طبيعية تخلقها الأقدار خلقاً ليس للبشر يدٌ في إيجادها ولا في ترتيب مقدماتها.

إنَّ الزي العلوي هو زي الحشمة والأدب بحضرموت وعلى الرغم من زعم بعض الشبان المترفين من أنه ثقيل على اللابس لاشتماله على قطع متعددة من الملابس، فإنَّ له فوائد أدبية واجتماعية لا تكيَّف ولا تقدَّر ولا يعقلها إلا العالمون الذين درسوا في علم النفس واختبروا آثار التقاليد في غرائز بني الإنسان والذين قطعوا في هذه الحياة عشرات المراحل التي تجعلهم أوسع خبرة بها من غيرهم من الأحداث الأغرار.

البس أيها الناشئ العلوي عمامتك البيضاء الناصعة، وجبتك الطويلة

الفضفاضة، والق رداءك النبوي على كتفيك ثم ابرز في صدور المحافل العلمية والأدبية والمجامع الدينية والذكرية، فذلك أجدر بك وبعنصرك الطاهر وأصلح لك ولمستقبلك الزاهر، وأبقى لما بين يديك من ثروة إن كنت ذا ثروة، ونفوذ إن كنت ذا نفوذ، ومنصب إن كنت ذا منصب، وارشد العامة إلى السبيل الذي يدعو إليه مثل (الحداد) و(ابن سميط) و(البحر) و(ابن طاهر) فهؤلاء وأمثالهم هم الذين شادوا لك صروح المجد وغرسوا لك غرائس السيادة التي لا تزال تتمتع بقطافها وتتفيأ ظلالها. لا إلى السبيل الذي يدعو إليه مثل (غلادستون) و(تولستوي) و(لينين) و(هرغرونه) فإن أمثال هؤلاء هم الذين يقدمون لك ولأمثالك المعاول القاطعة لهدم ذلك المجد وقطع ذلك الغراس.

دع عنك نزق الشباب وغرور المال، وأوهام البطالة، وأفق من هذه السكرة وانزع عن هذه البطرة قبل أن تزج بك في مسالك مظلمة موحشة تنتهي بك إلى مآزق حرجة وتعاريج ضيقة تعجز فيها عن رفع رأسك وتحريك بدنك لا سمح الله.

ثم قال الموصي رحمه الله:

(ومتى وصلتم إلى عدن أرسلوا تلغرافاً في يومكم لعمكم عبد الرحمن بسنغافورة لفظه هكذا - الكاف - سنغافورة - أبوبكر. عبد الرحمن ومنه يفهم أنكم في عدن وأرسلوا أيضا تلغرافاً له يوم سفركم من عدن إعلاماً ونولوا في الدرجة الثانية أو الأولى حسبما ترون وإذا وصلتم سنغافورة اجعلوا أمركم لعمكم عبد الرحمن بن عبد الله).

كلها إرشادات عادية ليس فيها ما يوجب الإيضاح غير أنَّ القارئ يتجلى له منها ذلك السلوك اللدن والمرن الذي يسلكه الرجل في تربية أنجاله فهو بعد أن يوصيهم بإرسال البرقية لا يضن عليهم بذكر نصها ثم يفوض لهم النظر في اختيار إحدى الدرجتين في الباخرة الأولى أو الثانية فقط.

(قوة الاتحاد): أما النقطة الهامة والكلمة الحاسمة هي أنهما إذا وصلا سنغافورة أن يجعلا أمرهما لعمهما عبدالرحمن ويتجردان تماماً عن حريتهما وإرادتهما الخاصة، هذا هو المحور الذي يدور عليه نظام الشغل ويحفظ به من الاضطراب والتبدد، وذلك بأن يضحي الفرد بحريته في صلاح المجموع الذي هو جزء منه وإلا فإنه إذا هلك المجموع هلك الفرد لا محالة لأنَّ حياة الجزء إنما هي بحياة الكل.

لا ينجح المجموع في عمله إلا إذا كانت إرادته واحدة وهذا لا يكون إلا إذا اتحدت القوى كلها بمجرى واحد وعمل الجميع عمل شخص واحد، وذلك متوقف على إدماج شخصيات أفراد المجموع وحرياتهم في شخصية واحدة وحرية واحدة وإلا فإنَّ الآراء والإرادات إذا تصادمت وتناقضت تجاذبت أطراف العمل وتنازعته فتمزق شمله وتشتت، فنظام الاجتماع لدى كل المخلوقات لا يقوم إلا على التجاذب والانقياد للقيادة العامة انقياداً أعمى، أولا ترى أن أضعف ما يكون من المخلوقات الحية كالجراد والنحل والنمل ترحل برحيل رئيسها وتقيم بإقامته وتتبعه أينما حل ورحل بدون ممانعة ولا منازعة.

فلا يحسبن الفرد المندمج في مجموع أنه بشذوذه وتملّصه من قيود المجموع يضمن لنفسه حياة أرقى وأشرف من الأولى وأكثر حرية، كلا فإنَّ هذا وهمٌ

تكذبه التجارب والسنن الطبيعية، وإنما يأكل الذئب من الغنم القاصية، والفرد مع المجموع يحمل قوة المجموع ولكنه إذا انفرد لا يحمل شيئاً، والذي ينسحب من الوحدة ويسعى في تفكيك أوصالها فإنما يضر نفسه قبل كل شيء، ويقول بلسان حاله:

اقتلـــــوني ومالكـــــاً واقتلـــوا مالكـــاً معـــي

وهذا التهديد الشرعي لمن شقَّ عصا الطاعة وخالف الجماعة وكذا الوعيد الشديد فيمن يتسابق أمام الصلاة إنما هو رمز إلى وجوب الانقياد لمن تمخضت به الظروف زعيماً، دينياً كان أو اجتماعياً أو سياسياً.

والمغفور له رحمه الله حريص كل الحرص على مبدأ الوحدة وتقديس الزعامة فهو لم يزل يحث الموصى لها مرة بعد أخرى على أن يمتثلا أمر عمهما عبدالرحمن بن عبدالله الكاف وما ذلك إلا لبعد نظر الموصي واتساع عقله، وعلمه بأنَّ هذا المبدأ الشريف هو السياج الوحيد الذي يحيط بالثروة الكَافِيَّة ويحفظها عن أن يعتريها ما يعتري كل الثروات من الانحدار السريع في سبيل التلاشي والاضمحلال.

والسيد عبدالرحمن بن عبدالله الكاف هذا هو النجل الثاني للمرحوم عبدالله شقيق الموصي وهو أول من تولى إدارة الشغل بعد الموصي مباشرة بسنغافورة، وذلك سنة ١٣١٠هـ حينما توجه إلى الموصي من سنغافورة مبحراً إلى حضرموت يصحب معه ولديه عبدالرحمن وأبابكر وترك إدارة الإعمال للسيد عبدالرحمن المذكور، ويعضدانه أكبر أنجال الموصي السيد أحمد بن شيخ وكذا أمان علوي من موالي السادة آل الجفري.

وفي سنة ١٣١٥هـ صدر الأمر من الموصي بحضرموت إلى ابن أخيه بسنغافورة بإشخاص السيد أحمد بن شيخ إلى الوطن ومعه سائر العائلة ذكوراً وإناثاً ومنهم السيدان حسن وعبدالقادر ابنا الموصي، واستمر السيد عبدالرحمن بدير الشغل بمفرده هناك، حتى دخلت سنة ١٣١٧هـ أشخص الموصي أكبر أنجال ابن أخيه حسين بن عبدالله والسيد أحمد بن شيخ أيضاً من حضرموت إلى الحرمين لأداء فريضة الحج ومن هناك أمرهما بالتوجه إلى سنغافورة ليتسلما دفة الإدارة من السيد عبدالرحمن الذي عاد إلى وطنه في السنة التي تلتها مستصحباً معه نجليه علياً وسقّافاً.

وكأنها لم تطب الإقامة بسنغافورة للسيد الحسين بن عبدالله فمكث بها سنتين فقط، ثم استأذن من عمه الموصي بالعودة إلى حضرموت فأذن له وعاد سنة ١٣٢٠هـ، ومكث السيد أحمد بن شيخ مديراً إلى سنة ١٣٢٣هـ فأشخص الموصي ابن أخيه عبدالرحمن بن عبدالله أيضاً ليقبض على الإدارة ويوجه ابنه أحمد إلى حضرموت، فوصلها وتوفاه الله تعالى عند وصوله لها.

وبعد سنتين أي سنة ١٣٢٥هـ سافر السيدان أبوبكر بن الحسين وعبدالرحمن بن شيخ متجهين إلى سنغافورة ولهما في ذلك العهد كتبت هذه الوصية التي نحن بصدد شرحها. وجعل الموصي أمرهما إلى عمهما عبدالرحمن كما قرأت ذلك آنفاً، وفي ذلك العهد تأسست شركة الكاف وشركاءه، بعد تسجيل مكاتبة بالانجليزية بين الثلاثة وهم السادة عبدالرحمن بن عبدالله وأبوبكر بن حسين وعبدالرحمن بن شيخ، وفي سنة ١٣٢٨هـ توفى الله الموصي رحمه الله الرحمة الواسعة بعد أن أمكن الأساس وأتقن تربية من يعقبه.

وفي سنة ١٣٢٩هـ أبحر السيد عبدالرحمن بن عبدالله من سنغافورة عائداً إلى وطنه مصطحباً بمعيته نجليه عبدالله وعمر، واختص بالكاف وشركاءه السيدان الموصى إليهما وسجل الاسم والمواد بالمحكمة العليا بسنغافورة كما هو مقرر إلى الآن ولكن في سنة ١٣٣٠هـ توجه من سنغافورة السيد أبوبكر بن الحسين إلى حضرموت وانفرد السيد عبدالرحمن في الإدارة وفي السنة التي تليها وهي سنة ١٣٣١هـ سافر من حضرموت السادة عبدالله بن حسين بن عبدالله وأبوبكر وحسن أبنا شيخ آل الكاف وبمعيتهم السيد محمد بن علي الحييد بن الشيخ أبي بكر بن سالم. وفي آخر السنة نفسها أبحر السيد عبدالرحمن بن شيخ وبمعيته إخوته المذكورون آنفاً ونجله شيخ قاصدين إلى حضرموت وترك في الإدارة وكيلاً عنه السيد علوي بن أبي بكر بن أحمد الكاف وبقي هذا في الإدارة إلى سنة ١٣٣٦هـ[1] حيث توجه السيدان الموصى لهما إلى سنغافورة وتسلما الإدارة من السيد علوي بن أبي بكر.

وفي سنة ١٣٤٢هـ عاد السيد أبوبكر بن حسين إلى وطنه وانفرد السيد عبدالرحمن بالإدارة إلى سنة ١٣٥٠هـ حينها توجه إلى حضرموت مستصحباً معه نجليه علياً والحسين وبمعيته السيد عبدالله بن حسين الكاف والسيد علوي بن أبي بكر بن علوي الكاف وجماعة من السادة الأشراف ذُكروا تفصيلاً في كتاب (رحلة إلى الثغرين).

وفي ذلك الوقت توجه من حضرموت لملاقاته بالثغر إخوته أبوبكر وحسن

---

(١) تقدم الكلام على إن تاريخ السفر الثاني إلى سنغافورة للسيدين عبدالرحمن بن شيخ وأبي بكر بن حسين كان سنة ١٣٣٧هـ. انظر ص٥١.

وعبدالقادر وعمر أبناء المرحوم السيد شيخ ومعهم جماعة كثيرون منهم كاتب رحلة الثغرين، وقد أقاموا بالثغر نحو الشهرين تبودلت فيها المفاوضات مع الحكومة العثمانية بخصوص الوطن وطرق المواصلات به وتوطيد الأمن فيه إلى غير ذلك من وجوه الإصلاح كما ترى ذلك مفصلاً في كتاب (رحلة إلى الثغرين).

وكان للسيد عبدالرحمن وأخيه أبي بكر الهمة العظمى والرغبة الشديدة في تعبيد طريق للسيارات بين الثغر وحضرموت، وكانا قد أنجزا منها الجزء الأعظم وذلك من تريم إلى المعدي مما يزيد على ١٣٠ ميلاً وبذلا في تعبيدها وتأمينها مجهوداً عظيماً وكمية وافرة من المال. ورغماً عن هذا كله فقد انتهى الأمر بالفشل ووُئدت في عضد المبطلين فوقف العمل واندفن المشروع بين أتراب الأغراض والأهواء. وأسبل الستار على تلك الرواية العسلية التي طالما تلمظت شفاه ذوي الآمال وسال لعابهم عندما يتخيلون غدوهم من حضرموت إلى الثغر ورواحهم من الثغر إلى حضرموت بواسطة السيارات وبين أيديهم الهدايا لعائلاتهم سلل الأسماك الطرية وزنابيل الأثمار الغضة التي تقلها البواخر من أقصى البلاد إلى ثغرنا المبارك.

إنَّ من نكد طالع وطننا العزيز علينا هو أنَّ العاملين به والباذلين جهودهم المادية والأدبية لا يجدون فيه من التنشيط والتحبيذ ما يلاقيه أمثالهم في الأقطار الأخرى مما يورثهم نشاطاً وجلداً على مكائد المعرقلين، وهمة وصبراً على أقاويل المتقولين.

والإنسان ما دام إنساناً مركَّباً من العناصر البشرية فإنه مهما سمت به همته وخلصت نيته وعظم صبره وجَلَده فهو يوشك أن ينهزم يوماً ما ويتقهقر تجاه

مشروع لم يلق فيه إلا عرقلة المعرقلين وتخبيل المخبِّلين ولم يلق قط فيه عاضداً ولا ناصراً ولا مساعداً ولا مؤازراً سوى درهمه المطيع الذي يضحي به دائماً وأبداً في سبيل هذا المشروع المستعصي.

نحن ربما لمنا مَن يعمل لله أو لمصلحة الوطن ثم يرى بجانب محبذيه ومنشطيه رجالاً آخرين ينصبون العراقل ويدسون المكائد ويعارضون مشروعه بكل ما أوتوا من قوة، فيجفل ويعود من العمل أدراج الرياح، ساحباً أذيال الفشل وراءه. ربما لمنا هذا لأنَّ له محبذين كما عليه معرقلين، ولأنه يعضده أقوام كما يعاكسه آخرون، ولكنا لا نستطيع أن نلوم العامل المخلص الذي ينفرد بالعمل العام فيبهِّظ جيبه ويذيب قلبه ويبلي جاهه ثم لا يرى حواليه إلا النكاية والوشاية ونصب الحواجز والأسلاك الشائكة على السبيل، ثم يلتفت فلا يرى محبذاً ولا ناصراً ولا عاضداً ولو بكلمة في الموضوع، وحينئذٍ فلا يرى خيراً له من الانسحاب عن الميدان والقناعة من الغنيمة بالإياب.

يعجبني في السادة آل الكاف أنهم يعملون المعروف ما داموا قادرين على عمله، ويغيثون الملهوف ما داموا قادرين على إغاثته، لا يصدهم عن هذا شنآن قوم ولا أحقادهم ولا ما يسمعونه عنهم من سباب وشتائم وكلمات قوارص تستفز الحليم وتؤلم الكريم.

يعجبني منهم أنهم يمضون في أعمالهم الخيرية العميمة غير ملتفتين إلى سفاسف الاعتراضات ولا إلى الأقوال السفيهة وغير مضمرين للمرجفين فيهم حقداً يقطع عنهم صِلاتهم بهم أو ودادهم لهم، فهم على ما أرى أبعد من علمت مساساً بعاطفة الانتقام التي تستهوي الأقوياء الجبارين، هي تلك العاطفة

الممقوتة التي قلما يسلم منها إلا أحد رجلين: إما رجل شريف نزيه عصمه الله تعالى عن التلبس بهذه الخلة الدنيئة، وإما عاجز ضعيف قلَّم الدهر مخالبه وحطم أنيابه فهو لا يستطيع أن يطفئ غلة هذه العاطفة بحال من الأحوال فلم يسعه إلا أن يتظاهر بالصفح والعفو عن المذنبين والتجاوز عن المسيئين، والمتنبي يقول:

كُلّ حِلمٍ أَتى بِغَيرِ اِقتِدارٍ حُجَّةٌ لاجِئٌ إِلَيها اللِئامُ

ومن يلق نظرة على تاريخ حياة الأسرة الكَافِيَّة وما مرت فيه من أدوار يجد لها أيادي ملأت سمع حضرموت وبصرها وينظر لها ملايِّناً من نجوم المكرمات اللامعة الساطعة منتشرة في أداني حضرموت وأقاصيها ويشاهد لها من الأعمال الخيرية أطواداً مشمخرة تفنى المادة ولا تفنى، ويزول الدهر ولا تزول، ويبصر من حلمها وإغضائها عن حسد الحاسدين وتسامحها مع تلك النفوس التي تتلظى نيران حقدها عليها وتتهارش سباع ضغائنها تجاهها ما يزداد به يقيناً بأنَّ هذه الأسرة الكريمة من نوادر الدهر ومظاهر الرحمة لأهل القرن الرابع عشر.

إنْ كنا مجازفين فيما نقول، أو كنا من المولعين بالإطراء والغلو في سرد الوقائع، أو إننا نكتب شيئاً نخالف به الحقيقة كما ربما يلمزنا بذلك بعض اللامزين – فإنَّ التاريخ المهيمن على كل ما يقال والمغربل للغث والسمين والذي يزيف الزائف ويحق الحق – سيكذِّب إذا نحن كذلك ما نسطره، ويعلن للملأ محاباتنا وسفالتنا، ولكننا نربأ بأنفسنا وأقلامنا عن أن يحتقرنا مؤرخو الأجيال القابلة وباحثوها.

كيف هذا ونحن إنما نكتب ما يقع تحت الحواس الخمس ويشهد به ذوو الألباب من منصفي العصر وصادقيه، وهذه الآثار حاضرة، والأعلام منصوبة، والدلائل محسوسة، فكم من مأثر من مآثر الفضل، ومعهدٍ من معاهد العبادة،

ومدرس من مدارس العلم بهذه الأقطار تجد للعائلة الكَافِيَّة يداً في تعميره وترميمه، وكم من طريق وعرٍ على أخفاف الجمال وحوافر الخيل والحمير وعجلات السيارات تلفاه مديناً لهذه الأسرة بالتسهيل والتعبيد وكم من جائع أو عاري قد ناله من خيراتها ما يسد جوعته ويستر عورته، وكم من أديب ومتنور قد أشبع نهمه من المطالعة في المطبوعات العصرية والصحف العلمية المجلوبة بفضل متأدبي هذه العائلة المباركة، وكم من شريف النفس أصيل المجد يحسبه الجاهل غنياً من التعفف كاد حاله المادي أن ينكشف لضيق ذات يده وخلو وفاضه، فلمَّت الخيرات الكَافِيَّة شعثه ونفَّست عنه كربته، ثم كم وكم إلى غير ذلك من وجوه الخير ومناحي المعروف.

إنَّ أكياس الرز الذي توزع أسبوعياً على فقراء تريم ومساكينها منذ أربعين سنة، والأكسية التي توزع سنوياً على نساء تريم وضواحيها منذ خمسين سنة، والمعاشات الشهرية التي تفرض للعائلات الفقيرة وبيوتات العلم والفضل والأدب والدين، وعود البخور الذي يهدى سنوياً لفضلاء القطر وأدبائه، كل هذا ليس بالشيء المذكور تجاه الخيرات التي تتدفق يومياً أو في حالات استثنائية تدفّق السيول الطاغية فتتّجه يميناً وشمالاً وأماماً وخلفاً إلى الموطن الذي أتيح لها أن تستقر فيه.

نحن لا نسجل مثل هذا إلا ليطلع الأحفاد على حياة الأجداد بعد مضيّ السنين وتعاقب القرون، ولئلا نقع في الإهمال الذي وقع فيه كاتِبو عصر آل عبدالله بن شيخ العيدروس ذلك العصر الزاهر الذي أسدى فيه العدارسة للحضارمة عموماً وللعلويين خصوصاً أيادي بيضاء طبعت غرراً ناصعة على

جبين الدهر، ستظهر لنا واضحة لو لم يهمل كتَّاب ذلك الجيل ومؤرخوه تسجيلها وتسطيرها، وهذا بدون شك يعد منهم إهمالاً شائناً إن لم نقل نكراناً منهم للجميل وجحداً للفضل.

وهذا حسين بن عبدالرحمن بن سهل الشهم الكريم لم يطل عنه العهد ولكن حياته العظيمة المملوءة بالمكارم وبالفضائل قد أصبحت نسياً منسياً. ولم يعد يذكر عنه إلا النزر اليسير الذي وعاه بعض الناس من الشيوخ المعمرين.

ألم يكن في من ورد مناهل أولئك الكرام العظماء وجلس على موائدهم واشتمل على معروفهم واقتبس من ضوئهم، أليس في واحد من هؤلاء من يحسن حمل القلم فيسطر للتاريخ والحقيقة نُبَذاً من سيرهم ومكارمهم. ويوصل إلينا نحن المتأخرين ما نستضيء به في حوالكنا ونتحدث به في مسامراتنا فيدلّ به نشاطنا وتنبعث به همتنا ونعلم أنَّ لنا آباء أمجاداً يجدر بنا أن نتمثَّل فيهم بقول الفرزدق:

أولئك آبائي فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المحافلُ

ألم يجدر بواحد من أولئك الكتَّاب أن يتحسر لعدم تخليد تلك المكارم التي ينبغي أن تخلد؟ ألم يعلم منهم أحد أنَّ للأجيال القادمة رجالاً يتلهفون شوقاً إلى الاطلاع على حياة أجدادهم وما مثَّلوه من الأدوار على مسرح هذه الدنيا التي قاموا هم فيها مقامهم؟ أوَ بلغ بأولئك الكتَّاب احتقارهم لأبناء الأجيال القادمة إلى غاية أنهم يضنون عليهم بالاطلاع على خصائص أجدادهم؟ أليس من الواجب علينا وقد أسفنا لإهمال من قبلنا أن لا نقع فيما وقعوا فيه فنكون حقيقين بالمسئولية تجاه أحفادنا والقادمين بعدنا؟.

ثم إنَّ هذا الدور الكافي الذي نحن معاصريه ليس هو بالشيء المستهان به حتى يسوغ لنا أن نمر به مرور المعرضين أو الذاهلين على أنَّ ما نسطره اليوم في هذه العجالة لم يكن إلا فذلكة مجملة مكفوفة الذيول عن الإحاطة بالتفاصيل الجمة التي تستغرق مجلدات ضخمة تروي غلة الناهلين والعالِّين من حياض التاريخ العلوي.

* * *

هذا ما عثرتُ عليه من شرح الأستاذ محمد بن هاشم للوصية المذكورة ويبدو أن ما بقي منه قد فقد، وأما ما تبقى من نص الوصية للتذكير وعموم الفائدة فقط هو:

قال الموصي:

(وحطوا بالكم على الشغل وهذه السنة إلى سلخ شوال على يد عبد الرحمن بن عبد الله ومن فاتحة القعدة الشغل يسلمه لكم ويكون هو نظر عليكم إلى رسختوا يخرج ويخليكم ثلاث سنين وبعدها تخرجون ويقبض الشغل غيركم والله الله في الغسل وأخذ المسهلات للبطن ونظافة البدن والزواج لازم منه حال وصولكم أما بالعقد أو بملك اليمين الذي تفرحون به أتم فيه البركة واجعلوا مكاتبة بينكما في كل ما يحصل لكم من ربح على الأنصاف ودراهمي رخصة لكم في استعمالها والربح لكما إنما لا تعطون أحد شيء إلا برهن واتبعوا عمكم عبد الرحمن الذي يعاملهم عاملوهم

(وأنصحكما من الدعاوى والمحامين والمحاكم ولا تتعرضون لذلك) إن حد تغير مزاجه يسافر إلى طرفنا حالاً ولا يقول باشاور قط غير يخرج حالاً السالم سالم والفايت فايت الحذر الحذر إن شيء فات عليكم تحملون خاطركم به هي ألا تحمَّال لا تحملون خاطركم شي وأيضاً خذوا الناس بالجبر والخاطر الطيب لا تخلون أحد يعاديكم والكرانية اضبطوهم ولا تنزلون معهم ولا تصفطون معهم لأجل يهابونكم وحاسبوهم كل ليلة والله الله في الضبط والكتابة ما كتب قر وما حفظ فر واجعلوا دشة صغيرة وقلم رصاص في جيوبكم للتعليق ولأجل النسيان وإن شاء الله محفوظين في دينكم ودنياكم ولا ودناكم تسافرون إنما رثوة لعمكم عبد الرحمن بن عبد الله لأجل يخرج ويتنسم له قليل في حضرموت ولو باتحصلون وكيل يقبض الشغل ولو بايقصر علينا في السنة عشرة ألف ريال ما عندنا خبر تفوت عشرة ألف وزايد عسى تحصلون أحد بغيناكم إلا عندنا إنما أنتم أعرف والحاضر يرى ما لا يراه الغايب وأهلكم وأولادكم وإخوانكم ووالديكم راضين عليكم وفرحانين منكم ويدعون لكم وأهلكم وأولادكم بانقوم بهم المقام التام مثل ما أنتم هنا أو زايد وفرحوهم بالمرسل لهم خاص ما بانقول شي ولو من حقنا وهو في الحقيقة إلا حقكم وإن شاء الله بعدكم في الدول الأولاد حسن بن عبد الله وأبو بكر بن شيخ أو حسين بن شيخ إن لا لحقتوا وكيل الذي تفرحون به هذه وصيتي لكم والسلام وصلى الله على

سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين وأقول بارك الله فيكم وأطال في أعماركم ورزقكم العفو والعافية وطول العمر ونجتمع في الأوطان في خير وعافية في فرح وسرور آمين اللهم آمين) .

* * *

تقريظ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فلقد أحسن الصنيع السيد الفاضل علي بن أنيس بن حسن بن شيخ الكاف بما كتبه وجمعه وحرره وألفه عن حياة السيد الندب السري المصلح عبدالرحمن بن شيخ الكاف تغمده الله بواسع الرحمة، وتغشّاه بسابغ النعمة، فكم له رحمه الله من مآثر ومكارم هي جديرة بالتدوين وحرية بالبحث والتسجيل ليتأسى بها المصلحون ويقتدي به المقتدون ويتشبه به المتشبهون.

إنْ لم تكونوا مثلَهم فتشبهوا إنَّ التشبهَ بالكرام فلاحُ

وذلك أنه عندما أطلعني السيد علي بن أنيس المذكور على ما كتبه بالاشتراك مع السيد القدير جعفر بن محمد السقاف عن السيد الزعيم أبي بكر بن شيخ الكاف أشرت عليه أن يكتب عن أخيه السيد عبدالرحمن بن شيخ فهو أحق وأجدر، فابتدر الإشارة، وعرف العبارة، ففاز بالأجر، وقضى الأمر، وأفاد وأجاد ووفّى بالمراد. فبارك الله في أعماله وفتح عليه ونفع به. ولقد أعجبني فيه صبره على التنقيب عن المعلومات وتحريه ودقته في التأكد من صحتها وهذه وتلك من الصفات التي يجب أن يتحلى بها الباحث عن الحقيقة، والحقيقة كما قيل بنت البحث وأن المؤرخ يجب أن يكون مثل القاضي في محكمته لا يثبت إلا بدليل ولا

ينفي إلا بدليل.

ولقد أذكر قديماً أنني كتبت ذات مرة حلقة عن السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف ألقيتها في شعبة سيوون لاتحاد الأدباء والكتّاب اليمنيين وقلت فيما قلت (لقد كتبوا عن الشعراء الحضرميين ولم يذكروا عبدالرحمن بن شيخ وكتبوا عن الأولياء ولم يذكروه وإن صاحبنا قبل ذلك وبعده لفوق ذلك كله).

وهذه آثاره تدل عليه.

تلك آثارهم تدل عليهم فانظروا بعدهم إلى الآثارِ

ثم ليكن معلوماً أن في الكتابة عن حياة هؤلاء الزعماء والمصلحين العظماء إيقاظاً للهمم، وبعثاً للعزائم، وتحفيزاً لطلب نيل المكارم، وابتغاء ما عند الله من الثواب الذي أعده للقائمين في مصالح الناس والسعي في قضاء حاجاتهم، وفي هذا الميدان يحمد التنافس ويحسن السباق. ويأتي هنا مكان الحديث الشريف وهو في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله وعنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: *(لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به أناء الليل وأناء النهار، ورجل آتاه الله مالاً فهو ينفقه أناء الليل وأناء النهار)*.

وإن السيد عبد الرحمن بن شيخ وقومه لمن الذين قال فيهم القائل الأول وهو ابن عبدالرحمن العطوي.

إنَّ السراةَ الأكرمين تعلموا فعلَ الجميلِ وعلموه الناسَا
كانوا إذا غرسوا سقوا وإذا بنوا لا يهدمون لِما بنوه أساسا
وإذا همُ صنعوا الصنائعَ في الورى جعلوا لها طولَ البقاءِ لباسا

ونحن وإن لم نكن ممن عاصر المصلح المترجم له، فقد سمعنا عنه من أفواه

الرجال اللذين عاصروه، طيب الثناء، وجميل الذكر، وإنه لكما قال الإمام الحداد رضي الله عنه:

عَلَيهِم سَلامُ اللهِ إنْ كانَ قَد مَضوا فَذِكرٌ لهم باقٍ وَقَد شاعَ بِالنَقلِ

وقوله من قصيدة أخرى

إذا فاتني قرب الأحبة واللقا ففي ذكرهم أنس لوحشة خاطري

فجزى الله الكاتب الأديب علي بن أنيس الكاف على ما جمع وألف وحفظ من الضياع والتلف أحسن الجزاء ووفقه للصالحات وضاعف له الحسنات فإنه سبحانه يجزي العاملين ولا يضيع أجر المحسنين.

حرر بتريم ١٠ رمضان ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م

وكتبه/ علي بن سالم بن سعيد بكيِّر باغيثان



كلمة في الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله رب العالمين أولاً وآخراً وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

جزاكم الله الخير كله يا أخي وحبيبي السيد علي بن أنيس الكاف السالك مسالك الأسلاف على هذه الجهود الطيبة العالية التي تبعث الهمم في الأجيال كما قال الأستاذ محمد بن هاشم آنفاً "ليطلع الأحفاد على حياة الأجداد". ولا شك أن من سيقرأ هذا الكتاب ممن له أدنى شعور سيتحرك قلبه وستتنور ذاكرته وستنبعث روحه همة نحو المجد وحب الدين والوطن والرحمة بالمساكين والتحلي بالرجولة والمكرمات، ولعمري إنها صفات جُبِلَ عليها المسلم العربي الأصيل وجدير بنا أن نعود لها ونظهرها حلة زاهية بهية مهابة كي نراها وقد توشح بها أبناء جيلنا وأقراننا من أهل هذا الزمان.

إن شخصية السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف رحمه الله شخصية فذة واستوقفتني محطاتها ولقد علق بذهني وذاكرتي من كتابكم القيم هذا الكثير والكثير. والسلام عليكم

أخوكم. د/ خليل إسماعيل إلياس

٩ جماد الآخرة ١٤٢٩هـ سيوون/ حضرموت



مصادر الكتاب

الوثائق:

جملة من الوثائق والمراسلات المحفوظة في أرشيفنا.

الكتب

١. كلام الإمام العلامة علي بن محمد الحبشي المنثور، جمع العلامة عمر بن محمد مولى خيلة، مخطوط.

٢. مكاتبات الإمام العلامة علي بن محمد الحبشي، مخطوط.

٣. تاريخ الثروة الكَافِيَّة ورجالها واشتهر باسم الدور الكافي، للأستاذ: محمد بن هاشم، مخطوط.

٤. وهبة لأموات السادة آل الكاف، مخطوطة.

٥. السراج الكشاف لتوضيح حياة ومحاسن ومكارم أبوبكر بن شيخ الكاف، للشيخ: عبدالله بن حسين رحيّم بافضل، مخطوط.

٦. النفحة الشذية من الديار الحضرمية، للداعية إلى الله: عمر أحمد بن أبي بكر بن سميط، دار الجنوب للطباعة والنشر بعدن، ١٣٧٧هـ/ ١٩٥٧م، ص٨٦.

٧. التربية النسائية، للعلامة: عبدالله بن محمد السقاف الطبعة الأولى، إدارة حضرموت سورابايا، ١٣٤٦هـ.

٨. رحلة إلى الثغرين الشحر والمكلا، للأستاذ: محمد بن هاشم، مطبعة حجازي، القاهرة، سنة ١٣٥٢هـ.

٩. شمس الظهيرة، للعلامة: عبدالرحمن بن محمد المشهور تحقيق: محمد ضياء شهاب، الطبعة الأولى، عالم المعرفة، ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م.

١٠. فتح الإله المنان، للعلامة: سالم سعيد بكيِّر باغيثان. الطبعة الأولى، عالم المعرفة جدة سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

١١. مجموع وصايا وإجازات الإمام علي بن محمد الحبشي، الطبعة الأولى، سنغافورة ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠م.

١٢. أدوار التاريخ الحضرمي، للعلامة: محمد بن أحمد الشاطري، الطبعة الثالثة ١٤١٥هـ/ ١٩٩٤م دار المهاجر للنشر والتوزيع.

١٣. تاريخ الشعراء الحضرميين، ج٥، للعلامة: عبدالله بن حامد السقاف الطبعة الثالثة ١٤١٨هـ، مكتبة المعارف، الطائف.

١٤. الخبايا في الزوايا، العلامة: عمر بن علوي الكاف، دار الحاوي للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م.

١٥. جراب المسكين، العلامة: عبدالرحمن بن أحمد الكاف، الطبعة الثانية، ٢٠٠٠م، دار الحاوي.

١٦. (أبوبكر بن شيخ الكاف الزعيم الحكيم)، السيد:جعفر بن محمد السقاف ، والسيد: علي بن أنيس الكاف، الطبعة الأولى، تريم للدراسات والنشر، ١٤٢٨هـ/ ٢٠٠٧م .

١٧. مختارات من كتابات شيخ الصحافة الحضرمية الأستاذ محمد بن هاشم، للسيد: علي بن أنيس الكاف، الطبعة الأولى، تريم للدراسات والنشر، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

١٨. كتاب المهندس علوي أبي بكر الكاف رائد العمارة الطينية اليمنية في حضرموت، للسيد: محمد بن عبدالله الجنيد والسيد: حسين بن محمد الكاف، الطبعة الأولى، مكتبة دار الفقيه للنشر والتوزيع تريم، ١٤٢٩هـ/ ٢٠٠٨م.

دواوين الشعر:

١. ديوان المراثي، للعلامة: عبدالرحمن بن عبيدالله السقاف، مخطوط.

٢. ديوان المساوى، للعلامة: محمد بن شيخ المساوى، مخطوط.

٣. ديوان المناسبات، للشيخ: عمر بن محمد باكثير، مخطوط.

٤. ديوان، للعلامة: عبدالله بن عمر الشاطري، تعليق مفتي الديار المصرية الشيخ حسنين محمد مخلوف، القاهرة ١٣٩١هـ/ ١٩٧١م.

٥. الغصن الطري، جمع حسن علي السري، للعلامة: حامد بن محمد السري، الطبعة الأولى، مطابع المكتب المصري الحديث، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م.

٦. الأعمال الشعرية الكاملة (ليالي المصيف ونسمات الربيع وعلى شاطئ الحياة)، للأديب: صالح بن علي الحامد، وزارة الثقافة والسياحة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

٧. ديوان عابدين، للعلامة: زين العابدين بن أحمد الجنيد، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م مطبعة شركة كرجاي المحدودة سنغافورة.

٨. ديوان درر وجواهر، للعلامة: عبدالقادر بن أحمد السقاف، جمع السيد طه بن حسن السقاف، الطبعة الأولى، دار الحاوي للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

٩. ديوان الشاطري الجزء (١)، للعلامة: محمد بن أحمد الشاطري، مطبوع بدون تاريخ.

الصحف والمجلات القديمة:

١. صحيفة التهذيب، صدرت بسيوون، للأديب علي أحمد باكثير، تأسست سنة ١٣٤٩هـ.

٢. مجلة الإخاء، صدرت بتريم.

٣. صحيفة النهضة، صدرت بسيوون. لمنشئها عوض بن محمد باجبير وذلك سنة١٣٦١هـ

٤. جريدة حضرموت، صدرت بالعربية في سورابايا بأندونيسيا، للسيد عيدروس بن عمر المشهور، تأسست سنة ١٣٤٢هـ/ ١٩٢٤م.

٥. مجلة الرابطة، صدرت في بتاوي (جاكرتا) بأندونيسيا. للعلامة أحمد بن عبدالله السقاف، تأسست ١٣٤٦هـ.

٦. جريدة الترجمان، صدرت في أندونيسيا، للسيد الصحفي محمد بن عقيل بن يحيى، تأسست سنة ١٣٥٦هـ.

٧. صحيفة العرب، صدرت بسنغافورة، ومديرها هو السيد حسين بن علي السقاف ومحررها السيد أحمد بن عمر بافقيه. تأسست سنة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م.

٨. مجلة الرابطة العربية التي تصدر عن دار الرابطة العربية المصرية بمصر. ومحررها أمين سعيد.

hospitality. He played a good role on encouraging literature by making competition on poetry among the poets assigning valuable prizes for the winners. He supported most of the associations, schools and journals in Hadhramout and overseas. He made many reforms: political, social, economical and cultural.

He traveled to Egypt and to the Two Holy Mosquesin Mecca and Medina. Due to his generosity he could win the trust of his people. During his stay in Singapore he got the title of (G.b) from the British Government.

Seiyid Abdulrahman went on his benevolent and reformatory way of life granting a lot of money to the poor. He lived his age commited to the high morals recommended by the Prophet Mohammed, peace be upon him, following the way of life of the ancestors of the Saddah Alaween in Hadhramout until his death on 1948.

This is a brief prelude to this book and to the most important deeds of that Reformer. There are many other activities in the book supported by documents and photos which cannot be covered all in this brief prelude.

continued its mission in the reformative and social duties until 1945.

2. On 1932 He established four schools called Alkaff schools: three of them in Tarim and the fourth in Seiyun. They teach reading writing, religion Jurisprudence, Quran, grammer, composition, history, morals and mathmetics. The students get education free of charge all together with free books and all educational means and stationery.

3. He built the first benevolent Hospital 0n 1932 in Tarim called Alkaff Hospital, equipped with modern appliances and medical equipments. He brought doctors from India, Iraq, and Morocco. Patients from all over Hadhramout were treated and given medicine free.

4. He established two spacious Libraries in Tarim and Seiyun contain a lot of books: printed and manuscripts. It contains about 20 manuscripts of The Holy Quran written in gold. The old copy was on the year of 855.

On his account he printed many books on different sciences such as religion, literature, history, astronomy etc.

In addition to the above Seiyed Abdulrahman made many benevolent projects such as the building of a house for the foreigners in Tarim with all the generous

During his migration and due to his high position among his native people He was assigned president of the Arab Club, Head of Alrabita Alalawiah (Alawiah League) in Singapore and president of the Hadhrami Community during The Conference of the Hadhrami Reformation Held on 1927 in Singapore.

In Indonesia He built two mosques and granted a lot of money to most of the Hadhrami Leagues there, besides other Reformations and projects.

In his country Hadhramou He made a lot of benevolent projects. Hereunder some of the most important of them:

1. Establishment of Alhag Association on 1915 which is one of the most important Hadhrami Associations. He made modern system and accurate rules for it. It was established as a result for the disgusting chaos and disorder in tarim resulted in trespassing the hepless citizens by the slaves from the inside and the armed trides outside. The Association succeeded in pacifying the situation. It also controlled the social and the administrative affairs in Tarim. From the same Association came out Alhaq School which had a good result on the social and scientific life, where many distinguished Scolars (Olama) were graduated. Those Scholars played on influential role on the events took place in Hadhramout in that Era. The Association

Seiyid Abdulrahman Alkaff

Seiyid Abdulrahman Bin Shaikh alkaff descends from a successful family related to Alawi Saddah of Tarim. The Alkaff family could form a huge wealth mostly on properties (trade and estates) in Singapore and Java. He became the Head of the family when his father. The founder of the fortune Shaikh Bin Abdulrahman alkaff, passed away.

Seiyid Abdulrahman was born in Singapore on about 1886. His father related with him to Hadhramout, one of the governates of The Republic of Yemen, on 1892 in the early years of his age , where he was born up in the lap of dignity, honour and prosperity. In the early stage of his life he was brought up in a religious and moral atmosphere. His father directed him to learn Quran, religion and Arabic, he learned a lot of that. Seiyid Abdulrahman is the elder brother of Sir Abubaker bin Shaikh alkaff.

On 1907 his father sent him to Singapore to look after the business of the family, where he spent 7 years and established Alkaff company. After that he returned to Hadhramout on 1914, staying there until 1918 when he traveled again to Singapore to take care of Alkaff Company affairs for about 14 years. On 1932 it was his last return to Hadhramout from Singapore.



في هـذا الكـتاب

- تعريف بأسرة آل الكاف وذكر بعض الأعمال الخيرية التي قامت بها في حضرموت والمهجر (أندونيسيا وسنغافورة) ثم ترجمة موجزة لحياة السيد شيخ بن عبدالرحمن الكاف وتكوينه الثروة والأعمال التي قام بها في حضرموت .

- ترجمة وافية عن حياة المحسن السيد عبدالرحمن بن شيخ الكاف مولده ونشأته ورحلاته . وذكر أبرز أعماله وخدماته الخيرية التي قدمها لحضرموت أمنيّاً واقتصادياً وثقافياً واجتماعياً وفي أصعب الظروف وأدق المراحل التي عاشتها في تلك الفترة من تاريخها .

- ملحق لجملة من الوثائق المهمة التي تعطي صورة للدور الذي قام به هذا المصلح في المجالات كافة، مع عدد من الصور النادرة .

- وصية السيد شيخ بن عبدالرحمن الكاف مكوّن الثروة الكافيّة المؤرخة سنة ١٣١٦هـ وهي تنشر للأول مرة في هذا الكتاب منذ وفاته رحمه الله .

- شرح موجز لوصية السيد شيخ الكاف لولديه السيدين عبدالرحمن بن شيخ وأبي بكر بن حسين آل الكاف عند سفرهما إلى سنغافورة سنة ١٣٢٥هـ (للأستاذ العلامة محمد بن هاشم) ركّز ابن هاشم في شرحه على ما أشتملت عليه الوصية من حِكَم وما وجهه الموصي لولديه من النصائح والإرشادات وهو أيضاً ينشر لأول مرة في هذا الكتاب

ali110hh@yahoo.com